الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17907 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الخميس 20 صفر 1446 هـ | 14 آب 2025 م

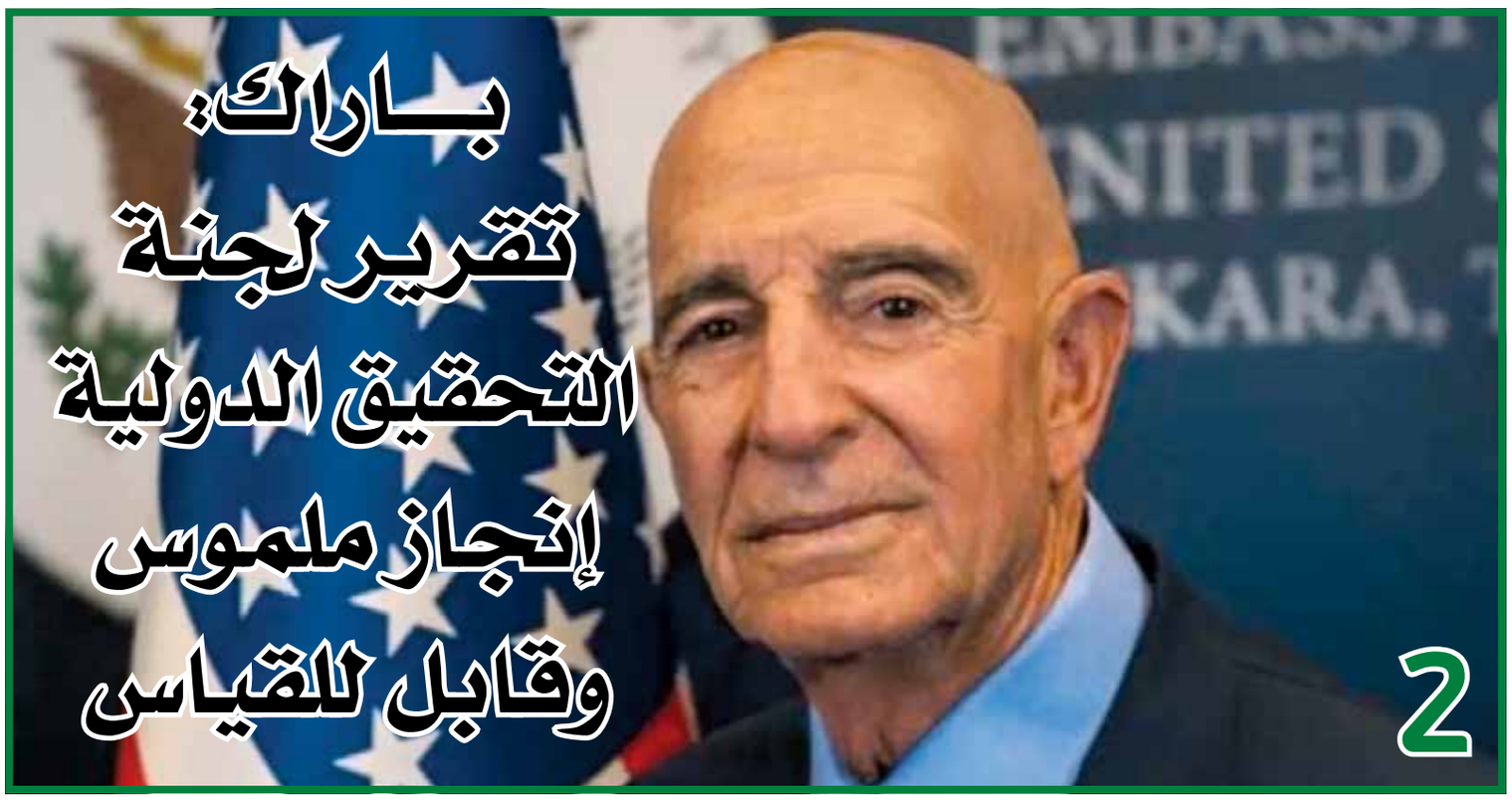

باراك: تقرير لجنة التحقيق الدولية إنجاز ملموس وقابل للقياس

2

الخارجية: تقرير لجنة التحقيق الدولية ينسجم مع نتائج اللجنة الوطنية

3

17 ألف طالب يستعيدون مستقبلهم الجامعي

7

الحكومة الجديدة بين إرث الدمار وخطوات التعافي

8

تحذير تركي لـ «قسد»: أي طلب للدعم من دمشق سيتم الردّ عليه بشكل إيجابي

4

بعد 14 عاماً.. عودة النور إلى مخيم حندرات بحلب

5

شبابنا.. تفاقم أزمات وطاقات خارج الاستثمار

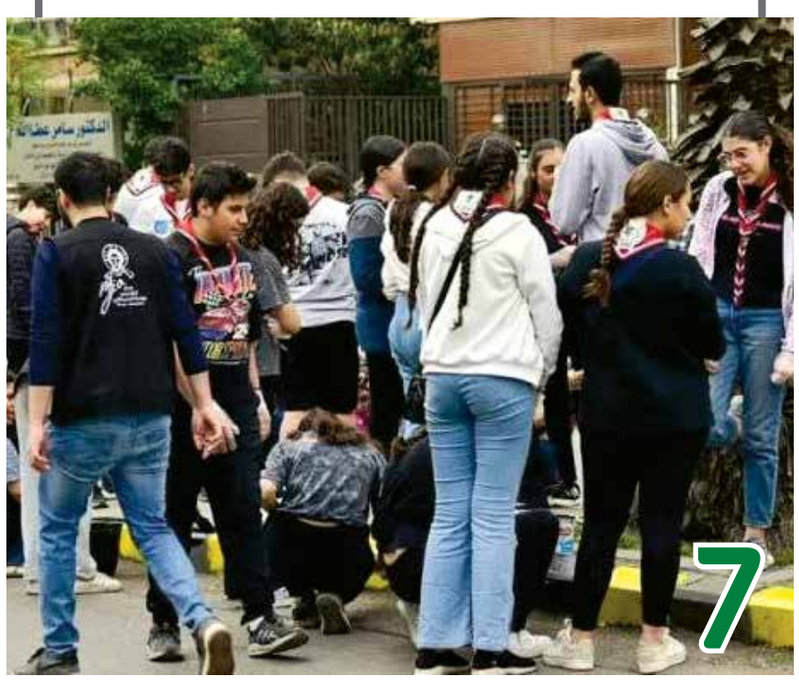

7

الأدلاء السياحيون.. سفراء نهضة على أبواب التاريخ

10

الرئاسة تعزي بضحايا هجوم كنيسة مار الياس وتؤكد على حماية العيش المشترك

• الثورة:

قدّمت رئاسة الجمهورية واجب العزاء بضحايا الهجوم الإرهابي الذي استهدف كنيسة مار الياس في حي الدويلعة بدمشق خلال شهر حزيران الماضي، في خطوة تؤكد على وحدة السوريين ورفض أي محاولات لضرب النسيج الوطني.

واستقبل بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر، مساء الأربعاء، الأمين العام لرئاسة الجمهورية ماهر الشرع، ممثلاً عن رئيس البلاد، برفقة معاون أمين الرئاسة لشؤون مجلس الوزراء علي كده، ووزير الإعلام حمزة مصطفى، وعضو اللجنة العليا لانتخابات مجلس الشعب حسن دغيم.

وخلال اللقاء، نقل الشرع تعازي الرئيس للبطريرك والمكوّن المسيحي في سوريا، مؤكداً أن استهداف الكنيسة هو استهداف للعيش المشترك، ومعرباً عن تقدير الدولة للدور التاريخي والوطني الذي تمثله البطريركية.

من جهته، رحّب البطريرك يوحنا العاشر بالوفد، وطلب نقل تحياته وتقديره للرئيس أحمد الشرع، مؤكداً أن بطريركية أنطاكية وسائر المشرق ستبقى إلى جانب جميع أبناء الوطن، بعيداً عن منطق الأكثرية والأقلية، ومشدداً على أصالة الدور المسيحي في سوريا والشرق.

وبيّنت البطريركية أن اللقاء كان مناسبة لتجديد أواصر الأخوة والتشاور حول المستجدات المحلية والدولية، مع التأكيد على استمرار العمل المشترك لمواجهة التحديات.

في 22 حزيران الماضي، تعرّضت كنيسة القديس مار الياس للروم الأرثوذكس بحي الدويلعة لهجوم مزدوج نفّذه انتحاري أطلق النار على المصلين أثناء القداس المسائي، قبل أن يفجر نفسه عند مدخل الكنيسة.

ووفق شهود عيان، شارك مسلحون آخرون في الهجوم، وكان أوضح المتحدث باسم وزارة الداخلية نور الدين البابا أن المهاجمين غير سوريين، ودخلوا دمشق عبر البادية قادمين من مخيم الهول، مستغلين حالة الفراغ الأمني بعد تحرير العاصمة.

وأسفر الاعتداء عن مقتل 25 شخصاً وإصابة ما بين 60 و63 آخرين، بينهم أطفال، بالإضافة إلى أضرار مادية كبيرة داخل الكنيسة، ما استدعى دعوات رسمية وشعبية لتعزيز الإجراءات الأمنية وحماية دور العبادة.

تشكل خطوة تقديم العزاء رسالة سياسية ووطنية عميقة، فهي تعكس إصرار الدولة على ترسيخ الوحدة الوطنية وحماية العيش المشترك بين جميع مكونات المجتمع السوري، وتؤكد تقدير القيادة للدور التاريخي والحضاري للمكوّن المسيحي في البلاد.

كما تمثل هذه المبادرة رداً معنوياً على محاولات الإرهاب ضرب النسيج الاجتماعي، وإشارة واضحة للمجتمعين المحلي والدولي بأن سوريا متمسكة بتنوعها الديني والثقافي وقادرة على صون حرياته، فضلاً عن كونها مناسبة لتعزيز قنوات التواصل والتشاور بين القيادة السياسية والروحية في مواجهة التحديات الأمنية والاجتماعية.

عودة أكثر من 411 ألف سوري من تركيا منذ كانون الأول الماضي

• الثورة – أسماء الفريح:

عاد أكثر من 411 ألف سوري إلى بلدهم من تركيا بشكل طوعي ومنتظم منذ سقوط النظام المخلوع في الثامن من كانون الأول الماضي وفقاً لمصادر في إدارة الهجرة التركية.

وذكرت الأناضول اليوم :إنه وفقاً للمعطيات التي حصلت عليها فإن عمليات العودة الطوعية للسوريين من تركيا شهدت زيادة بعد سقوط نظام البعث في ال 8 من كانون الأول العام الماضي.

وأكدت المصادر أن عملية العودة الطوعية والآمنة والكريمة والمنظمة للسوريين إلى بلدهم يتم تنفيذ كلّ خطوة من خطواتها بتنسيق من إدارة الهجرة التابعة لوزارة الداخلية وبالتعاون مع جميع المنظمات المعنية.

وأشارت إلى أن عدد السوريين العائدين بشكل طوعي إلى بلدهم منذ العام 2016، بلغ مليوناً و151 ألفاً و652 شخصاً، فيما تراجع عدد السوريين المقيمين في تركيا في إطار الحماية المؤقتة إلى مليونين و543 ألفاً و711 شخصاً، حسب ما أظهرت أحدث الأرقام.

وأوضحت أن عملية عودة السوريين إلى بلدهم تجري بشكل مخطط، انطلاقاً من إجراءات التسجيل ووصولاً إلى النقل.

كما تتم عملية مراقبة العودة من قبل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وأكدت وزارة الداخلية التركية في منشور على منصّة "إكس" في الثالث من آب الجاري أن عدد السوريين الراغبين في العودة إلى بلادهم بشكل آمن وطوعي وكريم ومنظم يتزايد يوماً بعد يوم ، مبينة أن إدارة الهجرة التابعة لها تنظم مراحل عملية العودة بدقة بالتعاون مع جميع المؤسسات والجهات المعنية، ومؤكدة استمرار تركيا في الوقوف إلى جانب السوريين كما فعلت طيلة 13 عاما.

وأظهرت بيانات رسمية صادرة عن رئاسة إدارة الهجرة التركية في حزيران الماضي تراجع عدد السوريين الحاصلين على الحماية المؤقتة في تركيا بنسبة 25,8 بالمئة خلال آخر خمس سنوات، ليصل إلى نحو مليونين و699 ألف شخص.

باراك: تقرير لجنة التحقيق الدّولية بشأن سوريا إنجازٌ ملموس وقابل للقياس

• الثورة:

وصف المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توماس باراك، التقرير الصادر عن لجنة التحقيق الدّولية المعنية بالجمهورية العربية السّورية بشأن أحداث السّاحل، بأنه "إنجاز ملموس وقابل للقياس".

وقال باراك في تغريدة عبر منصة : إنّ "التقرير يعدّ خطوة جادّة نحو وضع مقاييس واضحة وقابلة للتتبع لمسؤولية الحكومة السورية وشفافيتها وخضوعها للمساءلة، وهذا إنجاز ملموس وقابل للقياس".

وأضاف باراك: "إنَّ سوريا موحّدة وشاملة تتطلّب السعي لتحقيق العدالة بشكل متواصل، مقروناً بدرجة من الصبر المنهجي من قبل المجتمع الدولي".

وفي وقت سابق، أعرب وزير الخارجية والمغتربين أسعد حسن الشيباني عن شكره وتقديره لرئيس لجنة التحقيق الدولية المعنية بالجمهورية العربية السورية باولو سيرجيو بينهيور، على جهوده في إعداد تقرير اللجنة الأخير حول أحداث الساحل، والذي ينسجم مع تقرير لجنة تقصي الحقائق الوطنية المستقلة.

وأكد الشيباني التزام سوريا بدمج توصيات تقرير اللجنة الدولية ضمن مسار بناء المؤسسات وترسيخ دولة القانون في سوريا الجديدة.

وثمّن الوزير الشيباني، اعتراف التقرير بالإجراءات الإيجابية التي اتخذتها الحكومة على أعلى المستويات، وكذلك المبادرات التي قام بها بعض عناصر قواتنا لوقف الانتهاكات واستعادة الهدوء. وتعكس هذه الجهود التزام الحكومة السورية ومسؤوليتها في حماية جميع المواطنين وصون سلامتهم.

رفض لبناني لتصريحات مسؤولين إيرانيين: قرار لبنان يصنعه اللبنانيون وحدهم

• الثورة – أ . ف:

أكد الرئيس اللبناني العماد جوزاف عون رفضه للتصريحات الصادرة مؤخراً عن عدد من المسؤولين الإيرانيين، مشدداً على أن الدولة اللبنانية مسؤولة من خلال مؤسساتها الدستورية والأمنية عن حماية كل أبنائها.

ونقلت الوكالة اللبنانية للإعلام عن عون قوله خلال استقبال الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني: "نرفض أي تدخل في شؤوننا الداخلية من أي جهة، ونريد أن تبقى الساحة اللبنانية آمنة ومستقرة لما فيه مصلحة جميع اللبنانيين من دون تمييز".

وتابع: إن لبنان الذي لا يتدخل مطلقاً بشؤون أي دولة أخرى لا يرضى أن يتدخل أحد في شؤونه الداخلية، موضحاً أن العبرة التي استخلصها اللبنانيون هي أنه من غير المسموح لأي جهة كانت ومن دون أي استثناء أن يحمل أحد السلاح ويستقوي بالخارج ضدّ اللبناني الآخر.

وشدد الرئيس عون على أن "أي تحديات تأتي من العدو الإسرائيلي أو من غيره، هي تحديات لجميع اللبنانيين وليس لفريق منهم فقط، ولعل أهم سلاح لمواجهتها هو وحدة اللبنانيين."

بدوره، أكد رئيس مجلس الوزراء اللبناني الدكتور نواف سلام أن التصريحات الأخيرة لبعض المسؤولين الإيرانيين، مرفوضة شكلاً ومضموناً، ولا سيما تلك التي حملت تهديداً صريحاً، مشدداً على أنها تشكل خروجاً صارخاً عن الأصول الدبلوماسية، وانتهاكاً لمبدأ احترام السيادة المتبادل، الذي يشكل ركيزة لأي علاقة ثنائية سليمة وقاعدة أساسية في العلاقات الدولية والقانون الدولي، وهي قاعدة غير قابلة للتجاوز.

وقال: "إن قرارات الحكومة اللبنانية لا يُسمح أن تكون موضع نقاش في أي دولة أخرى، فمركز القرار اللبناني هو مجلس الوزراء، وقرار لبنان يصنعه اللبنانيون وحدهم، الذين لا يقبلون وصاية أو إملاءً من أحد."

وذكّر سلام بأن مسألة حصر السلاح في يد السلطات الشرعية وحدها، قرار اتخذه اللبنانيون منذ إقرار اتفاق الطائف عام 1989، وجددوا تمسكهم به في البيان الوزاري للحكومة الحالية، كما أكده رئيس الجمهورية في خطاب قسمه أمام مجلس النواب.

وأكد أن "الحكومة اللبنانية ماضية في استخدام كل الوسائل السياسية والدبلوماسية والقانونية المتاحة، لإلزام "إسرائيل" بالانسحاب الفوري من الأراضي اللبنانية المحتلة ووقف اعتداءاتها".

وشدد على أن "أي علاقة مع لبنان تمر حصراً عبر مؤسساته الدستورية، لا عبر أي فريق سياسي أو قناة موازية، وأي مساعدات خارجية مرحّب بها، شرط أن تمر عبر القنوات الرسمية".

وتعليقاً على اللقاء، كتبت صحيفة "نداء الوطن" اللبنانية : "المسافة بين القصر الجمهوري في بعبدا وبين مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، بضعة كيلومترات، لكنها بالنسبة إلى الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية علي لاريجاني طويلةً جداً، فما سمعه المسؤول الإيراني في بعبدا، ولاحقاً في السراي، يناقض ما قاله في عين التينة، خاصةً أن الرئيس بري هو عرّاب دعوة لاريجاني، فانقلب السحر على الساحر".

من ناحيتها، كتبت صحيفة "الشرق" استناداً إلى مصادر سياسية مطلعة على أجواء اللقاء، أن رئيس الجمهورية وجه رسالة حازمة، عالية السقف، إلى إيران بضرورة احترام سيادة لبنان وعدم التدخل في شؤونه وقرارات الدولة اللبنانية لناحية حصر السلاح بيدها، خلال استقباله لاريجاني، فروى بذلك غليل اللبنانيين السياديين التواقين إلى تحرير لبنان من هيمنة إيران عبر حزب الله.

لجنة حماية الصحفيين: إسرائيل تصعّد انتهاكاتها المنهجة ضد الإعلاميين في جنوب سوريا

• الثورة :

أكدت لجنة حماية الصحفيين الدولية (CPJ) أن الانتهاكات التي ترتكبها القوات الإسرائيلية بحقّ الصحفيين في جنوب سوريا شهدت خلال الأشهر الأخيرة تصاعداً ممنهجاً ومتعمداً، وفق ما وثقته في تقرير مفصل استند إلى شهادات ميدانية.

وأوضحت اللجنة أن القوات الإسرائيلية، ومنذ سقوط نظام الأسد أواخر العام الماضي، وسّعت انتشارها في مناطق كانت خاضعة لمراقبة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، بحجة مواجهة تهديدات أمنية من جماعات مدعومة من إيران، ما أدى إلى زيادة حالات اعتقال وترهيب الصحفيين العاملين هناك.

وثق التقرير حادثة تعرض فيها الصحفيان :نادر دابو من "سيريا مونيتور" ونور أبو حسن من وكالة المدن اللبنانية للمطاردة من قبل جنود إسرائيليين في محافظة القنيطرة، حيث استمرت الملاحقة لأكثر من نصف ساعة عبر تضاريس جبلية قبل توقيفهما، وأجبرا على مغادرة المنطقة تحت التهديد بالسجن.

كما أبلغ صحفيون آخرون عن تعرضهم لعرقلة متعمدة، وتدمير معداتهم، وطردهم بالقوة وسط إطلاق نار بقصد الترهيب.

روى المصور المستقل أنور عصفور، الذي يعمل لصالح قناة العربية، أنه تعرض لإطلاق نار مباشر من طائرة مسيرة إسرائيلية أثناء تغطيته، رغم ارتدائه سترة صحفية، وقد كانت هناك أضرار لحقت بآبار مياه في قرية كودنة بريف القنيطرة في مايو/أيار الماضي.

وفي الحادثة ذاتها، اعتقلت القوات الإسرائيلية فريق "بي بي سي" العربية بقيادة المراسل فراس كيلاني، حيث تمّت محاصرتهم ومصادرة معداتهم، قبل نقلهم قسراً إلى نقطة تفتيش، وتقييدهم وتعصيب أعين بعضهم، وحذف البيانات من أجهزتهم.

كما اعتقلت القوات الإسرائيلية الصحفي الفرنسي سيلفان ميركادييه، والمحامي السوري محمد فياض، والصحفي المستقل يوسف غريبي، في قرية الرافع مطلع العام الجاري، أثناء تغطية التوسع العسكري قرب الجولان المحتل، حيث تعرضوا للضرب والتقييد، قبل إطلاق سراحهم في منطقة نائية ومصادرة بعض معداتهم.

وقال محمد الصطوف، رئيس وحدة الرصد في نقابة الصحفيين السوريين: إن هذه الحوادث أصبحت تشكّل نمطاً متكرراً ومتصاعداً، مؤكداً أن الأدلة تشير إلى أن الانتهاكات متعمدة بهدف تقييد حرية الإعلام ومنع وصول المعلومات إلى الرأي العام المحلي والدولي.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17907
الخميس 20 صفر 1447 هـ
14 آب 2025 م

الخارجية تشكر لجنة التحقيق الدولية وتؤكد انسجام تقريرها مع نتائج اللجنة الوطنية

• الثورة:

وجه وزير الخارجية والمغتربين، أسعد حسن الشيباني، رسالة شكر وتقدير إلى رئيس لجنة التحقيق الدولية المعنية بسوريا، باولو سيرجيو بينهيرو، مثمناً الجهود المبذولة في إعداد التقرير الأخير للجنة، ومؤكداً أن نتائجه تتطابق مع ما توصلت إليه اللجنة الوطنية المستقلة لتقصي الحقائق في البلاد.

أشاد الوزير الشيباني بما تضمنه التقرير من توصيات موضوعية، معتبراً أنه ينسجم مع خارطة الطريق التي وضعتها الحكومة السورية لإصلاح مؤسسات الدولة وترسيخ دولة القانون، وأكد أن هذه التوصيات ستدمج في مسار بناء سوريا الجديدة، بما يحفظ استقلالية المؤسسات ويصون حقوق جميع المواطنين.

كما ثمّن الوزير التعاون القائم بين الحكومة السورية والمجتمع الدولي، مشيراً إلى أن استمرار هذا التعاون يعزز الشفافية ويؤكد استعداد دمشق لتبني أفضل الممارسات في مجالات حقوق الإنسان والمساءلة.

وأوضح أن الحكومة السورية، بالتوازي مع عمل اللجنة الوطنية، اتخذت خطوات ملموسة لمحاسبة مرتكبي الانتهاكات وضمان عدم تكرارها، بما في ذلك إصدار أوامر وإجراءات تنظيمية جديدة، وتعزيز العمل المشترك مع المنظمات الدولية المختصة.

واعتبر الشيباني أن انسجام التقرير الدولي مع نتائج التحقيق الوطني يشكل دليلاً على دقّة عمل اللجنة الوطنية المستقلة وكفاءتها، كما يعكس التزام سوريا بالانخراط الإيجابي في المسار الدولي الداعم لجهودها الإصلاحية.

وختم رسالته بالتأكيد على أن الحكومة السورية ماضية في تنفيذ ما تبقى من التوصيات، بما في ذلك رفع القيود التي فرضها النظام السابق على الحريات العامة، والعمل على إعادة بناء الثقة بين الدولة والمجتمع.

وكانت قد أصدرت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة المعنية بسوريا تقريراً موسعاً حول أحداث الساحل، مؤكدة أن موجة العنف التي شهدتها المنطقة تضمنت ارتكاب أفعال قد ترقى إلى جرائم حرب، شملت القتل والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية للموتى، إضافة إلى النهب على نطاق واسع وحرق المنازل، مما تسبب في نزوح عشرات الآلاف من المدنيين.

ولفتت اللجنة إلى أن قوات الحكومة المؤقتة حاولت في بعض الحالات وقف الانتهاكات وإجلاء المدنيين وحمايتهم، غير أن بعض العناصر المنضوية ضمن تشكيلات أمنية تورطت بدورها في ارتكاب انتهاكات، ما يستدعي اتخاذ إجراءات عاجلة، منها فصل الأفراد المشتبه في تورطهم من الخدمة بانتظار نتائج التحقيق.

وأقرّت اللجنة بالتزام السلطات المؤقتة بتحديد هوية المتورطين كما ورد في تقريرها الأخير، معتبرة أن تقريرها إلى جانب تقرير اللجنة الوطنية للتحقيق في سوريا يمثلان خطوات مهمة نحو الوصول إلى الحقيقة وتحقيق العدالة.

قراءة في توافق تقريري لجنة التحقيق الدولية واللجنة الوطنية

الباحث جواد خرزم: الشفافية وترسيخ القانون استراتيجية الدولة

• الثورة – فؤاد الوادي:

يعكس الرد السوري على تقرير لجنة التحقيق الدولية حول أحداث الساحل، النهج المنفتح للدولة السورية للتعاون مع جميع الأطراف، ليس في هذا الملف فحسب، بل في كل الملفات على حد سواء، وبما يسهم في إرساء الاستقرار والأمن وتحقيق العدالة الانتقالية، وترسيخ كل مقومات بناء الدولة والنهوض بها على كافة الصعد والمجالات.

الدولة السورية، أبدت التزاماً كاملاً مع اللجنة لجهود تنفيذ وتطبيق توصياتها ضمن مسار بناء دولة المؤسسات والحريات والقانون التي يتساوى أفرادها في الحقوق والواجبات، والتي تدافع عن مواطنيها و تحمي وتحفظ حقوقهم وحياتهم، وتقتصّ وتحاسب كل من يتجاوز أو يسيء مهما علا شأنه ومهما كانت مكانته وصفته الرسمية، فالكل سواسية في الدولة السورية الجديدة ولا أحد فوق القانون.

الملاحظ، أن مضمون تقرير لجنة التحقيق الدولية، جاء متوافقاً ومتسقاً مع تقرير لجنة التحقيق السورية، وهذا يعكس ويؤكد جدية ونزاهة وصدقية التحقيق الذي قامت به اللجنة السورية، والأهم من كل ذلك، أنه يعكس مصداقية وشفافية الدولة السورية الجديدة في التعاطي مع كل الأمور التي تمسّ حياة المواطن وأمنه.

الباحث السياسي المحامي جواد خرزم، أكد في حديث خاص لـ«الثورة»، أن تقرير لجنة التحقيق الدولية، لم يختلف في مضمونه كثيراً عما جاء في تقرير لجنة التحقيق السورية، وهذا يؤكد حرص الدولة السورية على معاقبة الجناة والفاعلين الحقيقيين، انطلاقاً من سياسة الدولة الجديدة في تطبيق القانون وإرساء قواعد العدل على جميع المواطنين السوريين مهما كانت رتبهم أو صفاتهم.

وقال المحامي خرزم: إن تطبيق العدالة الانتقالية والشفافية وحماية أرواح المواطنين وتطبيق القانون على الجميع، هو من قواعد استراتيجية بناء الدولة التي تعتمدها دمشق منذ التحرير وسقوط النظام المخلوع الذي كان ينتهج نهجاً مناقضاً ومخالفاً تماماً، يقوم على الفساد والمحسوبيات والوساطات وتدمير كل قواعد وركائز القانون.

وأوضح خرزم أن الرد السوري على تقرير لجنة التحقيق الدولية كان متوافقاً مع نهجها السياسي والدبلوماسي في التعامل مع كل القضايا والملفات الحساسة، سواء تلك التي تتعلق بالشأن الداخلي السوري، أم تلك التي تتعلق بالشأن الخارجي، بهدف واحد وعريض وهو النهوض بسوريا وإعادتها إلى دورها ومكانتها وريادتها وتأثيرها العربي والإقليمي والدولي.

وكانت لجنة التحقيق الدولية التابعة للأمم المتحدة المعنية بسوريا قد قدمت تقريراً جديداً حول أحداث الساحل السوري، مؤكدة أن موجة العنف الطائفي التي شهدتها المنطقة «ترقى على الأرجح إلى جرائم حرب»، مع تورط عناصر من قوات موالية لنظام الأسد المخلوع، وأخرى تابعة للحكومة السورية، إضافة إلى مدنيين.

وأقرت لجنة التحقيق الأممية بالتزام السلطات السورية بتحديد هوية المسؤولين عن الانتهاكات عبر تقريرها الأخير، معتبرة أن تقريرها وتقرير اللجنة الوطنية للتحقيق في سوريا يشكلان خطوات مهمة على طريق الوصول إلى الحقيقة وتحقيق العدالة.

وقال التقرير: إن أعمال العنف في الساحل شملت القتل والتعذيب والمعاملة اللا إنسانية للجثث، إلى جانب النهب على نطاق واسع وحرق المنازل، ما أدى إلى نزوح عشرات الآلاف من المدنيين.

ودعت اللجنة، الحكومة السورية إلى ملاحقة جميع الجناة بغض النظر عن انتماءاتهم أو رتبهم، مشددة على ضرورة توسيع نطاق جهود المساءلة نظراً لحجم العنف الموثق.

ورداً على تقرير لجنة التحقيق الدولية، أعربت دمشق على لسان وزير خارجيتها أسعد حسن الشيباني عن شكرها وتقديرها لرئيس لجنة التحقيق الدولية المعنية بالجمهورية العربية السورية باولو سيرجيو بينهيرو، على جهوده في إعداد تقرير اللجنة الأخير حول أحداث الساحل، والذي ينسجم مع تقرير لجنة تقصي الحقائق الوطنية المستقلة.

وأكد الشيباني التزام سوريا بدمج توصيات تقرير اللجنة الدولية ضمن مسار بناء المؤسسات وترسيخ دولة القانون في سوريا الجديدة.

من الانغلاق إلى الانفتاح.. كيف غيّر التعاون الأممي صورة سوريا بعد الحرب؟

• الثورة:

يشكل التقرير الأممي الصادر عن لجنة التحقيق الدولية المستقلة حول أحداث الساحل، تحولاً نوعياً في علاقة دمشق بالمؤسسات الدولية، إذ كسرت الحكومة السورية الجديدة إرث نظام الأسد البائد المتمثل في رفض التعاون مع لجان التحقيق، هذه المرة، جاء التفويض الأممي مجدداً بالإجماع وبدون اعتراض سوري، بل مع تسهيل وصول المحققين إلى المناطق المتضررة بشكل غير مقيد.

هذا السلوك الجديد لا يعبّر فقط عن انفتاح سياسي، بل يرسخ صورة الدولة كمحاور موثوق يسعى لتصحيح مسار العدالة الانتقالية، كما أن أحد أهم أبعاد التقرير يتمثل في تطابق نتائجه مع ما توصلت إليه «اللجنة الوطنية المستقلة للتحقيق» التي أنشأها الرئيس أحمد الشرع بعد الأحداث مباشرة.

تطابق القوائم التي حددت المتهمين (260 شخصاً من مختلف الأطراف) بين التقريرين يعكس انسجاماً غير مسبوق بين الرواية الوطنية والرواية الأممية، هذا التطابق يضعف حجج المشككين ويعزز الاعتراف الدولي بمهنية التحقيقات الوطنية.

التقرير يضع العنف في الساحل في سياق بيئة انتقالية هشة، جاءت بعد ثمانية أشهر فقط من التحرر من نظام الأسد، وفي ظل فراغ أمني، ومظالم طائفية متراكمة، وانتشار مجموعات مسلحة خارج السيطرة الكاملة للدولة، هذا التشخيص يربط الأحداث مباشرة بإرث النظام البائد من الحصار والتهجير وإدارة الانقسامات الطائفية كسلاح سياسي، ويُبرز أن تفكيك هذا الإرث يتطلب إعادة بناء المنظومة الأمنية من الأساس.

كما أن التقرير يؤكد غياب التوجيه الرسمي للعنف، إذ إن التقرير ينفي وجود سياسة حكومية لارتكاب المجازر، ويؤكد أن التعليمات الرسمية كانت لحماية المدنيين، كذلك يُبرز استجابة حكومية سريعة، إذ إن وقف المجازر خلال أربعة أيام يعكس قدرة الدولة على التحرك الحاسم.

ويتحدث التقرير عن انفتاح على الرقابة الدولية عبر منح وصول كامل للمحققين الأمميين يشكل سابقة في التاريخ السوري الحديث، ويتطرق إلى ضمانة للسلم الأهلي، إذ إن الدولة تُقدَّم كطرف وحيد قادر على حماية جميع المواطنين دون تمييز، في مرحلة ما بعد الحرب.

التقرير يضع «إصلاح القطاع الأمني» في صميم التوصيات، داعياً إلى دمج جميع القوات، وإخراج العناصر المتورطة في الانتهاكات، وتحصين الأجهزة الأمنية ضد التكرار، وهذه الرسالة تتناغم مع الخطوات التي بدأت بها الدولة، لكنها تحتاج إلى دعم تقني وسياسي ومالي دولي لتكتمل.

ولعل أحد أعمق أبعاد التقرير هو تحذيره من تأثير المعلومات المضللة وخطاب الكراهية في تقويض العدالة وإذكاء الانقسامات، إضافة إلى الإشارة إلى الحملات الرقمية المنظمة ضد الدولة - غالباً بتمويل أو تحريك خارجي - تعكس إدراكاً أممياً بأن المعركة على السردية لا تقل أهمية عن المعركة على الأرض.

ويصف التقرير مستوى التعاون السوري بأنه معيار جديد في علاقة الدول الخارجة من الحروب بالمجتمع الدولي، قائم على الشفافية والانفتاح وإرادة إصلاح حقيقية، وهذه الإشارة تمثل فرصة سياسية للحكومة السورية لاستثمار الاعتراف الأممي في تعزيز موقعها الدبلوماسي.

والثابت أن التقرير الأممي يتجاوز كونه توثيقاً للانتهاكات، ليصبح شهادة سياسية على انتقال سوريا إلى مرحلة جديدة من التعاطي مع ملفات العدالة، ولعل نجاح الحكومة في ترجمة هذا الاعتراف إلى إصلاحات أمنية وقضائية حقيقية، وفي تفكيك إرث الانقسام الطائفي والمعلومات المضللة، سيحدد ما إذا كانت سوريا قادرة على تحويل هذه اللحظة إلى نقطة انطلاق نحو سلامٍ مستدامٍ ودولة قانون شاملة.

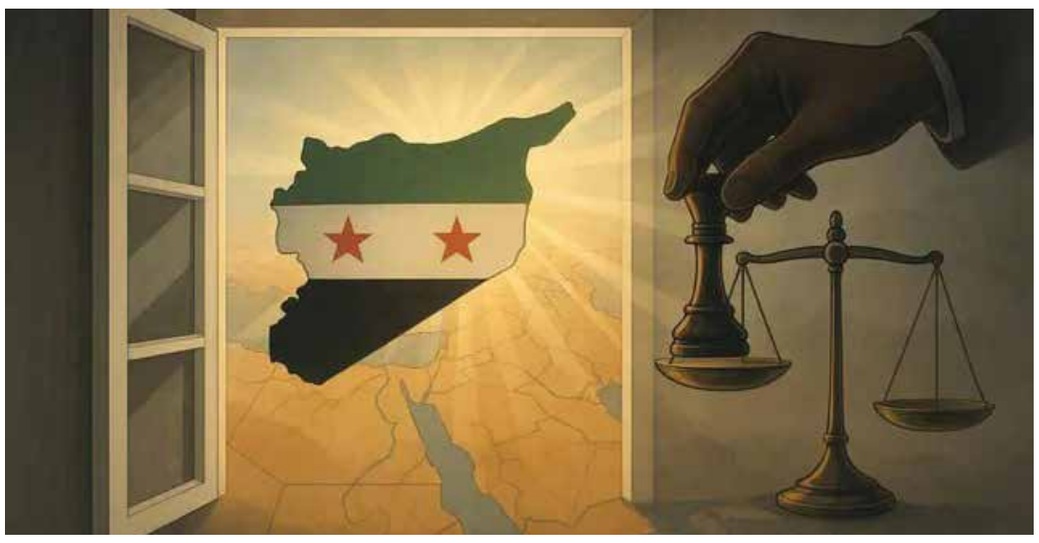

تقرير أممي يكشف عن تحوّل جذري في علاقة دمشق بالعدالة الدولية

• الثورة:

في خطوة غير مسبوقة، منح تقرير لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول أحداث الساحل، شرعية دولية نادرة للحكومة السورية الجديدة، بعد أن أشاد بانفتاحها الكامل على التحقيقات ومنحها وصولاً غير مقيد للمحققين إلى مواقع المجازر.

التقرير، الذي جاء بعد أشهر قليلة من إسقاط نظام الأسد البائد، لم يكتف بتفنيد مزاعم وجود سياسة رسمية للعنف، بل أكد أن الجرائم ارتكبها أفراد من أطراف متعددة، فيما كانت أوامر الدولة واضحة بحماية الأرواح والممتلكات.

وأبرز التقرير التلاقي اللافت بين نتائجه وتقرير «اللجنة الوطنية المستقلة للتحقيق»، التي شكلها الرئيس أحمد الشرع عقب الأحداث، والتي حددت 265 متهماً من مختلف الأطراف.

هذا التطابق، بحسب مراقبين، يعكس تحولاً حقيقياً نحو الشفافية وتفكيك ثقافة الإفلات من العقاب الموروثة عن النظام السابق.

كما وضع التقرير الأحداث في سياقها الأمني المعقد، مشيراً إلى أنها وقعت في بيئة انتقالية مضطربة بعد ثمانية أشهر من التحرر، وسط فراغ أمني ومظالم طائفية وانتشار مجموعات مسلحة خارج السيطرة الكاملة للدولة، ولم يغفل التحذير من حملات التضليل وخطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي، داعياً إلى مواجهتها بالتعاون مع شركات التقنية والمجتمع المدني.

وختمت اللجنة الأممية بدعوة المجتمع الدولي إلى دعم الحكومة السورية في استكمال مسار العدالة الانتقالية وإصلاح القطاع الأمني، معتبرة أن قدرة دمشق على مواجهة هذه التحديات بشفافية تمثل معياراً جديداً لعلاقتها بالعالم، وفرصة تاريخية لترسيخ دولة القانون وبناء السلام المستدام.

التدخلات الإسرائيلية.. العائق الأكبر أمام تعزيز الأمن والاستقرار في سوريا

• **الثورة – منهل إبراهيم:**

يشكل الحضور الإسرائيلي السلبي والمعرقل لأي مسار للحلول في سوريا، أبرز العوائق أمام انطلاق عملية سياسية واقتصادية واسعة وجامعة في البلاد تحقق الأمن والاستقرار، بالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها دمشق في هذا المجال، إضافة إلى تأكيد كل من تركيا والولايات المتحدة الأميركية والأردن، والدول العربية والغربية الفاعلة، على العمل الجاد من أجل إيجاد حل سياسي لجميع الأزمات والتحديات التي ورثتها الحكومة عن النظام البائد.

وفي جميع اجتماعاتها ولقاءاتها في الداخل والخارج تعكس الحكومة السورية رغبتها في سلوك نهج الخيار الدبلوماسي لحل جميع المشكلات الداخلية والخارجية، يقابلها موقف إقليمي ودولي إيجابي يريد ذلك، كما يدعم رغبة الحكومة السورية الجديدة بسط سيادتها على كافة أراضيها، وتأمين حدودها مع دول الجوار، وهو حق يكفله القانون الدولي.

وفي هذا المشهد الإيجابي وانفتاح دمشق على الحوار ولم شمل السوريين وحفظ وحدة أراضيها، وعناوين سيادتها، تمسك إسرائيل بسكين الفوضى وتلعب دورها التخريبي كجزء من إستراتيجيتها لتقويض سوريا الجديدة، بالرغم من موقف أميركا الداعم والواضح وضوح الشمس لخطوات الحكومة التي تصفها واشنطن بالإيجابية والهادفة لتحقيق الاستقرار، وتشجيع المزيد من الحوار البناء على الصعيدين الوطني والدولي.

ويرى العديد من الخبراء الاستراتيجيين أنه بمقدور الحكومة السورية تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد من خلال الحوار الداخلي، (السوري – السوري)، لكنها لن تتمكن من حسمه تماماً، طالما هناك أطراف أخرى تلعب على أوراق العرقلة وتسعى لخلق صراع إقليمي ودولي حول سوريا الجديدة وهويتها، وتستهدف وحدتها وسيادتها، وتحويلها إلى ساحة صراع مفتوحة.

وفي مناسبات عدة أكد وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني على أولوية الحل الداخلي، ورفض أي مقاربات قائمة على التدخل الخارجي، محذراً من تبعاتها العميقة على مستقبل سوريا ووحدتها، مشدداً على أن الحل السياسي الحقيقي في سوريا لا يمكن أن يُبنى إلا على قاعدة حوار وطني جامع، تشارك فيه كل مكونات الشعب السوري، في ظل احترام كامل للسيادة الوطنية ورفض الإملاءات الخارجية.

الوزير الشيباني وفي إحدى تغريداته على منصة «إكس» أكد إيمان الحكومة بأن الطريق إلى الاستقرار يمر عبر الحوار، والتشارك الفعلي بين جميع مكونات الشعب السوري بعيداً عن الإملاءات، وتحت سقف السيادة السورية الكاملة، لأن لا أحد أحرص على سوريا من أبنائها.

ويصف كبير الباحثين في المجلس الأميركي للسياسة الخارجية جيمس روبنز، ملفات سوريا بالمعقدة، مؤكداً أن إدارة الرئيس دونالد ترامب تعهدت بوحدة سوريا الجديدة وشعبها، ودعم الاستقرار والاستثمار فيها.

ولفت روبنز إلى أن الاجتماع الأخير في الأردن بين دمشق وعمان وواشنطن، يمثل خطوة إيجابية، لكنه أكد وجود العديد من التحديات التي تواجه حل أزمة السويداء، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة لا تريد فرض مواقف بعينها على دمشق.

وقد أظهرت سوريا رغبة أكيدة في إرساء أفضل علاقات حسن الجوار، والتعاون الدولي في القضاء على الإرهاب، ومنع تهريب المخدرات والسلاح عبر الحدود، والذي مثل أزمة لبلد مثل الأردن الشقيق خلال عهد النظام المخلوع. وعليه، فإن ثمة توافق دولي على دعم الحكومة السورية ونزع فتيل التوترات الداخلية والخارجية والاستمرار في مساعدة البلاد باعادة البناء والإعمار وتحقيق النهوض الاقتصادي، بما يحفظ وحدتها وسيادتها واستقرارها، ووقف التدخلات الخارجية في شؤونها الداخلية، وخصوصاً التدخلات والانتهاكات الإسرائيلية، وذلك لأن أمن واستقرار سوريا جزء لا يتجزأ من الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

نعيم أقبيق لـ «الثورة»: تصريحات نتنياهو تتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة وتعكس عدوانية الكيان

• **الثورة – منذر عيد:**

أكد الأستاذ نعيم أقبيق المحامي المختص بالقانون الدولي والإنساني أن إعلان رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تأييده لما تسمى «رؤية إسرائيل الكبرى»، وتأكيده بأنه يحمل رسالة "تاريخية وروحانية" تتوارثها الأجيال، تتنافى مع روح ميثاق الأمم المتحدة، إذ إن هناك إعلاناً صادراً عام 1960 حول إنهاء الاستعمار وعدم التوسع، وخاصة ما جاء بالمادة السادسة من إنهاء الاستعمار والاحتلال.

وقال اقبيق في تصريح لـ»الثورة»: من الطبيعي أن يصدر عن الصهاينة مثل هذه التصريحات، خاصة انه مشروعهم الاستيطاني هو «إسرائيل الكبرى»، وتصريحات نتنياهو هي عودة لتصريحات حاييم وايزمن، وديفد بن غوريون وكتاباتهم، إلى ما يسمونه المشروع التوراتي، قبل آلاف السنين كما يدّعون «، موضحاً أن تصريحات نتنياهو مخالفة لروح ميثاق الأمم المتحدة، حيث لا يجوز سلب أراضي الغير بالقوة ولا يجوز التوسع.

وبين أقبيق أن الهدف من ميثاق الأمم المتحدة الذي أقرّ عام 1945 هو أولاً حفظ السلم والأمن الدوليين، وتصريحات نتنياهو توحي بمدى عدوانية هذا العدو وكيف أنه يرغب بالتوسع وأخذ أراضي الغير وإقامة دولة عنصرية، تعتمد على الفصل والتمييز العنصري، وهي كما نشاهدها الآن في غزة، ترتكب كل أنواع الجرائم المذكورة في القانون الدولي وجرائم الحرب والجرائم ضدّ الإنسانية وجريمة الإبادة الجماعية.

وقال اقبيق:»الهدف من تصريح نتنياهو هو الداخل الإسرائيلي، أي أن هناك وعداً توراتياً كما يدعي، فيطمئن الداخل بأنه سيحقق هذا الوعد حتى يرضيه، بنتيجة تناقضات حول ما يجري بغزة وما يرتكبونه من إجرام هناك، وهي رسالة موجهة للداخل أيضاً بأن نتنياهو سيحقق هذا الحلم، وأن يكون نتنياهو ملكاً على هذه «الدولة» التي يسعى لتحقيقها، وكذلك رسالة للمحيط العربي بأن «إسرائيل» لن تتنازل عن حلمها وسوف تحققه، ورسالة للمجتمع الدولي بأنه – أي نتنياهو- لا يحترم القانون الدولي ولا يراعي مبادئ وأحكام القانون الدولي سواء العرفية أم المكتوبة».

وأضاف أقبيق: إن المجتمع الدولي لا يسهم إطلاقا في فرض احترام وتأكيد سلطة القانون الدولي على الاحتلال، وكما شاهدنا في غزة ونشاهد ما تقوم به «إسرائيل» من عدوان على الدول العربية والإقليمية، ومنها سوريا، وهي تستخدم منطق القوة العمياء الباطشة، وهي القوة التي تسود بفكر الصهيوني، فبالتالي شيء طبيعي أن يصدر عن نتنياهو مثل هذه التصريحات المنافية لحقائق الجغرافيا والتاريخ، ليرضي الداخل الإسرائيلي وليوجه رسائل للخارج.

إدانات عربية وإسلامية لتصريحات نتنياهو: تهديد للاستقرار وتعدٍّ على سيادة الدول

• **الثورة – فؤاد الوادي:**

هروباً من عجزه وفشله وأزماته الداخلية، يحاول نتنياهو إيقاظ أوهامه الاحتلالية، واضعاً المنطقة والعالم على شفير تصعيد خطير من شأنه أن يهدد الأمن والاستقرار الدولي ويضع الجميع على حافة الهاوية.

تصريحات نتنياهو الأخيرة حول « إسرائيل الكبرى»، أثارت ردود فعل عربية وإسلامية منددة وغاضبة، لما لهذه التصريحات من تداعيات خطيرة قد تؤدي إلى حروب إقليمية ودولية.

فقد أعربت المملكة العربية السعودية عن إدانتها لتلك التصريحات، ورفضها التام للأفكار والمشاريع الاستيطانية والتوسعية التي تتبناها سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وأكدت وزارة الخارجية السعودية في بيان صدر عنها، الحق التاريخي والقانوني للشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة ذات السيادة على أراضيه استناداً للقوانين الدولية ذات الصلة.

وقالت الخارجية السعودية: «تحذر المملكة المجتمع الدولي من إمعان الاحتلال الإسرائيلي في الانتهاكات الصارخة التي تقوض أسس الشرعية الدولية، وتعتدي بشكل سافر على سيادة الدول، وتهدد الأمن والسلم إقليمياً وعالمياً».

بدورها أدانت وزارة الخارجية والمغتربين الأردنية، تصريحات نتنياهو واعتبرتها تصعيداً استفزازياً خطيراً، وتهديداً لسيادة الدول، ومخالفة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأكد الناطق الرسمي باسم الوزارة السفير سفيان القضاة، رفض المملكة المطلق لهذه التصريحات التحريضية، مشدداً على أن هذه الأوهام العبثية التي تعكسها تصريحات المسؤولين الإسرائيليين لن تنال من الأردن والدول العربية، ولا تنتقص من الحقوق المشروعة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، مضيفاً أن هذه التصريحات والممارسات تعكس الوضع المأزوم للحكومة الإسرائيلية ويتزامن مع عزلتها دولياً في ظل استمرار عدوانها على غزة والضفة الغربية المحتلتين.

وأكد القضاة، على أن هذه الادعاءات والأوهام التي يتبناها متطرفو الحكومة الإسرائيلية ويروجون لها تشجع على استمرار دوامات العنف والصراع، ما يتطلب موقفاً دولياً واضحاً بإدانتها والتحذير من عواقبها الوخيمة على أمن المنطقة واستقرارها ومحاسبة مطلقيها.

وشدد على ضرورة تحرك المجتمع الدولي فوراً لوقف جميع الإجراءات والتصريحات التحريضية الإسرائيلية المهددة لاستقرار المنطقة والأمن والسلم الدوليين.

من جانبها أدانت وزارة الخارجية المصرية تصريحات نتنياهو، و طالبت في بيان لها بإيضاح ذلك في ظل ما يعكسه هذا الأمر من إثارة لعدم الاستقرار وتوجه رافض لخيار السلام بالمنطقة ويتعارض مع تطلعات الأطراف المحبة للسلام.

وأكدت الوزارة أن لا سبيل لتحقيق السلام إلا من خلال العودة للمفاوضات وإنهاء الحرب على غزة وصولاً لإقامة دولة فلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

من جهتها، أدانت منظمة التعاون الإسلامي التصريحات الاستفزازية التي أدلى بها نتنياهو، بشأن ما يُسمى «رؤية إسرائيل الكبرى»، معتبرة ذلك امتداداً لخطاب التطرف والتحريض والعدوان والاستخفاف بسيادة الدول، وانتهاكاً صارخاً لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة.

وأكدت المنظمة أن هذه التصريحات العدوانية تأتي للتهرب من الالتزامات الدولية الواجبة على إسرائيل، كقوة احتلال، والاستمرار في انتهاك الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وعلى رأسها حقه في تقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشريف.

وحذرت المنظمة من خطورة هذا الخطاب الاستعماري التوسعي الذي يشكل تهديداً للأمن والسلم الإقليمي والدولي، ويغذي دوامة العنف وتوسيع النزاع وإطالة أمده في المنطقة.

ودعت، المجتمع الدولي، وخصوصاً مجلس الأمن الدولي، إلى تحمل مسؤولياته تجاه التصدي لهذه السياسات العدوانية، واتخاذ إجراءات حاسمة لوقف العدوان الإسرائيلي، وتنفيذ حل الدولتين، وإنهاء الاحتلال غير الشرعي للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام 1967، باعتبار ذلك أساساً لتحقيق السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة.

وأعاد رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، في مقابلة مع قناة «24» العبرية الثلاثاء، التذكير بالفكر التوسعي الاستيطاني الذي يراود حكام الاحتلال، وذلك بعد حديثه مجدداً عن فكرة «إسرائيل الكبرى» التي تشمل أجزاء واسعة من 7 دول عربية، بينها مصر والأردن.

وأكد نتنياهو ارتباطه الشديد بـ»رؤية إسرائيل الكبرى» القائمة على التوسع واحتلال مزيد من الأراضي العربية وتهجير الفلسطينيين.

وتشمل «إسرائيل الكبرى» بحسب المزاعم الإسرائيلية، الأراضي الفلسطينية المحتلة، إضافة إلى أجزاء من الأردن ولبنان وسوريا ومصر والعراق والسعودية والكويت، إضافة إلى رؤية موازية لتقسيم ما يتبقى من الدول العربية على أساس عرقي وطائفي يضمن تفتتها وإضعافها.

تحذير تركي لـ «قسد»: أي طلب للدعم من دمشق سيتم الرد عليه بشكل إيجابي

• **الثورة – ترجمة ختام أحمد:**

أصدر وزير الخارجية التركي هاكان فيدان أمس الأربعاء، إنذاراً نهائياً آخر للجماعات المسلحة الكردية السورية، وحثّها على التخلي عن آمال التعاون مع إسرائيل ضد دمشق واحترام اتفاقها على الاندماج مع الحكومة السورية.

وفي نبرة حادة على غير العادة، قال فيدان: إن أنقرة ليست ساذجة وكانت على علم كامل بأنشطة «قسد»، وأضاف: «يقولون إن الاتفاق الذي أبرمناه مع سوريا لا يلزمنا كثيراً من حيث البنود المكتوبة فيه».

وتأتي تصريحات فيدان في الوقت الذي زار فيه وزير الخارجية والمغتربين أسعد الشيباني أنقرة برفقة وزير الدفاع ورئيس المخابرات، لمناقشة التحديات الأمنية في شمال سوريا وكذلك الوضع في السويداء.

وفي المؤتمر الصحفي المشترك في أنقرة، انتقد الشيباني أيضاً المؤتمر الذي عقدته قسد مؤخراً في الحسكة، حيث دعا ممثلون عن مختلف الأقليات العرقية والدينية إلى الحكم الذاتي، وقال: إنهم لا يمثلون الشعب السوري، مؤكداً ثبات دمشق على الحفاظ على وحدة أراضي البلاد.

وكانت دمشق قد ألغت الأسبوع الماضي اجتماعاً مع ممثلي «قسد» في باريس احتجاجاً على المؤتمر، ويعود ذلك جزئياً أيضاً إلى اعتراضات تركيا على الوساطة الفرنسية.

وكان الرئيس أحمد الشرع قد وقّع في آذار الماضي مذكرة تفاهم مع قائد «قسد»، مظلوم عبدي، وافق فيها مبدئياً على الاندماج مع دمشق، وتضمنت الاتفاقية دمج قوات سوريا الديمقراطية في الجيش الوطني، ونقل السيطرة على الحدود والمؤسسات الحكومية والسجون وحقول النفط والغاز إلى السلطات المركزية.

تزامنت هذه الخطوة مع محادثات السلام التركية مع حزب العمال الكردستاني، الذي أعلن حل نفسه في أيار الماضي بعد مناشدات من مؤسسه المسجون عبد الله أوجلان.

وصرحت قوات «قسد»، لاحقاً بأن هذه العملية لا تعنيها أيضاً، ومنذ ذلك الحين، غيّرت «قسد»، التي يُنظر إليها على نطاق واسع على أنها فرع من حزب العمال الكردستاني، موقفها وبدأت تطالب بالحكم الذاتي ونظام حكم لا مركزي، لاسيما بعد الغارات الجوية الإسرائيلية على دمشق وجنوب سوريا.

وفي مقابلات متعددة، صرّح عبدي بأنه يريد أن تبقى «قوات سوريا الديمقراطية» تحت هيكل قيادة منفصل، وحذرفيدان من أن صبرأنقرة بدأ ينفد بعد فشل «قسد» في اتخاذ خطوات ملموسة لمعالجة المخاوف الأمنية التركية، وقال في إشارة إلى المقاتلين الأجانب الذين تعهدت قسد بطردهم: «نرى في الوقت الحاضر أن أعضاء «قوات سوريا الديمقراطية» القادمين من تركيا والعراق وإيران وأوروبا لم يغادروا سوريا»، و»على العكس من ذلك، نرى أنهم ينتظرون المشاكل المحتملة لتعظيم استفادتهم من جميع العمليات- سواء في دمشق أو أنقرة»، «لا ينبغي لهم أن يظنوا أننا لا نرى هذا؛ فنحن نراه».

وقال فيدان أيضاً: إن «قوات سوريا الديمقراطية» تسعى للحصول على مساعدة إسرائيلية للحفاظ على السيطرة على المناطق ذات الأغلبية العربية بالقوة، والحفاظ على علاقاتها مع حزب العمال الكردستاني، مضيفاً «لكن في بيئة لا يتم فيها معالجة المخاوف الأمنية التركية، فليس لدينا أي وسيلة للبقاء هادئين هنا».

وبينما دعا «قسد» إلى السعي إلى السلام مع كلّ من تركيا وسوريا، اقترح فيدان أيضاً أنه لا ينبغي لأحد أن يفاجأ بالتطورات المحتملة، ملمحاً إلى أن أنقرة مستعدة لاتخاذ تدابير أخرى، ربما بما في ذلك العمل العسكري.

في الشهر الماضي، أفاد موقع «ميدل إيست آي» أن تركيا والولايات المتحدة، في اجتماع مع مسؤولي قوات «قسد»، منحتا مجموعة عبدي مهلة 30 يوماً لتسريع عملية الانضمام إلى دمشق، ومن المقرر أن تنتهي هذه المهلة خلال أيام.

وبحسب مصدر إقليمي تحدث لموقع «ميدل إيست آي»، حذر مسؤولون أميركيون قوات سوريا الديمقراطية من أن التحالف الدولي قد لا يكون قادراً على حمايتهم إذا قررت دمشق شن هجوم عسكري في حال عدم الالتزام باتفاق 10 آذار.

وكشفت المصادر أيضاً أن المبعوث الأميركي الخاص توماس باراك طلب خلال لقاءاته مع المسؤولين الأتراك في أنقرة، مزيداً من الوقت للجهود الدبلوماسية والمفاوضات مع قوات «قسد»، وبحسب ما ورد، رد المسؤولون الأتراك، بعبارات دبلوماسية، بأن «القرار والسلطة في هذا الشأن تقع على عاتق حكومة دمشق، وأنه تماشياً مع التعاون العسكري بين دمشق وتركيا وحساسيات الأمن القومي التركي، فإن أي طلب للدعم من دمشق سيتم الرد عليه بشكل إيجابي».

وقالت مصادر أمنية سورية لموقع «ميدل إيست آي» إن زيارة الوفد السوري إلى أنقرة ستركز على هذا السياق، مع بنود رئيسية على جدول الأعمال تشمل التهديدات المشتركة، وأمن الحدود، ومتابعة الاتفاقيات، والاستثمارات الاقتصادية المحتملة.

المصدر- Middle East Eye

الثورة Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17907
الخميس 20 صفر 1447 هـ
14 آب 2025 م

مشكلة تنقل بلا حل..

أهـالي وادي بـردى يطالبـون بإعـادة خطـوط النقـل إلى جسـر الحريـة

• الثورة – ثورة زينية:

طالب سكان قرى وادي بردى في معرض شكوى قدموها لصحيفة الثورة، بإعادة خطوط نقل السرفيس التي تقلهم لقراهم إلى جسر الحرية، بعد أن تمت إعادة خط جديدة الشيباني إلى جسر الحرية، ونظراً للمعاناة التي يتكبدها سكان تلك القرى في عملية التنقل بين دمشق ووادي بردى، هي ليست المرة الأولى التي يقدمون فيها الشكوى، فقد تقدموا بشكاوى عديدة وكتب لمحافظتي دمشق وريفها، يناشدون فيها المعنيين- حسب ما أفاد به رئيس بلدية كفير الزيت محمد جمال زينة.

وكانت إدارة المرور في دمشق نقلت في آذار الماضي مواقف انطلاق عدد من خطوط الباصات والميكروباصات من جسر الحرية في منطقة فكتوريا وسط العاصمة، إلى خارج دمشق عند جسر الوزان في دمر، وهو مركز تبادلي سابق.

الخطـوة جـاءت في إطـار تخفيـف الازدحـام الشـديد عنـد محـور جسـر فكتوريـا، وكانـت تنطلـق الباصـات والميكروباصـات مـن جسـر الحريـة لتلتـف عنـد جسـر فكتوريـا، وتعـود إلـى طريـق سـاحة الأمويين- حسـب بيـان كانـت أصدرتـه إدارة المـرور، ونقلـت بموجـب هـذه القـرار تسـعة خطـوط، تضـم خطـوط النقـل باتجـاه مناطـق وادي بـردى، وعيـن الفيجـة، والديمـاس، في كل مـن ضاحيـة الفـردوس، ومسـاكن الديمـاس، وجديـدة الشـيباني، جديـدة الـوادي، وأشـرفية الـوادي، وعيـن الخضـرة، وعيـن الفيجـة، بسـيمة، وقـرى الشـام، وأصبـح المركـز التبادلـي في جسـر الـوزان نقطـة الانطـلاق مـن وإلـى المناطـق المذكـورة آنفـاً، كمـا نقلـت خطـوط الصبـورة والديمـاس إلـى مركـز الانطـلاق في منطقـة السـومرية نهايـة أوتوسـتراد المـزة.

ورغـم الآثـار الإيجابيـة التـي بـدت واضحـة للعيـان منـذ أول يـوم تـم فيـه نقـل الخطـوط مـن تخفيـف لحـدة الازدحـام المـروري في الشـوارع المحيطـة، وتحسـن الحركـة داخـل مركـز الانطـلاق لجهـة انخفـاض كبيـر بأعـداد الميكروباصـات المتوقفـة، إلا أن قـرار نقـل الخطـوط خـارج دمشـق قوبـل بالشـكوى مـن قبـل المواطنيـن، وتواصلـوا مـع العديـد مـن وسـائل الإعـلام التـي نقلـت شـكواهم ومطالباتهـم بإعـادة هـذه الخطـوط إلـى مركـز الانطـلاق وسـط دمشـق.

صحيفـة الثـورة اسـتطلعت الواقـع في جسـر الـوزان، ونقلـت آراء بعـض المواطنيـن ومطابقتهـا بمـا لمسـته على أرض الواقـع.

مطالبـات بالجملـة ممـن التقيناهـم بضـرورة إعـادة خطـوط نقـل وادي بـردى إلـى جسـر الحريـة. ربيعـة السـهوي- موظفـة في دمشـق، بينـت أنهـا أصبحـت مضطـرة لركـوب أكثـر مـن وسـيلة نقـل للوصـول إلـى وجهتهـا، كمـا أنهـا مضطـرة للخـروج مـن منزلهـا بوقـت مبكـر جـداً للوصـول إلـى عملهـا في الوقـت المحـدد، مضيفـة: لقـد تضاعـف مـا كنـت أدفعـه أجـرة ركـوب مـع معانـاة الحصـول على وسـيلة ركاب ثانيـة مـن جسـر الـوزان الـى جسـر الحريـة.

راميـا نمـورة- طالبـة جامعيـة، أكـدت أنـه كان مـن المفـروض عـدم ترحيـل أزمـة الازدحـام المـروري إلـى خـارج العاصمـة، بـل العمـل على بنـاء منظومـة نقـل عامـة متكاملـة تراعـي الوقـت والتكلفـة الماديـة وتوفيـر بدائـل نقـل فعالـة ومريحـة وسـريعة، وحسـب قولهـا فـإن المبلـغ الـذي تدفعـه كأجـرة طريـق يومياً تضاعـف، كونهـا تضطـر أحيانـاً وللوصـول بشـكل أسـرع لمتابعـة محاضراتهـا الجامعيـة لركـوب الفانـات التـي تتقاضـى تسـعيرة أعلى بكثيـر مـن السـرافيس، لكنهـا تصـل لجسـر الحريـة، مضيفـة: لا يجـب أن نحقـق الهـدف المـروري ونتجاهـل العبـء الاجتماعـي.

رابـح العوانـي موظـف حكومـي، شـكا مـن أنـه يعانـي مـن الحصـول على وسـيلة نقـل تقلـه إلـى دمشـق بعـد وصولـه إلـى جسـر الـوزان قادمـاً مـن قريـة الحسـينية، وأن انتظـاره قـد يطـول لأكثـر مـن سـاعة للحصـول على واسـطة نقـل للوصـول إلـى عملـه.

اقتراحات السائقين

السـائقون هـم أيضـاً لـم تـرق لهـم عمليـة نقـل الخطـوط، وأنهـم كانـوا يحملـون ركابـاً إضافييـن مـن المناطـق الواقعـة على الطريـق إلـى مركـز المدينـة، كمـا أنهـم اضطـروا لخفـض الأجـرة التـي كانـوا يتقاضونهـا مـن الركاب إلـى مـا يقـرب مـن 3 آلاف ليـرة- مطالبيـن بإعـادة الخطـوط إلـى جسـر الحريـة، مقترحـاً ألا تتوقـف الميكروباصـات داخـل الجسـر، بـل تنقـل الـركاب إلـى طرفـه وتكمـل طريقهـا مباشـرة إلـى وادي بـردى، مشـيراً إلـى أنـه جـرب مـرة الوصـول إلـى جسـر الحريـة، إلا أنـه تلقـى مخالفـة تغييـر الخـط بغرامـة وصلـت إلـى 130 ألـف ليـرة سـورية وحجـز الميكروبـاص مـن قبـل فـرع المـرور بدمشـق لمـدة ثلاثـة أيـام و10 آلاف ليـرة يوميـاً لكـراج الحجـز.

وللعلـم فإنـه في حـال تكـرار مخالفـة تغييـر يُحجـز السـرفيس لمـدة 10 أيـام بمبلـغ إضافـي يصـل لـ 100 ألـف ليـرة، وتصـل العقوبـة إلـى شـهر في حـال تكـررت المخالفـة للمـرة الثالثـة، مـا يزيـد التكلفـة عـدة أضعـاف.

إجراءات ضرورية

الخبيـر المتخصـص بهندسـة الطرقـات المهنـدس جمـال الباشـا قـال في تصريحـه لـ«الثـورة»: «ربمـا تكـون بعـض القـرارات أحيانـاً فيهـا شـيء مـن الإجحـاف بحـقّ المواطـن، وبعـض الألـم قـد يكـون ضروريـاً للتخلـص مـن الأمـراض المسـتعصية، ودمشـق بوضعهـا الحالـي تحتـاج إلـى إفـراغ تدريجـي مـن بـؤر الازدحـام المـروري، لكـن بالمقابـل يجـب وضـع مصلحـة المواطـن بالدرجـة الأولـى، ولاسـيما في هـذه الظـروف المعيشـية الصعبـة، وعـدم الإقـلاع بعـد بالمشـاريع المروريـة التـي يمكـن أن تحسـن مـن الواقـع المـروري بشـكل عـام، على أمـل قريـب بإجـراء جراحـات كبـرى لإخـراج العاصمـة دمشـق مـن دوامـات الازدحـام وأزمـات النقـل والمـرور والتلـوث البيئـي الكبيـر الـذي لحـق بهـا، مـن خـلال تنفيـذ مشـروعات اسـتراتيجية مثـل الميتـرو والعقـد المروريـة الضخمـة وإدخـال وسـائط نقـل حديثـة ومتطـورة وصديـق للبيئـة».

بعد انقطاع 14 عاماً.. عودة النور إلى مخيم حندرات بحلب

• الثورة – جهاد اصطيف:

شـهدت أزقّـة وشـوارع مخيـم حنـدرات في محافظـة حلـب لحظـة طـال انتظارهـا، إذ أضـاءت المصابيـح مـن جديـد بعـد انقطـاع اسـتمر أكثـر مـن أربعـة عشـر عامـاً، في خطـوة وصفـت مـن قبـل الأهالـي بـ«عـودة الحيـاة» إلـى المخيـم، بفضـل التعـاون الوثيـق بيـن الشـركة العامـة لكهربـاء محافظـة حلـب وبرنامـج الأمـم المتحـدة الإنمائـي «*UNDP*».

إنجاز تقني

جـاء تنفيـذ هـذا المشـروع الحيـوي، وفـق البيـان الصـادر عـن الشـركة العامـة لكهربـاء حلـب، بعـد أن اعتمـد المشـروع على إعـادة تأهيـل مركـز هوائـي عـام باسـتطاعة 400 ك.ف.أ، مـع اسـتبدال المحـولات والكابـلات التالفـة وإعـادة تأهيـل الشـبكة الداخليـة للمخيـم، رغـم مواجهـة فـرق العمـل تحديـات كبيـرة، تمثلـت في تضـرر البنيـة التحتيـة نتيجـة الحـرب، والحاجـة إلـى إعـادة توزيـع الأحمـال الكهربائيـة بمـا يضمـن اسـتقرار التغذيـة وعـدم انقطاعهـا.

وأشـار البيـان إلـى أن المشـروع جـاء بتمويـل كامـل مـن برنامـج الأمـم المتحـدة الإنمائـي، ضمـن خطـة دعـم المجتمعـات المحليـة وإعـادة تأهيـل البنـى التحتيـة في المناطـق الأكثـر تضـرراً، مؤكـداً أن هـذه المبـادرة ليسـت فقـط لإضـاءة الشـوارع والمنـازل، بـل هـي لإعـادة الأمـان والحيـاة الطبيعيـة للسـكان.

أثر مجتمعي واقتصادي

مـن جانبهـم، بيّـن عـدد مـن أهالـي المنطقـة، أن إعـادة الكهربـاء سـتسـهم في تحريـك عجلـة الحيـاة الاقتصاديـة في المخيـم، مـن خـلال تمكينهـم مـن تشـغيل ورشـهم ومحالهـم التجاريـة، وإعـادة فتـح المـدارس ومراكـز الخدمـات ليـلاً، كمـا سـتعزز هـذه الخطـوة الأمـان المجتمعـي وتحـد مـن المخاطـر التـي كانـت تواجـه السـكان في فتـرات الليـل، على حـد وصفهـم، معبّريـن عـن امتنانهـم لـكل مـن سـاهم في هـذا الإنجـاز، إذ وصـف الحـاج أبـو محمـد المشـهد قائـلاً: منـذ سـنوات لـم نـرَ المخيـم مضـاء بهـذا الشـكل، كأننـا عدنـا إلـى أيـام مـا قبـل الحـرب.

بهـذه الخطـوة، لـم تعـد الإنـارة مجـرد خدمـة، بـل تحولـت إلـى رمـز أمـل يعكـس إرادة الحيـاة لـدى أبنـاء مخيـم حنـدرات، ورسـالة واضحـة أن الظـلام مهمـا طـال، فـإن النـور قـادر على العـودة.

يعيد النشاط للسوق العقارية.. استئناف خدمة نقل الملكية في حلب

• الثورة – جهاد اصطيف:

بعد توقف دام نحو سبعة أشهر، عادت مديرية المصالح العقارية في حلب لاستقبال معاملات نقل الملكية العقارية، في خطوة وُصفت بأنها حيوية لدفع عجلة الاقتصاد وتحريك سوق العقارات التي شهدت تباطؤاً ملحوظاً خلال فترة التوقف.

أسباب تنظيمية

مدير المصالح العقارية في حلب، المهندس محمود جمعة بكور، أوضح أن التوقف كان إجراء تنظيمياً ضرورياً لضبط العمل وتحديث آلياته، وقد جرى التنسيق مع وزارتي المالية والداخلية لضمان عودة الخدمة بانسيابية تامة، مع تعزيز جوانب الشفافية ومنع أي مخالفات.

وأضاف: منذ اللحظة الأولى لاستئناف العمل، لمسنا إقبالاً جيداً من المواطنين، وهو ما يعكس أهمية هذه الخدمة في تلبية احتياجات السوق العقارية، وتسهيل حركة البيع والشراء، منوهاً بأن المديرية تقدم مجموعة من الخدمات الأخرى مثل بيانات القيد المساحي، عقود تصحيح الأوصاف، عقود الإفراز، بيانات عدم الملكية، والفهرس الهجائي، إضافة إلى خدمة انتقال البيوع العقارية.

انعكاسات اقتصادية مباشرة

وكان م. بكور أشار في تصريح سابق، إلى أن أحد أهم أهداف المديرية هو تغيير الصورة السلبية التي تركتها ممارسات إدارية في الماضي، عبر تبسيط الإجراءات، تسريع إصدار البيانات العقارية والمخططات المساحية، وتحسين تعامل الكوادر مع المراجعين، وأضاف: نحن ملتزمون بتحويل الإرث السلبي إلى ثقة متبادلة مع المواطن، مع الحفاظ على جودة عالية في تنفيذ الأعمال ضمن الإمكانيات المتاحة.

من الناحية الاقتصادية، يرى خبراء أن عودة خدمة نقل الملكية، تعني ضخ سيولة جديدة في السوق، وتحريك عمليات البيع والشراء التي كانت مؤجلة، ما يساهم في تنشيط القطاعات المرتبطة بالعقار، مثل المقاولات، الديكور، والخدمات الهندسية.

المحامي حسام حميدي أوضح أن الإجراءات الحالية أصبحت أكثر سلاسة، إذ باتت عملية وضع الإشارات على العقارات المرتبطة بالدعاوى أسرع، وكذلك معالجة الملفات المحالة من المحاكم، وهو ما يختصر الوقت على البائع والمشتري معاً.

عدد من المواطنين أكدوا أن استئناف الخدمة، يمثل نقلة نوعية، لكونه يضمن توثيق المعاملات بشكل رسمي، ويعطي دفعة قوية للتعاملات بين البائعين والمشترين، يقول المواطن أبو أحمد، الذي أتم عملية بيع شقته فور عودة الخدمة: توقف النقل كان يسبب لنا مشكلات، لأن الاتفاقات تبقى غير مضمونة، الآن الأمور أوضح وأكثر أماناً.

بحسب مديرية المصالح العقارية، فإن المرحلة المقبلة ستشهد تطويراً رقمياً للعديد من الخدمات، بما في ذلك أرشفة الملفات إلكترونياً وإطلاق منصات رقمية للاستعلام عن القيود العقارية عن بعد، في إطار سياسة الشفافية والانفتاح على المواطن.

ومن دون شك عودة خدمة نقل الملكية في حلب ليست مجرد إجراء إداري، بل مؤشر على تعافٍ تدريجي في قطاع العقارات، ورسالة إيجابية للسوق والمستثمرين.

ومع استمرار التطوير وتبسيط الإجراءات، يأمل المواطنون أن تكون هذه الخطوة بداية لمرحلة جديدة من العمل المؤسسي الفعال الذي يلبي احتياجاتهم، ويعزز الثقة بين الدولة والمجتمع.

بين الجفاف وسوء الاستثمار والهدر

ثروتنا المائية تدقّ ناقوس الخطر

• **الثورة – نورما الشيباني:**

تشهد سوريا هذا العام واحدة من أعتى موجات الجفاف في تاريخها الحديث، وقد شمل تأثيرها المناطق كلها، بما فيها محافظة طرطوس السّاحلية، التي اشتهرت بغزارة هطولاتها المطرية، إلا أن هذه الهطولات تراجعت بشكل كبير، وانخفض منسوب السّدود، وجفّ عدد من الينابيع والآبار، حتى باتت أزمة حقيقيّة طالت مصادر مياه الشّرب والقطّاع الزّراعي، وهذا ما أوجد حالة من المعاناة والخوف لدى المواطنين بشرائحهم كافة.

ومما يزيد من هذه الأزمة عملية استجرار مياه الشّرب إلى الغرف والمشاريع الزّراعية للسقاية والمسابح، وحرمان السّكان منها، حيث غالباً ما تكون هذه الغرف والمشاريع في السّهول والوديان بحكم الجغرافيا، وهذا ما يؤدي إلى تدفق المياه باتجاهها، وانقطاعها عن منازل المواطنين، ناهيك بسقاية البساتين حول المنازل.

أمْيَل إلى التفاقم

يؤكد عضو جمعية العلوم الاقتصادية عبد اللطيف شعبان، أن أزمة مياه الشّرب قائمة منذ سنوات في أكثر من محافظة سورية، لا بل إن هذه الأزمة تكاد تكون أمْيَل إلى التفاقم عاماً بعد آخر، بدلاً من أن تكون أمْيَل إلى الانخفاض الواجب الحصول، تواكباً مع ما تم من استعدادات، ووعود.

والمؤسف والمستغرب أنها قائمة في السّاحل السّوري المنطقة الأعلى كمية هطل في سوريا على مدار مئات السّنين، فالعديد من قرى السّاحل تشهد انقطاع المياه عنها لأشهر، عدا عن انقطاعها لأسابيع وأيام في الكثير منها.

والكثير من هذه القرى لم يستطع أهلها الاستفادة من مياه الينابيع الموجودة في بعضها نظراً لتلوثها، بسبب ضعف تنظيم وتنفيذ مشاريع الصّرف الصّحي، وسوء بعض الذي تمّ تنفيذه منها.

استجرارها للري والمسابح

لا يخفى على أحد أن بعض النّقص الذي نشكو منه بخصوص ضعف توفر مياه الشّرب يعود إلى استخدام هذه المياه واستثمارها في ري مزروعات منزليّة، والمؤسف جداً- حسب شعبان- أن البعض استجرّ شبكة مياه الشرب لإرواء زراعات بريّة، ومسابح في أراض زراعيّة بعيدة عن المنازل، وكثير منهم يمتلكون تراخيص نظامية من دون الاكتراثُ بما يخلّفه هذا الإجراء من معاناة ونقص في مياه الشّرب لدى الأهالي، ولاسيما في ظل الجفاف الحاصل، والتّقنين الطّويل.

ولفت شعبان إلى ظاهرة جديدة هذا العام، تمثّلت بانخفاض كمية الأمطار إلى ما يقارب النّصف، بما في ذلك الأمطار السّاحلية، ما زاد من حدة الأزمة، وجميل جداً أن تدعو السّلطات إلى مزيد من التّقنين، ولكن الأجمل يتجلى ببذل المزيد من مسعاها الواجب باتجاه استثمار الآبار التي لم تستثمر، والعمل لفتح آبار جديدة، حيث تتوفر المياه فعلاً، لا حفرها في أماكن لا ماء فيها، كما حدث عند حفر عدد من الآبار في الأعوام الماضية، تلك التي لم تعطِ ماء رغم التّكاليف الباهظة التي دفعت عليها.

لم يتحقق لتاريخه

شعبان أشار إلى أن واقع الحال يؤكّد وجود الماء في السّاحل، ما كان منه مكشوفاً يتدفق كينابيع جارية، أو مخزون في باطن الأرض كمجار وأحواض، وفق ما قاله أكثر من مرة المعنيون في مديريتي الموارد المائية، ومؤسسة مياه طرطوس، فنسبة كبيرة من مياه نبع السّن الغزير في بانياس تذهب إلى البحر، ومن المجمع عليه وجود العديد من ينابيع المياه الصّالحة للشرب ضمن البحر على بعد أمتار من شاطئ طرطوس، مع ثبوت وجود مياه أخرى باطنيّة غزيرة جنوب شرق مدينة طرطوس. وقد سبق أن تم إنشاء سد الصّوراني في منطقة الشيخ بدر، وسد آخر في منطقة الدريكيش ليكونا مخصّصين لمياه الشرب، ولكن رغم جاهزيتهما منذ سنوات لم يتحقق استثمارهما لهذه الغاية حتى تاريخه، نظراً لاستمرار تلوثهما بمياه الصّرف الصّحي.

إدارة كفوءة

حقيقة الأمر أن الموارد المائيّة موجودة، ولكن-وفق شعبان- الإدارة التي يجب أن تستثمرها بحكمة تكاد تكون مفقودة، فإن كانت الحكومات السّابقة قد نجحت في تعطيل استثمار هذه الموارد رغم وعودها المضلّلة والمماطلة، وما تذرعت به من حصار، فالكرة الآن في ملعب الحكومة الحاليّة، والحكومات القادمة، التي عليها الانتقال من الوعود إلى التنفيذ، إذ وخلافاً للقول المأثور لقد طفح الكيل، فاليوم قد فرغ الكيل، والسّيل لم يبلغ الزّبى، بل كاد الجفاف أن يتجاوز الشّفاه ويصل إلى القلوب، ولم يعد الخوف من تساقط الأوراق، بل الهلع من موت الجذور.وأضاف: لنفترض جدلاً أن ماء الينابيع قليل، والمياه الجوفيّة قليلة، فنحن على تخوم البحر الأبيض المتوسط الذي تمتد شواطئه على حدود محافظتين، ويمكن تحلية مياهه لغاية استخدامات شتى كما يجري في بلدان عديدة، ويمكن أن يصح علينا القول: «كالعيس في الصّحراء يقتلها الظمأ، والماء فوق ظهورها محمول».

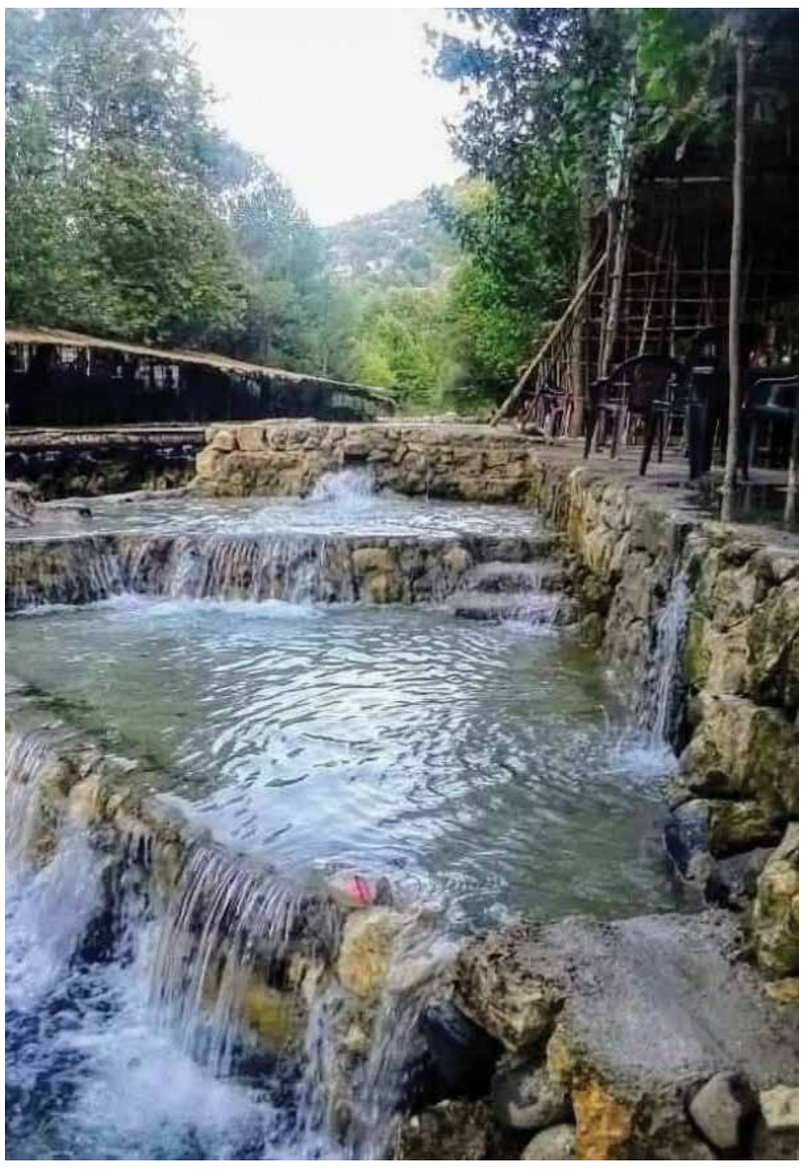

مشكلات الصّرف الصّحي

وأردف شعبان: إن سوريا واحدة موحدة، ومن الجائز، بل من الحق أن تشرب دمشق من مياه السّاحل الفائضة تماشياً مع ما تم التّذكير به مؤخراً عن دراسات سابقة بهذا الشّأن، ولكن الإجراء الأولي يجب أن يكون بالمسارعة في معالجة أزمة الصّرف الصّحي في السّاحل، لوقف التّدهور المتتابع في تلوث مياهه السّطحيّة والجوفيّة، فهل من مجيب قبل فوات الأوان؟.

المياه.. شريان الحياة وهاجس الاقتصاد

• **الثورة – ناديا سعود:**

لم تعد المياه في سوريا مجرد قضية بيئية أو مورد طبيعي تتأثر به الزراعة فحسب، بل أصبحت اليوم محوراً أساسياً يؤثر في مسار الاقتصاد الوطني، ويعيد رسم الخريطة السكانية والتنموية للبلاد.. فالعالم بأسره، بما فيه الدول الغنية بالمياه، يواجه تحديات متصاعدة في إدارة هذا المورد الحيوي، فما بالك بدولة تصنف منذ عقود ضمن الدول الجافة نسبياً، مثل سوريا.

في حديثه لصحيفة الثورة، يؤكد رئيس اللجنة العلمية لفرع نقابة المهن المالية والمحاسبة الدكتور عامر خربوطلي أن المياه رغم كونها ثروة متجددة بطبيعتها، إلا أنها شديدة الحساسية للعوامل المناخية والتقلبات الجوية، فضلاً عن الاستنزاف غير المدروس للمخزون الجوفي.

ويضيف: إن ما يطرح اليوم بحدة ليس فقط أزمة المياه بحد ذاتها، بل أثرها المباشر والعميق على مختلف القطاعات الاقتصادية، من الزراعة بشقيها النباتي والحيواني، إلى الصناعة التحويلية والاستخراجية، وصولاً إلى المشاريع الخدمية والبنى التحتية والمراكز التجارية والسياحية.

ويشير الدكتور خربوطلي إلى أن تذبذب الهطولات المطرية وتكرار موجات الجفاف، حتى في مناطق الاستقرار الزراعي الأولى والثانية، أدّى إلى تراجع إنتاج محاصيل استراتيجية مثل القمح، وتوقف زراعة القطن الذي كان يوماً ثروة وطنية ترفد الاقتصاد بسلسلة قيم مضافة من الحقل حتى تصدير الألبسة، والمفارقة المؤلمة- بحسب قوله- أن سوريا التي كانت مكتفية ذاتياً من القطن باتت اليوم تستورده، إضافة إلى الغزول.

ويكشف عن ظاهرة جديدة تتمثل في الانزياح السكاني الداخلي نحو المناطق الأكثر وفرة بالمياه، بعد أن كانت الهجرة الداخلية سابقاً مرتبطة بفرص العمل، هذه التحولات أحدثت اختلالاً ديمغرافياً واضحاً، فمناطق بأكملها فرغت من سكانها، مقابل أخرى مكتظة إلى حد الاختناق، ما يفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية.

ويؤكد أن معالجة الملف المائي لم تعد تحتمل التأجيل، إذ يتوجب إعادة دراسة الخريطة المائية السورية بما يتماشى مع التخطيط الاستثماري والعمراني والسكني، مع الاستفادة من سنوات الوفرة المائية عبر إقامة سدود سطحية قليلة التبخر وتبني الابتكارات العالمية في هذا المجال.

وعلى مدى العقود الأربعة الماضية، شهدت سوريا جفاف مئات الينابيع وتراجع غزارة الأنهار، إلى جانب انكماش المساحات الزراعية المروية وتدهور الأراضي البعلية، ما أسهم في تراجع الغطاء النباتي وتزايد التصحر، مستشهداً بأمثلة صارخة، تبدأ من غوطة دمشق، مروراً بمناطق القلمون التي كانت تزخر بالينابيع، وصولاً إلى الشمال الشرقي الذي كان يعد سلة غذاء سوريا.

ويختم خربوطلي بالقول: «المياه ليست مجرد مورد، بل هي عصب الاقتصاد، ولا تنمية حقيقية أو بنية تحتية متطورة من دون رافد مائي مستدام.»

مع اشتعال حرائق جديدة..
«الخوذ البيضاء» تُكرّم حمزة العمارين وتطالب بالإفراج العاجل

• **الثورة – سيرين المصطفى:**

مع اشتعال الحرائق في ريفي اللاذقية وحماة، استذكرت مؤسسة الدفاع المدني «الخوذ البيضاء» المتطوع حمزة العمارين، الذي اختُطف أثناء أدائه مهمة إنسانية في السويداء بتاريخ 16 يوليو 2025، وما زال مصيره مجهولاً حتى الآن. ونشرت المؤسسة عبر حساباتها الرسمية، الأربعاء 13 أغسطس 2025، بياناً جددت فيه مطالبتها بالإفراج الفوري عنه، محمّلة الفصائل المحلية المسؤولية عن سلامته. وقالت: «حمزة العمارين»، أحد قادة العمليات الأبطال، كان في حرائق غابات اللاذقية خلال شهر تموز الماضي في الصفوف الأولى، يقود فرق الإطفاء بلا كلل لأكثر من ستة أيام متواصلة، متحدياً النيران والحرّ، يوجه الاستجابة ويعزز عزيمة زملائه للحفاظ على إرث سوريا الأخضر.

أشارت مؤسسة الدفاع المدني «الخوذ البيضاء» إلى أنه مع اشتعال حرائق ريفي اللاذقية وحماة، يغيب المتطوع حمزة العمارين عن الميدان، تاركاً فراغاً كبيراً بين زملائه الذين اعتادوا وجوده في قلب الخطر، يقودهم بثبات حتى تنطفئ آخر شرارة.

وأضافت: إن 28 يوماً مرت على اختطافه أثناء أدائه مهمة إنسانية في مدينة السويداء، على يد مجموعة مسلحة محلية، مطالبةً بالإفراج الفوري عنه، وحمّلت الفصائل العسكرية المسيطرة على المدينة مسؤولية سلامته.

ناشدت مؤسسة «الخوذ البيضاء» المجتمع الدولي، والمنظمات الحقوقية والإنسانية، ووسائل الإعلام، وكل من يؤمن بقيم العدالة والحرية، للتحرك العاجل للضغط من أجل الإفراج الفوري عن حمزة العمارين، وضمان سلامته، ومحاسبة المسؤولين عن هذا الانتهاك. واختتمت منشورها مؤكدةً أن العمل الإنساني ليس جريمة، وأن اختطاف حمزة يُعد اعتداءً على الإنسانية جمعاء.

قبل أيام قليلة، زار السيد رائد صالح، وزير الطوارئ وإدارة الكوارث، منزل عائلة المتطوع حمزة العمارين في مدينة نوى بريف درعا، لمتابعة قضية اختطافه في محافظة السويداء الشهر الماضي، والاطمئنان على أوضاع أسرته. وأكد الوزير أن الحكومة السورية تتابع قضية حمزة باهتمام بالغ، مشيراً إلى استمرار الجهود بالتعاون مع الجهات المعنية والمنظمات الدولية للوصول إلى معلومات دقيقة حول مصيره. وشدد على أن استهداف العاملين في المجال الإنساني يُشكل انتهاكاً صارخاً للقوانين والأعراف الدولية.

حين تصرخ الجبال بلا أشجار..
حرائق الغاب تلتهم الذاكرة والحياة

• **الثورة – ن . س:**

لم يكن صباح الغاب في ذلك اليوم كسابقاته، فبدل أن تتراقص أشعة الشمس على أوراق السنديان والصفصاف، كانت السماء تكتسي بلون الرماد، والهواء يختنق برائحة الحطب المحترق، في ساعات قليلة، تحولت الغابة التي كانت ملاذ الطيور وظلال المسافرين إلى أطلال سوداء، لا يسمع فيها سوى فرقعة الجذوع وهي تنهار تحت ألسنة اللهب.

أربع بؤر حرائق اندلعت متزامنة، لتلتهم كل ما تجده في طريقها من الأشجار المعمّرة والنباتات النادرة وحتى مواطن الحياة البرية.. من جورين حتى سلحب، بدت الجبال عارية، كأنها فقدت غطاءها الأبدي، زالت الزوفا، والغار، والبطم، من المشهد، ومعها ذكريات أجيال من أبناء المنطقة الذين كانوا يفاخرون بخضرة أرضهم.

في الميدان، كان العشرات من الشبان، بعضهم لم يتجاوز العشرين، يقاتلون النار بأدوات بسيطة، يلهثون تحت حرارة تضاعفها ألسنة اللهب، كثير منهم لم يكن يملك معدات وقاية، ومع ذلك اندفعوا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

يقول أبو أحمد، وهو من أهالي المنطقة: «نحن نعرف أننا أمام قوة أكبر منا، لكن الغابة هي بيتنا، لا نستطيع الوقوف متفرجين».

ونوه بأن الخسائر ليست بيئية فحسب، فحرائق الغاب تمس الأمن الغذائي والمناخي والاقتصادي، وتحرم السكان من مصادر رزقهم، وتطرد الحياة البرية من موائلها، وتترك خلفها أرضاً تحتاج لعقود كي تتعافى، ومع ذلك، فإن الخسارة الأكبر تكمن في الحنين الذي يصعب ترميمه، حين يعود الأهالي إلى الجبال فلا يجدون سوى الرماد.

مع انطفاء آخر بؤرة، بقيت رائحة الحريق عالقة في الهواء، كجرح مفتوح، وبينما تترنح الأشجار السوداء في صمت، ترتفع من أفواه الأهالي دعوات النجاة لما تبقى من الغابة، ولسلامة أولئك الذين خاطروا بحياتهم في مواجهة جحيم الطبيعة.

من الاستنفاد إلى الانطلاق

17 ألف طالب حتى الآن يستعيدون مستقبلهم الجامعي

• الثورة - علا محمد:

أكثر من 17 ألف طالب بين مستنفد ومنقطع، حصلوا على فرصة جديدة لمتابعة دراستهم في الجامعات السورية، وفق ما كشفه الأستاذ الدكتور تيسير زاهر، نائب رئيس جامعة دمشق لشؤون التعليم المفتوح والمكلف بتسيير الشؤون الإدارية، في لقاء خاص مع صحيفة «الثورة».

حيث أوضح بقوله: «أكثر من 13000 طالب تقدم بطلبه كمنقطع، وهو قابل للزيادة حتى تاريخه، منهم مستنفدون للمرحلة الجامعية الأولى، وهناك طلبات للدراسات العليا ما يقارب الـ 4000 طالب».

هذا الرقم الكبير يعكس حجم الفئة المستفيدة من المرسوم التشريعي رقم /98/ الصادر بتاريخ 2025/6/14، والذي شمل المستنفدين منذ العام الدراسي 2011/2010 وحتى تاريخ صدوره، مانحاً إياهم عاماً استثنائياً لاستعادة حقهم في متابعة التحصيل الأكاديمي.

خطوات العودة وفق الجامعة

بيّن الدكتور زاهر أن الإجراءات تبدأ بتقديم الطالب طلباً إلى ديوان شؤون الطلاب في الكلية المعنية، ليقوم الموظف المختص بدراسة وضعه بالتنسيق مع رئيس القسم، ثم إبلاغه بالنتيجة، وأضاف: «بعد الموافقة، يُسجل الطالب ويدفع الرسوم المقررة وفق المرسوم /98/، ويحق له التقدم للامتحانات في المواعيد المحددة في التعليمات التنفيذية».

وأوضح نائب رئيس الجامعة أن المرسوم 98 يشمل المستنفدين، بينما يستفيد الطلاب المنقطعون من المرسوم الخاص رقم 95 الذي يمنحهم الفرصة المتبقية.

وقال: «نحن نستقبل طلبات المستنفدين منذ العام الدراسي 2011/2010 وحتى تاريخ صدور المرسوم، أما المنقطع فله مسار آخر»، كما أشار إلى أن الجامعة توفر نماذج ورقية للطلبة، لكن لا تُطرح إلكترونياً لأن حضور الطالب مع الوثائق أمر ضروري للرد السريع، والمهلة النهائية لتقديم الطلبات هي 2025/9/15.

دمج المستنفدين

وحول آلية دمج هؤلاء الطلبة، قال الدكتور زاهر: «خصصنا فئات عملية ونظرية ليتابع الطلاب دراستهم مع زملائهم، كما جهزنا قاعات امتحانية خاصة، وأرقاماً امتحانية جديدة»، مشيداً بتعاون الكادر التدريسي مع الطلاب حتى خارج أوقات العمل لتزويدهم بما يحتاجونه من معلومات.

ولم يُخفِ الدكتور زاهر وجود نقص في الكوادر الإدارية، قائلًا: «نعم، هناك نقص بالكوادر الإدارية، ما يشكل ضغطاً على الموظفين بعمل إضافي، خاصةً أن أعداد هؤلاء الطلاب ليس بقليل».

قصص طلابية

قبل أسابيع قليلة، كانت سارة مهنا، الطالبة في كلية الهندسة المدنية، تظن أن حلمها الجامعي انتهى بلا رجعة، مستندات قديمة تراكم عليها الغبار، ودفاتر لم تُفتح منذ سنوات، حتى جاء المرسوم 98 ليعيد إليها وإلى الآلاف مثلها الأمل بمتابعة دراستهم.

الطالب محمد وسوف في كلية العلوم قال لـ«الثورة» أثناء تقديمه طلب العودة: «كنت على يقين أنني خسرت مستقبلي الجامعي، لكن المرسوم أعطاني فرصة ذهبية، الآن لدي دافع قوي للتعويض والعمل بجد».

أما ريم الزعبي، الطالبة في كلية الآداب، فابتسمت وهي تقول: «لم أتخيل أنني سأجلس مجدداً في القاعة نفسها مع زميلات كنت أظن أنني لن أراهنّ في الجامعة مرة أخرى».

ختاماً، المرسوم 98 لم يكن مجرد نص قانوني، بل شهادة ميلاد جديدة لآلاف الطلاب، ممن فقدوا الأمل بالأمس، عادوا اليوم إلى مقاعد الدراسة، ليكتبوا فصلاً جديداً من قصص المثابرة والانتصار على الظروف.

شبابنا... تفاقم أزمات وطاقات خارج الاستثمار

• الثورة - مريم إبراهيم:

على مدى أيام تقام أنشطة وفعاليات مختلفة وندوات تناقش واقع الشباب بجوانب عدة، إذ تأتي كخطة عمل لتنفيذ هكذا فعاليات في يوم الشباب العالمي والذي يصادف 12 آب من كل عام، وأقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في 17 كانون أول 1999، ليكون بمثابة احتفال سنوي بدور الشباب كونهم شركاء أساسيين في التغيير، ويعد فرصة للتوعية بالتحديات والمشكلات التي تواجه هذه الفئة في كل أنحاء العالم.

أعمق من الحدث

ويبدو الحديث عن الشباب السوري بشكل عام أكثر تعقيداً، فمن المؤكد أن طرح واقع الشباب والاهتمام بقضاياهم ومشكلاتهم لن يجد الحلول المناسبة والمأمولة بنسب مقبولة في ندوة أو محاضرة أو فعالية هنا وهناك لندون فقط أننا احتفلنا بيوم الشباب بل الأمر يأخذ بعداً أعمق عندما يتعلق الحديث بالشباب وهم الفئة الهامة ودورهم في المجتمع كفئة عمرية تتراوح أعمارهم بين 15 و30 عاماً، وهم يمثلون طاقة المجتمع وأمل المستقبل، ويمتلكون القدرة على التغيير والمساهمة في تطوير المجتمع بطرق متنوعة، بما في ذلك الابتكار والمشاركة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية، وبالتالي البحث في قضاياهم يتطلب خططاً واستراتيجيات مدروسة، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي عاناها ويعانيها شبابنا جراء الحرب على سوريا، وما أفرزته من آثار سلبية أرهقت جيل الشباب، وجعلهم يواجهون كماً كبيراً من المشكلات والتحديات، في الوقت الذي يجب أن يكونوا فيه مساهمين فاعلين في قلب عملية التنمية والبناء.

في عيونهم يعاني

شباب سوريا اليوم من واقع صعب عكس حالة إحباط لدى الغالبية العظمى من هؤلاء الشباب ممن وجدوا أنفسهم في ظروف غير مألوفة لهم، وخارجة عن خططهم وأهدافهم وطموحهم التعليمي.

بحسرة وصوت مخنوق يشرح عمار عيد، وعلي محمود، ولؤي الجلاد، وآخرون المعاناة التي وجدوا أنفسهم يواجهونها، إذ اضطروا لترك دراستهم الجامعية لإعالة أسرهم بعد فقدان الأب الذي كان يقوم بالمهمة، كما أنهم يعملون في مهن قاسية، ودوام طويل لأجل دخل مادي بسيط يكون عوناً لهم في مهمتهم، في وقت كان طموحهم يسابق خطاهم ليحجزوا مكانة تعليمية مرموقة لهم في التحصيل العلمي، فحلم الطبيب والمهندس والمدرس وغيره من الأحلام ذهبت أدراج الرياح مع الكم الكبير للمعاناة والتحديات.

تفعيل أدوار

الباحث في إدارة الأعمال والاقتصاد المهندس مأمون حمدان، يبين في لقاء لصحيفة الثورة أهمية تفعيل دور الشباب في نهضة المجتمع، والذي يمثل عنصراً حيوياً في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال تمكينهم وتوفير الفرص المناسبة لهم، والتي تمكنهم من المساهمة في إيجاد حلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وضرورة تفعيل أدوارهم وإشراكهم في صنع القرار وهذا بحد ذاته يعزز من إحساسهم بالمسؤولية العالية، ويساهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك من جميع الجوانب.

وأضاف المهندس حمدان: إن الشباب السوري يعاني من أوضاع معيشية صعبة للغاية بسبب الحرب والوضع الاقتصادي المتردي، وهناك المشكلات الكبيرة مثل البطالة والفقر، وشباب كثر هاجروا، ومنهم من يفكر بالهجرة غير الشرعية بحثاً عن مستقبل أفضل، حتى مع الأخطار التي تترتب على هذه الهجرة، فواقع الشباب صعب حيث ارتفاع معدلات البطالة والفقر، مما يجعل من الصعب عليهم تلبية احتياجاتهم الأساسية، إذ سببت الحرب تدمير البنية التحتية في سوريا، بما في ذلك المدارس والمستشفيات والطرق، مما أثر على الخدمات الأساسية التي يحتاجها الشباب، وتوقفت الكثير من المدارس والجامعات عن العمل، مما أثر على تعليم الشباب وفرصهم في الحصول على وظائف جيدة في المستقبل تناسب دراستهم وتخصصاتهم، وبالرغم من الظروف الصعبة والتحديات، لا يزال لدى العديد من الشباب السوري نافذة أمل في مستقبل أفضل لهم، ويسعون جاهدين بعزيمة وقوة لتحقيق أحلامهم وتطلعاتهم قدر المستطاع.

وأشاد بقدرات الشباب ودورهم في التنمية المجتمع من خلال قدرتهم على الابتكار والتغيير، وهم يحملون الطاقة والحماس اللازمين لتحقيق التقدم، وكذلك المساهمة في مختلف المجالات سواء في التكنولوجيا والتعليم، والبيئة، والعمل الإنساني، والاقتصاد، كما أنهم قادة المستقبل، ويحملون مسؤولية بناء مجتمعات أقوى وأكثر استدامة عبر الابتكار والتغيير وامتلاك طاقة وحماساً كبيرين، ما يدفعهم للمشاركة في مختلف الأنشطة المجتمعية والمساهمة في التنمية، والشباب هم قادة المستقبل، وضروري جداً توفير فرص التعليم والتدريب والتمكين للشباب لتمكينهم من اكتساب المهارات والمعرفة اللازمة للمشاركة الفعالة في أي عملية تنمية، مع توفير الدعم المالي للشباب لتنفيذ مبادراتهم ومشاريعهم، والمهم توفير فرص عمل لهم لتمكينهم من الاعتماد على أنفسهم والمساهمة في التنمية الاقتصادية، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم، وبذل أقصى الجهود للاستثمار في هذه الطاقات والقدرات بجميع أشكال الاستثمار، حيث إن هذا الاستثمار من شأنه أن يحقق أفضل جدوى وفائدة في مجالات التنمية.

مبادرات وأدوار

من جهتها تبين المرشدة الاجتماعية سمر هلال أهمية مبادرات تعزز دور الشباب في تطوير المجتمع، خاصة برامج التطوع والمشاركة المجتمعية، حيث يمكن أن تحقق برامج التطوع أدواراً هامة في تعزيز انخراط الشباب في مجتمعاتهم.

ومن خلال هذه البرامج يتم تمكين الشباب وتحسين مهاراتهم الاجتماعية والشخصية، وكذلك توسيع شبكة علاقاتهم، وتشجيع ريادة الأعمال بين الشباب، إذ إن التركيز على ريادة الأعمال يعد خطوة حاسمة لتمكين الشباب، من خلال توفير التدريب والدعم المالي، ويمكن تشجيعهم على بدء مشاريع جديدة تساهم في رفع مستوى الواقع المحلي الاقتصادي والمجتمعي، وهذه المبادرات تعزز الابتكار وتوفر فرص العمل للشباب، ما يساعدهم على تحقيق الاستقلالية المالية.

وتوضح المرشدة هلال ضرورة أن يولى الشباب السوري الأهمية الكبيرة في خطط التنمية والبناء والاستثمار، فهم الركيزة الأساسية التي تبنى عليها الأوطان، مع لحظ وضع الحلول المناسبة لمشكلاتهم الكثيرة، والتي أخذت تزداد تفاقماً خلال الحرب، وباتت الهجرة ضمن أولويات تفكير الشباب، وهذا يدق ناقوس الخطر لخطورة الهجرة والتي تؤدي لخسارة الكفاءات والقدرات الكبيرة للشباب السوري، في وقت البلد بأمس الحاجة لهذه الكفاءة والخبرة في عملية البناء، كما أن مشكلة البطالة تعد من أبرز القضايا الملحة التي تحتاج إلى حلول جذرية من قبل مختلف الجهات، ويترتب عليها الآثار السلبية الكثيرة، والتي تدفع إلى هجرة الشباب وارتفاع معدلات الجريمة وزيادة مستويات الفقر في أوساط المجتمع، وأسباب البطالة كثيرة، وتتمثل في عدم توفر فرص العمل، وعدم وجود الخبرة الكافية وضعف التدريب والكفاءات الوطنية وعدم توافر الخبرات العملية لمعظم الخرجين، وغياب المتابعة والدعم، وتوظيف بعض الشباب في أعمال وأشغال مؤقتة ولا تحتاج لخبرات وأجور متدنية جداً لا تكفي لتحقيق أي هدف من أهدافه ولا تزيد من خبراته، ما يفاقم من المشكلة ويزيدها تعقيداً مع انعدام الحلول المناسبة للمشكلة أو الحد منها.

مُستمرّة في التّناقص

وفقَ مُنظّمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثّقافة (اليونسكو) فإنّ نسبة الشّباب في العالم تُقارب 18 بالمئة من مجموع سكّانه؛ حيثُ يتواجد في العالم ما يقارب 1,2 مليار شخص يقعون ضمن فئة الشّباب، ومن المتوّقع زيادة عددهم بما مقداره 72 مليوناً في الأيام القادمة وحتّى حلول عام 2025م، كما أنّ الإحصائيات تُشير إلى أنّ أعداد الشباب في الجيل الحالي تفوقُ أيّ عددٍ مضى عبر التاريخ، وعلى الرّغم من هذه الإحصائية ومن العدد الكبير للشباب والزيادة المستمرّة فيه، إلّا أنّ نسبتهم مُستمرّة في التّناقص مع زيادة نسبة كبار السنّ حول العالم.

مئة يوم مضت.. الحكومة الجديدة بين إرث الدمار وخطوات التعافي

خبراء اقتصاديون لـ «الثورة»: الإنجاز الأهم رفع العقوبات وكسر الجمود الإداري

• الثورة – ميساء العلي:

يُقال: إن أي حكومة جديدة يتم تشكيلها، يمكن سؤالها بعد مئة يوم.. أين أصابت وأين أخفقت؟.. ماذا نفذت من بيانها الذي قدمته عند البدء بعملها؟.

عند تشكيل أول حكومة جديدة في سوريا، بعد حكومة تصريف الأعمال إبان سقوط النظام المخلوع وتحرير سوريا، قدم كل وزير عند أداء القسم جملة أهداف يسعى كل وزير إلى تنفيذها. اليوم وبعد مرور أكثر من مئة يوم على عمر الحكومة الجديدة، دعونا نقرأ كيف رأى خبراء الاقتصاد عملها كوننا دائماً نهتم بالشق الاقتصادي عند التقييم ونترك مسائل السياسة.

تحديات

يقول الخبير الاقتصادي الدكتور فادي عياش في حديث خاص لـ«الثورة»: للتقييم الموضوعي والمنهجي يجب الأخذ بعين الاعتبار مختلف الظروف المحلية والدولية التي أثرت على عمل القيادة الجديدة والحكومة الانتقالية، ولاسيما لجهة حجم الدمار والضرر البنيوي اقتصادياً واجتماعياً ومؤسساتياً، وكذلك العلاقات الخارجية العدائية والعقوبات والحصار والتي شكلت تحديات كبيرة واجهت عمل الحكومة.

ويرى عياش أنه واعتماداً على ما تقدم وضمن الزمن القصير نسبياً يمكن تقييم مستوى نجاح الحكومة في مواجهة هذه التحديات بل وتجاوز معظمها، فعلى المستوى الاقتصادي فالإنجاز الأكبر والأهم هو النجاح في البدء في إلغاء العقوبات، وفك الحصار عن الاقتصاد السوري، والعمل على إعادة دمجه بالاقتصاد العالمي، وكذلك التوجه لاعتماد نهج اقتصاد السوق الحر بدلاً عن اقتصاد احتكار القلة الذي انتهجه النظام البائد.

وفقاً لذلك- وبحسب الاقتصادي، فقد تم تحرير الاقتصاد من القيود التي عززت من حالة الركود التضخمي الجامح والسماح بالاستيراد، وتوفير السلع الأساسية، ولاسيما المقننة كالخبز والمحروقات مع تحرير أسعارها وإلغاء العمل بالبطاقة الإلكترونية الخاصة بها. ويضيف: تمت زيادة أولية على الرواتب والأجور كخطوة أولى لإصلاح وتوحيد أنظمة الرواتب وتحسين القدرة الشرائية للدخل، وتنشيط الطلب المحلي كما تم استقرار سعر الصرف عند توازنات مقبولة وتحسين القوة الشرائية لليرة وارتفاع سعر صرفها بنسبة لا تقل عن 30 بالمئة (وإن كان لأسباب غير اقتصادية) مما ساهم في تخفيض واستقرار أسعار السلع الأساسية على الأقل. ويتابع كلامه بالقول: لقد تم تعديل العديد من التشريعات والإجراءات والتي ساهمت في تخفيف الأعباء وتيسير الإجراءات لقطاع الأعمال كالرسوم والضرائب وإلغاء الأتاوات والنفقات المستترة، وكذلك تم النجاح في تأمين محدود لحوامل الطاقة ولاسيما الغاز والكهرباء والتي يتوقع تحسنها بشكل ملحوظ، والنجاح في جذب استثمارات هامة وبتمويل ضخم، وتوقيع تفاهمات مؤثرة في مختلف القطاعات التنموية، مما يساعد في تأمين التمويل اللازم للتعافي والبدء في إعادة البناء والإعمار، وكذلك تأمين فرص العمل وتخفيض معدلات البطالة وإعادة تنشيط الاقتصاد الوطني.

وبحسب عياش، فإنه يمكن اعتبار ما تقدم إنجازاً كبيراً على مستوى الاقتصاد الوطني قياساً بالفترة الزمنية القصيرة وحجم التحديات الكبير.

سلبيات

ولكن لا بد من بعض السلبيات التي رافقت تلك الإنجازات- بحسب عياش، ومنها: اعتماد سياسة تقييد السيولة المبالغ فيه لمحاولة ضبط المضاربة وتحقيق توازنات سعر الصرف، والتي أدت إلى شلل كبير في قطاعات الأعمال وأثرت على القدرة الشرائية وحجمت الطلب في السوق المحلي. ويضيف: إن الحكومة حتى الآن لم تنته من حسم كلي لمسائل العاملين والمتقاعدين على رواتبهم بالشكل اللائق والزمن المناسب.

وقال: «رغم صوابية التوجه نحو اقتصاد السوق الحر، إلا أن المبالغة في الاستيراد وعدم توفير مقومات المنافسة الحرة للصناعة الوطنية وعدم تحديد ضوابط محددة، ترك أثراً سلبياً على القطاع الصناعي وتراجع النشاط الاقتصادي ولاسيما الإنتاج المحلي مما يستوجب تطبيق انتقال متدرج يسمح بتوفير فرص المنافسة العادلة. حتى الآن لا يبدو أن الحكومة تولي القطاع الزراعي ما يستحقه من الأهمية والأولوية التنموية، فالزراعة والصناعات الزراعية التصديرية هي القطاعات الأقدر على سرعة التعافي، والأقدر على تحقيق تعظيم سلاسل القيمة المضافة، والأجدر تنموياً وكذلك تطبيق مفاهيم الحماية الذكية للإنتاج المحلي التنافسي ليتمكن من امتلاك القدرات التنافسية الكافية في الأسواق المحلية والخارجية وتحقيق شروط المنافسة الحرة العادلة والمتوازنة.

من الضرورة بمكان- بحسب عياش، الإسراع في إصلاح وتحديث القطاع العام الإنتاجي وفق الأساليب المناسبة للمرحلة الراهنة، كالتشاركية والشركات المساهمة العامة وحتى الخصخصة المتدرجة.

ومن جانب آخر يقول الخبير الاقتصادي: إنه يجب التركيز والإسراع في التطبيق الدقيق لمبادئ الحوكمة على مستوى العمل الحكومي بالكامل، ولاسيما في الجانب المالي لما له من أثر بالغ في تشجيع الاستثمار وتعزيز الثقة الدولية بالاقتصاد الوطني كما يجب العمل على التنمية الفعلية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر ومعالجة أسباب انتشار اقتصاد الظل.

وختم كلامه بالقول:«لا شك أن هذه المتطلبات تحتاج للوقت الكافي لإنجازها وتوفير متطلبات تطبيقها، مع توفر الظروف المناسبة محلياً ودولياً للمساعدة في ذلك».

آمال شعبية

من جانبه الخبير الاقتصادي والمصرفي الدكتور إبراهيم نافع قوشجي قال: إنه بعد أكثر من عقد من الحرب، ورثت الحكومة السورية الجديدة اقتصاداً منهاراً بكل المقاييس بنية تحتية مدمرة، مؤسسات مالية شبه فارغة، فساد مستشر، أسواق ظل للوقود، وانكماش غير مسبوق في الناتج المحلي الإجمالي وصل إلى نحو 50 بالمئة، ومتوسط دخل فردي لا يتجاوز 30 دولاراً شهرياً ، كما تراجع مؤشر التنمية البشرية من 0,661 عام 2010 إلى 0,557.وفي هذا السياق الكارثي، بدأت الحكومة الجديدة عملها وسط آمال شعبية وتحديات هائلة.قوشجي فصل ما فعلته حكومة المئة يوم فعلى مستوى الإصلاحات المالية والإدارية فقد تم زيادة رواتب موظفي القطاع العام بنسبة 200 بالمئة، مع وعود بزيادة إضافية بعد تقييم الكادر الوظيفي وشطب الموظفين الوهميين، إضافة إلى إلغاء رسوم الإنفاق الاستهلاكي لعام 2024، وتخفيف الضرائب على الرواتب والأجور، وكذلك الضرائب على الأرباح، بهدف تحفيز الاستثمار وإعادة هيكلة النظام الضريبي ليصبح أكثر عدالة ويشجع على الاستثمار المحلي والأجنبي.

وبالنسبة لإعادة تأهيل البنية التحتية فقد تم إطلاق مشاريع لإعادة تأهيل شبكات الكهرباء والمياه والطرق، بدعم من شركات دولية ومحلية، إضافة إلى توقيع مذكرات تفاهم استثمارية مع شركات أجنبية في مجالات الطاقة والنقل والإسكان.أما عن تحفيز الإنتاج المحلي فقد تم التركيز على الزراعة والصناعات التحويلية، رغم تراجع مساهمة الزراعة في الناتج المحلي من 28 إلى 10 بالمئة، إضافة إلى استثمار جزئي في قطاع الفوسفات والغاز، رغم أن معظم الحقول الحيوية لا تزال خارج السيطرة الحكومية.ومن جهة أخرى، فقد كان هناك تحول في التشكيلة الحكومية- بحسب قوشجي- فقد تم تعيين وزراء من خلفيات اقتصادية واستثمارية، بعيداً عن المحاصصة السياسية، مما يعكس توجهاً نحو الكفاءة والحوكمة.مستمرة إلا أنه- وبحسب قوشجي، فالتحديات مستمرة، فلا تزال آثار العقوبات الدولية تعيق الوصول إلى الأسواق المالية العالمية وتمنع الاستفادة من الأصول المجمدة، إضافة إلى ضعف السيطرة على الموارد الطبيعية، معظم حقول النفط والغاز الحيوية تقع خارج سيطرة الحكومة، وهجرة الكفاءات، ففقدان رأس المال البشري يشكل عائقاً أمام إعادة البناء، ناهيك عن التضخم وانخفاض القدرة الشرائية رغم زيادة الرواتب، لا تزال الأسعار مرتفعة والليرة ضعيفة.ويقول قوشجي: إن التمويل محدود وتحتاج خطة التعافي إلى نحو 36 مليار دولار، فيما الموارد المتاحة لا تكفي لتغطية الاحتياجات الأساسية، مضيفاً: إن هناك تراجعا لدور الجهاز المصرفي في تمويل الاستثمار ما يحد من قدرة الحكومة على تحريك عجلة النمو.ويرى أن الحكومة السورية الجديدة نجحت في كسر الجمود الإداري والمالي، وبدأت خطوات إصلاحية جريئة رغم التحديات الهائلة، لكن النجاح الحقيقي يتوقف على قدرتها في استعادة السيطرة على الموارد، تخفيف العقوبات، وتحقيق الاستقرار الأمني والسياسي.

الطريق طويل وشاق

ما تحقق حتى الآن يُعد بداية واعدة، لكن الطريق نحو التعافي الكامل لا يزال طويلاً وشاقاً.. هنا، يتساءل قوشجي، هل تسير الحكومة في الاتجاه الصحيح؟ أم إن الإصلاحات لا تزال دون المأمول ؟سؤال جوهري يستحق تفكيكاً دقيقاً من زاويتين: النية السياسية والجدوى الاقتصادية.فمن حيث الاتجاه العام الجواب نعم من حيث المبادئ المعلنة والخطوات الأولية، يبدو أن الحكومة تسير في الاتجاه الصحيح، فقد تم تعيين وزراء من خلفيات تقنية واقتصادية والقيام بإصلاحات مالية غير شعبوية، لكنها ضرورية، ومحاولة جذب الاستثمار رغم العقوبات.ومن حيث التنفيذ يقول قوشجي: إن الإصلاحات حتى الآن تحمل طابعاً انتقالياً أكثر من كونها تحولاً هيكلياً ومن أبرز المؤشرات- بحسب الخبير الاقتصادي، غياب الشفافية المؤسسية لا توجد تقارير دورية منشورة عن الأداء المالي، أو نتائج المشاريع، وضعف استقلالية القضاء والمؤسسات الرقابية، مما يحد من مكافحة الفساد بشكل فعّال، مع استمرار السوق السوداء رغم رفع الرواتب، لا تزال أسواق الظل للوقود والسلع الأساسية نشطة.

تراجع كبير بإنتاج الفستق الحلبي

جفاف حاد وتدهور حال البساتين وقلة الاهتمام

• الثورة – عبد الحميد غانم:

تعد سوريا من أقدم الدول المنتجة للفستق الحلبي في العالم، فقد ازدهرت زراعتها في البداية في منطقة الشرق الأوسط، وتكتسب هذه الشجرة أهمية اقتصادية كبيرة نظراً للعائد الاقتصادي الكبير مقارنة مع غيرها من الأشجار المثمرة في نفس البيئة.

تقديرات الإنتاج

وبحسب مدير مكتب الفستق الحلبي المهندس محمد عادل هواش، فإن تقديرات الإنتاج النهائية للعام 2024 من إنتاج الفستق الحلبي بلغت نحو83796 طناً، كما بلغت المساحة المزروعة من أشجار الفستق الحلبي في سوريا نحو 60500 هكتار مزروعة ونحو 9,7 ملايين شجرة فستق حلبي المثمر منها 7,7 ملايين شجرة. وأشار م. هواش، في حديث خاص لـ«الثورة» إلى أن المساحات على مستوى المحافظات بلغت كالتالي: حلب 23516 هكتاراً، حماة 21364 هكتاراً، إدلب 10475هكتاراً، حمص 980,7 هكتار، السويداء 655 هكتاراً، الغاب 62 هكتاراً، ريف دمشق 3031 هكتاراً، الحسكة 20 هكتاراً، الرقة 141,3 هكتاراً، درعا 76 هكتاراً، دير الزور 250 هكتاراً. ولفت إلى أن الإنتاج يأتي بشكل رئيسي من ثلاث محافظات رئيسة (حماة- حلب- إدلب)، وتأتي محافظة حماة بالمرتبة الأولى من حيث الإنتاج أكثر من 50 بالمئة من إنتاج القطر، تليها محافظة حلب31 بالمئة، ثم محافظة إدلب 13بالمئة.

انخفاض الموسم

وأشار مدير مكتب الفستق الحلبي إلى أنه الرغم من أن سوريا من الدول الرائدة في زراعة وإنتاج الفستق الحلبي، إلا أن الإنتاج لم يصل للمستويات المنشودة في هذا الموسم 2025، إذ إنه من المتوقع انخفاض الموسم لهذا العام إلى ما دون النصف. ويعزى ذلك- بحسب هواش، للعديد من الأسباب منها أن هذا الموسم هو موسم معاومة بالأصل، وأيضاً بسبب الجفاف الذي ضرب المنطقة هذا العام، إضافة لانخفاض مستوى دخل المزارعين الذي أدى إلى عدم قدرتهم على تقديم الخدمات الزراعية بالشكل الأمثل، وتدهور عدد كبير من البساتين التي هجرها أصحابها خلال سنوات الثورة وكانت خاضعة لقانون الاستثمار الجائر الذي كان مفروضاً من قبل النظام المخلوع، مما أدى إلى تضرر أشجار الفستق الحلبي بشكل كبير، وخروج قسم منها من الإنتاج نتيجة التهجير الممنهج للمزارعين عن مناطقهم وعمليات القطع والحرق للأشجار، مما سبب تدهورها على مدار أعوام الثورة. وأشار إلى أن تعثر الموسم أيضاً هو بسبب انتشار الأمراض والآفات أيضاً، ومن أهم هذه الآفات حشرة الكابنودس العنيدة التي دمرت الكثير من الأشجار وخصوصاً في ريفي حماة وإدلب. وأوضح أنه بالنسبة للأضرار الحاصلة على أشجار الفستق بسبب الأزمة حسب التقارير الواردة من مديريات الزراعة، فإن نسبة الضرر على أشجار الفستق الحلبي التي تم حصرها في محافظات وصل إلى 1014852 شجرة على مساحة 70004 دونم، توزعت في:

حماة: عدد الأشجار 798480، المساحة المتضررة/ دونم 49905

حلب: 167239 شجرة على مساحة 15130

إدلب: 49133 شجرة على مساحة 4969.

دور مكتب الفستق

وأشار إلى أنه بعد التحرير يحاول مكتب الفستق الحلبي بدعم من وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي إعادة تفعيل دوره في الاهتمام بشجرة الفستق الحلبي بشكل عام، منوهاً بأنه بالتعاون مع الجهات الدولية والمنظمات الفاعلة لإعادة تأهيل البساتين ودعم المزارع والحصول على إحصائيات ومعلومات حقيقية وواقعية من أجل بناء قاعدة بيانات صحيحة تعتمد عليها جميع المشاريع الخاصة بشجرة الفستق الحلبي. ولفت هواش إلى أنه يتم البحث حالياً عن أصول مقاومة لحشرة الكابنودس والأمراض الفطرية لاعتمادها في ترميم البساتين المتضررة، مشدداً على إصدار شهادات المنشأ الخاصة بالتصدير وحصر الكميات المصدرة وتقدير الإنتاج، ومتابعة الجولات الميدانية والأيام الحقلية على بساتين ومزارعي الفستق الحلبي.

وأشار هواش إلى أن التقديرات النهائية لموسم 2024 بلغت 83796 طناً، منها:

2,444,992 فستق (قلب) /كغ.

263,776 فستق (بقشره) / كغ.

2,077,532 فستق (أخضر) /كغ.

وعن ترتيب الدول الأكثر استيراداً للفستق الحلبي من سوريا عربياً وأوربياً، بين أنها مصر، وألمانيا، والسعودية، واندونيسيا، والأردن، والهند، والجزائر، ورومانيا، وسلطنة عمان، وفنزويلا، والكويت، وماليزيا، وقطر، والسويد.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17907
الخميس 20 صفر 1447 هـ
14 آب 2025 م

يونس الكريم لـ «الثورة»:

سياسة شح السيولة أكبر العقبات في التعاملات المصرفية

• **الثورة – وعد ديب:**

تتفاقم أزمة الوقوف على الصرافات الآلية من قبل المواطنين والمتقاعدين منهم يوماً بعد يوم، ورغم الإجراءات التي يتخذها البنك المركزي لحل هذه المشكلة، إلا أن التطبيق على أرض الواقع مازال دون المأمول من وجهة نظر الكثير من المواطنين، فمن المفترض أن الصرافات أداة للحصول على مستحقاتهم المالية من رواتب وإيداعات.

ولا شك قلة عدد الصرافات ونقص السيولة نتيجة تغذيتها بالأموال بشكل يومي، ناهيك عن كثرة أعطالها وتكلفة إصلاحها المرتفعة، وقلة الكهرباء وتأثيرها على تغذية الشبكة المصرفية، كل ذلك فاقم الأزمة أكثر.

وبحسب مهتمين بالشأن الاقتصادي، فإن مشكلة صرف الرواتب لا تحل إلا بفتح كوات جديدة أو العودة إلى القبض عبر المعتمدين كالسابق.. ولكن السؤال المطروح، هل يمكن أن يكون الدفع الالكتروني من ضمن الحلول لإنهاء أزمة الصرافات الآلية؟.

تخفيض ضريبي

الباحث والخبير الاقتصادي يونس رضوان الكريم، وفي تصريح خاص لـ«الثورة» قال: الدفع الالكتروني لا يمكن أن يحل أزمة الصرافات الآلية أو يستعيض عنها، لأن الدفع الالكتروني يتعلق بجزء منه بتوفر البنية المصرفية من قوانين وبرامج وانتشار وموظفين وأخرى تتعلق بالبائع الذي يحتاج هو أيضاً إلى بنية تحتية متكاملة من أجهزة باركود قارئة، وشبكة كهربائية متواصلة، إضافة إلى رغبة باستعمالها ورغبة حتى من المشترين بالدفع عبرها، وقبل كل ذلك أن تدعم الحكومة عبر وزارة المالية هذا الاتجاه بتسهيل التحول إليه، وتحفيزه عبر منحه تخفيضاً ضريبياً، وإلزام المولات والمحال الكبيرة على اتباعه.

متابعاً حديثه: كما أن السياسة التي يتبعها المركزي تحتاج إلى تحديث أكثر بالأمور المصرفية وأهمها معالجة شح السيولة، ليتمكن التجار من إيداع أموالهم وسحبها بسهولة من دون خوف، بأن هناك موانع تعوق هذا السحب بسبب سياسة شح السيولة، فهم يعتبرون أي مبلغ يدخل المصرف هو بحكم المعدوم لا يمكن استرداده على الأقل بالوقت المطلوب، إضافة، إلى عدم وجود قوة شرائية تدفع البائعين إلى تبني هذه الأدوات التي يجدونها مكلفة من دون مبرر.

تجفيف السيولة

وبحسب الكريم، لا يمكن حل الأزمة المصرفية بأي حلول إلا من قبل المركزي نفسه، فعندما يأخذ قراراً بإلغاء سياسة تجفيف السيولة التي يتبعها والسماح باستخدام الليرة السورية إلى جانب الدولار بشكل رسمي وعبر السعر الرسمي في نشراته، وإجبار كل السوق السورية على اتخاذ سعر النشرة الرسمي وليس السعر الذي ترتضيه شركات الحوالات والذي يقل عن سعر الرسمي بقيمة 20 بالمئة، فالمواطنين من حقهم أن ينتعشوا من مدخراتهم المالية البسيطة ومن حوالاتهم المالية أيضاً دون أن يقتطع منها بشكل كبير.

وهنا يمكن القول: إن تنشيط السوق هو الحل للمشكلات الاقتصادية بالمدى القصير ويعطي الاقتصاد دفعة نحو تفكير بالقضايا الاجتماعية، والاقتصادية على المدى المتوسط وطويل الأجل.

خبير مصرفي يقترح تحرير سحب التحويلات بين الحسابات المصرفية

• **الثورة – إخلاص علي:**

هناك قرارات تأخر إصدارها ولم يطالب بها أحد، لأنها بالأساس لم تعد موجودة على الأرض بعد التحرير إلا بالصدفة، وفي حالات استثنائية، ومنها قرار منع نقل الأموال بين المحافظات الذي كان يلزم المواطنين والشركات بتقديم طلبات النقل مسبقاً.

فالناس تنقل الأموال اليوم من دون مضايقات ومن دون إذن من أحد، وهي الحالة الطبيعية، وكان لا بد من إلغاء القرار كحالة قانونية، وفي هذا الإطار أتى قرار وزير المالية بإلغاء القرار السابق.

حماية وإلغاء للاستثناء

الخبير المالي والمصرفي محمد أنس الفيومي قال رداً على سؤالنا عن القرار: منذ تولي حاكم مصرف سوريا المركزي منصبه توقعت أنه سيكون أمام حزمة من القرارات والتعليمات السابقة التي تحتاج إلى تعديل أو إلغاء والتي كان بعضها غير مبرر، وأثار بفترة صدوره الكثير من التساؤلات من دون تبرير، ومنها موضوع وضع قيود على نقل الأموال بين المحافظات، فليس من المعقول تقييد نقل أموال سورية ضمن أراض سورية وبين محافظات سورية، رغم أن هناك مَن كان مُستثنى من هذه القيود ولديه حرية كبيرة في النقل من المدعومين والمحسوبين على النظام المخلوع.

مراجعة عامة

وأشار الفيومي خلال حديثه لـ«الثورة» إلى ضرورة قيام المصرف المركزي بإعادة تقييم كل القرارات والتعليمات السابقة التي تؤثر على سلاسة التعامل المالي وتسهم في إعادة بناء الثقة بالمصارف العاملة بشكل عام والمصارف الحكومية على وجه الخصوص، ولاسيما موضوع تحرير السحوبات النقدية للحوالات أسوة بالمبالغ المودعة بعد 7/5 والتي تعتبر جزءاً من عودة العمل في البيوع العقارية فرغم التصريحات المتعلقة بتشجيع الإيداعات في المصارف المتعلقة بالبيوع يجب أن يواكب ذلك تحرير سحب التحويلات بين الحسابات لأن قسماً كبيراً من المتعاملين لديهم حسابات مصرفية والمبالغ الناتجة عن البيوع يمكن إجراء تحويلات بين الحسابات لا بالإيداع النقدي الذي يعتبر قليلاً بسبب نقص السيولة.

وتابع حديثه بالقول: تشجيع التحويلات والسحب منها سيساهم بإعادة الثقة بالمصارف وينفي موضوع الحالة الأمنية في نقل الأموال بين المحافظات ما دامت خيارات السحب متاحة من دون سقوف، وهنا يأتي دور المركزي أيضاً في إعادة النظر ببعض التعاميم المتعلقة بإدارة السيولة لدى المصارف العاملة، ومن باب أولى قيام المركزي بدعم التحويلات لدى المصارف وإعادة دورها في التعاملات المالية بشكل أهم من مكاتب التحويل.

إلغاء قرار منع نقل الأموال من دون موافقة ضروري ومهم كي لا يستخدم ضد أحد في لحظة ما رغم عدم وجوده على الأرض منذ التحرير، ولكن القرار كان يجب أن يترافق بقرار آخر يلغي سقوف التحويلات التي تقدمها شركات الحوالات المالية، ولاسيما مع إعلان الترخيص لعدد من الشركات الجديدة، فإلغاء تحديد سقوف لشركات التحويل أو رفع سقوفها بشكل منطقي يحل الكثير من قضايا نقل الأموال ومخاطر نقلها أمنياً.

«المركزي»: خلال 5 أيام .. البت بشكاوى السحب من الحسابات بعد 7 أيار

• **الثورة – عامر ياغي:**

في خطوة وصفها البعض بالداعمة والمنشطة لعملية السحب النقدي وسرعة التعامل مع متطلبات المتعاملين مع المصارف والبت بها، دعا مصرف سوريا المركزي المتعاملين مع المصارف إلى تقديم شكاوى في حال عدم تمكنهم من السحب النقدي من الحسابات الجارية أو الودائع لأجل المودعة نقداً بعد تاريخ الـ 7 من أيار 2025.. مؤكداً أن الشكاوى ستُعالج ويُبت بها خلال خمسة أيام من تاريخ تقديمها.

«المركزي» وفي بيان له اليوم أوضح أنه في حال عدم البت بالشكوى لدى المصرف المعني خلال يومين، يمكن للمتعاملين تقديمها مباشرة إلى ديوان مصرف سوريا المركزي لمعالجتها وفق أحكام التعميم رقم (1831/16/ص) الصادر في الـ 7 من أيار الماضي والمتعلق بإمكانية السحب النقدي من الحسابات الجارية والودائع لأجل، والمغذاة نقداً بعد تاريخ صدور التعميم.

وأشار «المركزي» في بيانه إلى أن هذا الإجراء يهدف إلى تسهيل تقديم الشكاوى وضمان سرعة الاستجابة لمتطلبات المتعاملين.

زياد عربش لـ «الثورة»:

التكنولوجيا تدخل بنجاح في القطاعات الاقتصادية

• **الثورة – عبد الحميد غانم:**

يمثل الاستثمار في البنية التحتية فرصة كبيرة لتعزيز النمو الاقتصادي، تحسين جودة الحياة، وتطويرالمجتمعات من خلال التركيزعلى التصميم الفعّال، والتنفيذ الدقيق، والتقييم المستمر، يمكن للمستثمرين تحقيق نجاح كبير والمساهمة في بناء مستقبل أفضل.

في إطارذلك أشارالخبير الاقتصادي في شؤون الإدارة والموارد الدكتور زياد عربش إلى أن البنية التحتية الرقمية وترويج الفرص الاستثمارية في القطاعات من الموضوعات الهامة وخاصة في سياق الاقتصاد السوري.

وأكد في تصريح لـ«الثورة»، أن أي قطاع أو نشاط اقتصادي إذا لم يتضمن عاملين اثنين، هما: البنية التكنولوجية والموارد البشرية محكوم عليه بالفشل، مشيراً إلى أن ذلك سيتسبب بخسارة كبيرة لهذا النشاط وخاصة زيادة في التكاليف العالية وهدر الوقت.

ورأى عربش أن التكنولوجيا دخلت في كلّ القطاعات الاقتصادية وأدخلت كلّ التطبيقات التكنولوجية والاتصالات والتقانات، مبيّناً أن الثورة المعرفية الحديثة بانت تختصر في أي مجال وتستثمر الزمن والكلف المبذولة في عمل أي قطاع.

وشدد على ضرورة تطوير القطاعات الاقتصادية نظراً لأهمية تطبيق التقانة والتطبيقات والتكنولوجيا في كلّ المجالات الاقتصادية، منوهاً بأنه لا يمكن إنشاء صناعات رقمية ومنافسة عالمية، إذا لم يوجد فيها مكون تكنولوجي وبنية تكنولوجية.

وأشار الخبير الاقتصادي إلى العامل الآخر في عملية التطوير الرقمي وهو الكوادر والموارد البشرية، ومنها جاء من الخارج ومن جامعات غير معترف بها عالمياً، مؤكداً أن البنية الرقمية مهمة جداً لسوريا، كونها تختصرالوقت والزمن والمسافة والكلف، فأي صناعة أو أي قطاع صناعي أو زراعي لا يمكن أن تحظى بتطور إذا لم تحظ بتحول رقمي وتقني.

ولفت إلى أن السوق السورية أغرقت بالمنتجات المستوردة من دول الجوار وخاصة من تركيا والسعودية ولبنان، إذ لم يعد المنتج السوري قادراً على المنافسة بالشكل الصحيح وفي ظلّ الظروف الصعبة.

وأشار إلى استيراد ما يعادل 3,5 مليارات دولار سيارات مستوردة ومستعملة في الخارج خلال الأشهر الماضية، مؤكداً أعلى ضرورة استثمار هذا المبلغ في إقامة مصنع سيارات بالتعاون مع شركة عالمية لإنتاج السيارات بدلاً من استيراد هذا العدد من السيارات.

ودعا عربش إلى ضرورة وجود إرادة حقيقية للنهوض بأي قطاع، لأن التصميم الفعّال لأي خطّة مع الفاعلين كافة هي تفعيل الفعاليات الاقتصادية وكلّ القطاعات المدنية والأهلية، لافتاً إلى ضرورة القيام بالمحاسبة والتدقيق والمراجعة والتصويب من أجل تحسين العمل وتطوير القطاع الاقتصادي وتعزيز المشاريع الجديدة وأن تكون مبنية على المعايير العالمية ومستقطبة الاستثمارات العديدة وحافزة للاستثمارات المحلية والدولية بما يؤدي إلى عودة رأس المال السوري المهاجر.

الأدلاء السياحيون.. سفراء النهضة على أبواب التاريخ

• الثورة – تحقيق سعاد زاهر:

بعد أكثر من عقد من الانقطاع السياحي بسبب الحرب، تقف سوريا اليوم أمام لحظة فارقة، كيف تستعيد صورتها أمام العالم؟.. وكيف تهيئ كوادرها للانخراط في سوق سياحي عالمي سريع التغيّر؟

في هذا السياق، برزت الدورات التدريبية للأدلّاء السياحيين كخطوة أساسية نحو إعادة تأهيل «سفراء البلد» الذين يشكّلون الواجهة الأولى أمام أي زائر.

القانون الجديد والتحديات

في دورة حديثة نظمتها وزارة السياحة بالتعاون مع اتحاد غرف السياحة السورية، التقى الأدلاء، سواء في دمشق أم من وراء الشاشات، لمناقشة مستجدات المهنة، وأبرز القوانين الجديدة، وواقع المواقع الأثرية والمتاحف، إضافة إلى التحديات التي تواجه القطاع، ورؤية النهوض به في مرحلة ما بعد الحرب.مدير عام الهيئة العامة للتدريب السياحي والفندقي المهندس مسلم الناعم، قال لصحيفة الثورة: إن القانون الجديد جاء ليحدث نقلة نوعية في تنظيم مهنة الإرشاد السياحي، فسابقاً، كان على الدليل أن يخضع لدورة تحديث معلومات كل سنتين، أما الآن، ووفق القانون 29 لعام 2024 فيحتاج إلى دورة كل ثلاث سنوات من أجل تجديد ترخيص العمل، وهذه الدورة هي الأولى بعد صدور القانون.

ويتابع: لكن الانطلاقة لم تكن سهلة؛ فقد واجهت الهيئة صعوبة في استقدام الأدلاء من المحافظات، نتيجة ارتفاع تكاليف النقل والإقامة، ففي السابق كنا نحضر نحو 30 إلى 40 دليلاً ونقيمهم في الفنادق، أما اليوم ومع امتلاء الفنادق وارتفاع الأسعار، فكان علينا إيجاد حل بديل» يقول الناعم.

الحل جاء عبر التعليم الافتراضي، وهو ما يعد تجربة أولى في هذا المجال، النتيجة كانت مهمة، فقد قفز عدد المشاركين من 30 إلى 101 دليل سياحي، بينهم أشخاص يقيمون خارج القطر، «هذا الأسلوب أتاح تفاعلاً واسعاً ومناقشات غنية، ووفر على المشاركين عناء السفر والتكاليف الباهظة، خاصة للذين كانوا سيضطرون لدفع آلاف الدولارات للحضور الشخصي»، يضيف الناعم.

من الآثار إلى الهجرة والجوازات

الدورة لم تقتصر على التدريب الميداني التقليدي، بل توسعت لتشمل محاور حديثة تتعلق بواقع السياحة اليوم، مثل:

مستجدات قانون الهجرة والجوازات وآلية تنفيذه.

التعريف بدور الشرطة السياحية وكيفية التعاون معها.

محاضرات متخصصة في الآثار والمتاحف، وما طرأ عليها من تحديثات.

مهارات تقديم الموقع السياحي، من استخدام الميكروفون إلى التواصل مع السياح أثناء الجولات.

يصف الناعم الدليل السياحي بأنه «سفير البلد»، ويؤكد أن النجاح في هذه المهنة يحتاج إلى ثقافة واسعة، كاريزما، وشغف، بالإضافة إلى الممارسة الميدانية تحت إشراف مرشدين مخضرمين.

الهيئة لا تكتفي بدورة الأدلاء، بل تعمل على تغيير شامل للمناهج في المعاهد الفندقية، بما فيها معهد دمر، وإدخال نظام التعليم الإلكتروني وتوحيد المعلومات على مستوى سوريا، مع ترك مساحة للمراكز لإضافة مواد إثرائية تميزها، والهدف تخريج كوادر تلبي تطلعات المستثمرين وتواكب النهضة السياحية.

شهادة الميدان

من قلب التجربة، يتحدث رئيس شعبة الأدلاء السياحيين في اتحاد غرف السياحة السورية بحلب محمود أرناؤوط عن أهمية الدورة: «القانون الجديد يفرض على الدليل كل ثلاث سنوات أن يتابع دورة لمعرفة المستجدات، سواء في المهنة أم القوانين: في محاضرتي ركزت على شرح القانون 29 للمشاركين، خاصة المقيمين في الخارج.ويرى أن التعليم الافتراضي كان ضرورة، لأن الحضور الشخصي كان سيكلف البعض آلاف الدولارات، إضافة إلى مشقة السفر والإقامة.

يشير أرناؤوط إلى أن أهم عقبة تواجه المرشدين هي القانون نفسه الذي يحتاج إلى تعديل، إضافة إلى غياب السياح منذ 15 عاماً، وتردي بعض المواقع السياحية من حيث الخدمات: متاحف بلا تبريد أو تهوية.

مواقع أثرية مغطاة با لأ عشا ب .

ضعف البنية التحتية في بعض المناطق.

السياحة تبحث عن صوتها

يرى أيهم مهنا، مدير التدريب والتأهيل المستمر في وزارة السياحة، أن الدليل السياحي هو الواجهة الأولى لسوريا أمام الزائر، لا يكفي أن يمتلك المعلومة، بل عليه أن يعرف كيف يوصلها لمختلف السياح، وأن يمتلك مهارات تواصل عالية، ويكون مطلعاً على المستجدات، والتجربة هنا لا تقل أهمية عن المعرفة، ويعرف كيف يتعامل مع السياح من خلفيات ثقافية وبيئية مختلفة.

ويؤكد أن الوزارة تعمل على برامج تدريبية متنوعة تستهدف مختلف القطاعات السياحية، مع التركيز على احتياجات سوق العمل عبر استبيانات دورية.

جورج إدلبي، أحد المشاركين، «استفدنا كثيراً من الدورة، خاصة في متابعة التغيرات بعد التحرير، ومعرفة المستجدات في السفر والهجرة والجوازات، وأوضاع المواقع السياحية التي يمكن زيارتها».

رضوان الحسن، مشارك آخر، «الدورة مهمة جداً لكنها كانت تحتاج أن تكون أطول وذات مواضيع أكثر تنوعاً، لأن علم الإرشاد السياحي واسع ولا ينتهي.»

صعوبات وتمويل

ارتفاع التكاليف يشكل هاجساً دائماً؛ في الماضي كانت الهيئة تدعم المتدربين بالإقامة في الفنادق وتتحمل جزءاً من تكاليف النقل، أما اليوم فقد ارتفعت الأسعار بعد التحرير، مما يتطلب إيجاد آلية لدعم التدريب وتأهيل الكوادر دون إرهاقهم مادياً.

مع كل هذه الجهود، يبدو أن قطاع السياحة في سوريا يستعيد أنفاسه، الدليل السياحي لم يعد مجرد مرافق للمجموعة، بل هو حارس للذاكرة، وناقل لصورة بلد يتعافى من الحرب ويقف على أعتاب مستقبل جديد. هذه الدورة، وإن كانت خطوة واحدة، إلا أنها تفتح الطريق أمام مئات الخطوات القادمة، حيث تمتزج المعرفة بالشغف، والتكنولوجيا بالميدان، ليصنع الأدلاء السياحيون الجدد صورة سوريا التي يريدها أهلها أن تصل إلى العالم: حية، جميلة، وقادرة على النهوض.

بين التحديات اللوجستية والقوانين الجديدة، والتجارب المبتكرة في التعليم الافتراضي، تقف دورة الأدلاء السياحيين شاهداً على مرحلة انتقالية في السياحة السورية. هؤلاء الأدلاء ليسوا مجرد مرافقين، بل رواة لقصة بلد ينهض من الرماد، يعرض تاريخه للعالم، ويعكس طموح شعبه في مستقبل مشرق. في قادم الأيام، ومع استمرار هذه البرامج، قد نشهد جيلاً جديداً من المرشدين يجمع بين المعرفة والشغف، وبين أصالة الحكاية وحداثة العرض، ليعيد للسياحة السورية مجدها، ويجعل من كل جولة سياحية رواية لا تُنسى.

أزمة مياه خانقة تعيشها مدينة صافيتا وقراها

• الثورة – تحقيق فادية مجد:

يبرز الواقع الخدمي في مدينة صافيتا وقراها كأحد أبرز الملفات التي تستدعي تسليط الضوء عليها، مثل الكهرباء والماء والصرف الصحي والنظافة.

وفي تحقيق أجرته صحيفة الثورة في عدد من أحياء مدينة صافيتا، تبيّن أن واقع الكهرباء في المدينة وريفها واحد، حيث أجمع أهالي المدينة والأرياف أن الكهرباء تأتي لمدة ساعتين كل عشر ساعات، وطالبوا عبر «الثورة» بتوزيع ساعات الوصل لتكون على ثلاث فترات، صباحية، وفي فترة الظهيرة وليلاً، حتى لا يشعروا بطول فترة الانقطاع، ويستفيدوا من ساعات الوصل في إنجاز أعمالهم وأشغالهم اليومية.

المياه كل 12 يوماً أهالي مدينة صافيتا قالوا: إن المياه تأتيهم كل عشرة أيام أو 12 يوماً، وهي غير كافية، إذ تزداد معاناتهم وخاصة في فصل الصيف، إذ لا يمكن الاستغناء عن الماء كحاجة أساسية، وإنه وجرّاء طول مدة انقطاع المياه عن منازلهم، يتكبدون مبالغ مالية باهظة، لاعتمادهم على شراء صهاريج المياه، ويكلفهم شراء خمسة براميل مبلغ خمسين ألف ليرة في الأسبوع في حال المراعاة.

أزمة المياه حاضرة بقوة في قرى صافيتا الغربية التي تتغذى من نبع الشماميس.. هذا الواقع أرهق أهالي القرى من خلال شراء صهاريج المياه التي تكبدهم أكثر من رواتبهم في حال كانوا موظفين. وخلال استطلاعنا شكا معظم أهالي قرى قطاع بلدية الجروية التي تتغذى من نبع الشماميس من انقطاع المياه لمدة طويلة ليصلهم دور المياه بعد شهر كامل من الانقطاع.

ورغم الشكاوى العديدة لم يصلوا إلى نتيجة، فلا عدالة في توزيع المياه وهناك قرى في قطاع بلدة الجروية تأتيها المياه كل 12 يوماً، وكذلك الحال في مدينة صافيتا التي تتغذى من نبع الشماميس.

وأكد الأهالي أن مطالبهم تنحصر بإيجاد حلول بديلة كحفر بئر خاص بالقطاع، نتيجة الضغط على خط الشماميس الذي يشكل مشكلة نقص مياه كل عام، وتقليل ساعات التقنين الكهربائي، وتزويد المولدات بالمازوت، ومحاسبة مراقبي المياه الذين يبتزون الأهالي، ومن يدفع لهم يقومون بفتح المياه له، مطالبين بالعدالة في توزيع المياه، في جميع قرى صافيتا وإنهاء أزمة مياه طالت.

معاناة

بلدة نشير والقرى التي تتبع لها تشكو هي الأخرى من واقع المياه في ظل هذه الظروف ونقص في الموارد المائية، فقد أخبر الأهالي صحيفةَ الثورة أن البلدة تشرب من محورين، قسم من الحارات يشرب من نبع عين التينة، ويتراوح وصل المياه لهم بين 8 إلى 10 أيام كحد أقصى، في حال توافر المحروقات، وازدياد ساعات التقنين، أو عدم حصول أي عطل مفاجئ. والقسم الآخر الذي يعاني كثيراً يتغذى من نبع الشماميس والذي ينتظر مدة تصل إلى 25 يوماً وربما أكثر ليحصل على حصته من الماء. وأضافوا: لن نتحدث عن مشكلات البيوت المرتفعة، وعدم وصول الماء إليها، مناشدين الجهات المعنية بوضع حلول إسعافية وإنهاء معاناتهم التي طالت مع العطش، وتوفير مواد لازمة للضخ من محروقات، وزيادة ساعات الكهرباء من أجل خفض الدور.

المعاناة مع الجور الفنية

ووصف أهالي مدينة صافيتا واقع النظافة بالمقبول، وأن هناك حارات يتم جمع القمامة منها بشكل منتظم، وحارات يتم التأخير في ترحيلها، الأمر الذي يجعلها عرضة لنبش الحيوانات الشاردة وانتشار الحشرات والبعوض، وكذلك هو واقع الحال في أغلب قرى صافيتا التي تعاني نقصاً في عدد الحاويات مع تأخر نقل القمامة والحاجة لزيادة عدد عمال النظافة والا ليات، وهو ما طالب به أغلب أهالي قرى صافيتا.

وبالانتقال إلى واقع الصرف الصحي، فهو بحسب أهالي مدينة صافيتا جيد، إلا في بعض حالات الأعطال التي يتم التأخر بإصلاحها فتترك الروائح الكريهة منتشرة مدة طويلة.

أما واقع الصرف الصحي في قرى صافيتا فليس بأفضل حال، مع انتشار كبير للجور الفنية، ففي قطاع بلدية الجروية على سبيل المثال، لم يتم تخديم سوى نحو 35 بالمئة من القطاع بالصرف الصحي، كما نقل لنا أهالي قطاع بلدة الطليعي في ريف صافيتا الجنوبي معاناتهم أيضاً مع الجور الفنية، حيث لا تتجاوز نسبة الصرف الصحي على مستوى قطاع البلدة أربعين بالمئة، مشيرين إلى أن تنفيذ مشاريع صرف صحي جديدة ليس من صلاحية البلدة، إنما من صلاحية الشركة العامة للصرف الصحي في طرطوس.

تحسين الواقع الخدمي

رئيس الوحدات الإدارية في طرطوس عبد الفتاح الخطيب أوضح أن معاناة بعض مناطق الريف من سوء خدمات الصرف الصحي أو عدم توفرها ليست جديدة، بل تعود إلى فترات سابقة، حيث كانت تلك المناطق شبه مهمّشة في ظل النظام المخلوع.

وأوضح أن العمل جارٍ حالياً لتغطية جميع المناطق بالخدمات الأساسية، بما فيها ريف صافيتا، مشيراً إلى أن مجلس المدينة يشرف حالياً على إنهاء مشروع الصرف الصحي في قرية سبة بريف صافيتا.وأضاف: «بعد الانتهاء من هذا المشروع، سنعمل على دراسة مشروع صرف صحي آخر في منطقة صافيتا كحل إسعافي لتغطية النقص الحاصل في الخدمات».

وبالنسبة لملف النظافة بعد نقل المسؤولية من شركة «آي كلين» إلى البلديات أشار الخطيب إلى أن ملف النظافة أصبح من مسؤوليات البلديات، وهذا ما يُمكننا من تحسين الواقع الخدمي وتعزيزه بشكل أفضل ضمن المناطق.

وأضاف: تم تزويد مجلس بلدية صافيتا بـ100 حاوية قمامة، في خطوة تهدف إلى رفع كفاءة إدارة النفايات وتحسين بيئة المدينة، مبيناً أن مهمة جمع القمامة والحفاظ على نظافة المناطق هي مسؤولية تشاركية بين الجهات المحلية والمجتمع، وسوف نعمل على دعم جميع البلديات ضمن الإمكانيات المتاحة، سواء من حيث المعدات أم آليات العمل، بما يضمن تحسين واقع النظافة بشكل مستدام

دعم الواقع المائي

بدوره مدير وحدة مياه صافيتا عبد الكريم سويقات ذكر أنه بعد جولة مدير عام مؤسسة مياه طرطوس إلى نبع الشماميس، سيتم دعم قطاع صافيتا الغربي بمجموعة توليد لبئر بيت خرنوبه، مع تأمين غرفة مسبقة الصنع حالياً على الكهرباء فقط. وأكد أنه بالنسبة لقطاع مدينه صافيتا سيتم زيادة كمية المازوت لمشروع العديده بغزاره 80 متراً مكعباً، مع تركيب مجموعة توليد لمشروع حنجور غزارة 70 متراً مكعباً، والعمل على تأمين مجموعة توليد لمشروع ضهر بياطره القديم بغزاره 45 متراً مكعباً حالياً على الكهرباء فقط.

ورغم ما سبق وحتى لحظة كتابة التحقيق مازالت أزمة المياه مستمرة في ريف صافيتا الغربي، وفي مدينة صافيتا، وفي أغلب قرى صافيتا مع استمرار التقنين وقلة المحروقات وانخفاض منسوب نبع الشماميس والينابيع عامة، وتحكم مراقبي المياه، وعدم عدالة التوزيع.

الروائية شادية الأتاسي لـ «الثورة»:

أنجو بالكتابة.. أخوض فيها حربي الناعمة مع ذاتي

• الثورة - أحمد صلال - باريس:

خاضت تجربة الكتابة بقلب أنثى محبة للرومانسية، دخلت عالم الكتابة والإبداع عن حب وعشق، حملت على عاتقها مسؤولية أن تكون مبدعة دائماً، ولهذا فهي لا تكتب سوى ما تقتنع بأنه مميز وجديد.

في كتاباتها التي تمرر من خلالها نظرتها للعالم، ويتداخل فيها القمع الاجتماعي مع القمع السياسي والاقتصادي، تواصل الروائية شادية الأتاسي تقديم أعمالها في عالم الرواية، التي دائماً ما تثير الجدل، لكشفها عن المسكوت عنه في مجتمعاتنا، والخروج على آليات السرد المتعارف عليه، وتسجل وجهة نظرها عن العالم، وتمرر الحقائق عبر ما تكتبه من أعمالها الروائية «تانغو الغرام» و«إعصار عذب».

صحيفة «الثورة» كانت قد أجرت الحوار الآتي مع الروائية شادية الأتاسي..

• «تانغو الغرام» رواية رقصة التانغو فيها تحتاج إلى شريكين لإنجازها، فإن الحرب في سوريا، وما أفرزته من نتائج خطيرة على البشر والحجر، حالت دون ممارسة هذه الرقصة، وآلت العلاقات القائمة أو الممكن قيامها، بين الثنائيات المختلفة، في الرواية، إلى الانفصال أو الإجهاض، وهل تتفقين مع هذا الطرح؟

•• أجل هذا ما حدث إلى حد كبير، رقصة التانغو أو رقصة الوداع، تحتاج إلى حرية المساحة ليتسنى للشريكين ممارسة حركات اللف والدوران والرجوع والتقدم، وهي هنا كناية عن الحرية المفقودة والحب المبتور الذي فشلت الثنائيات، بل وكل الأطراف في تحقيقه.

في الحرب أنت متورط، شئت أم أبيت، بالدخول في عمق الكارثة السورية، في الحرب لم تعد أنت، تفاجأ بأشياء كنت تحسبها ثابتة، يدهشك أن تدرك أنها تتغير، وكم هي الأنا داخلك هشة، سهل اقتلاعها، أمام هجوم عاصف لتحولات كبرى، فرضت نفسها بقوة، الحرب وضعتنا أمام ذواتنا، قالت لنا بجلاء: «هذا أنتم، تعرفوا على أنتم».

حاولت الرواية أن تهجو الحرب والقتل والاستبداد، وتنتصر للحب، لكن القاعة السورية الخانقة من جهة، والعالم الذي أدار ظهره كانت أضيق من أن تسمح للحب أن ينتصر ويمارس رقصة التانغو في فضاء حر.

• هل مات الحب مع بدء الحرب السورية؟ هكذا، تواجه الراوية الواقع بالهرب منه، عبر الذاكرة، إلى الماضي، بذكرياته الجميلة التي تخفف من بشاعة الحاضر أو بذكرياته القاسية التي تجعل قساوة الحاضر أخف وطأة وتواجهه بالهرب منه عبر المخيلة إلى المستقبل؟.

•• لست مع النغمة التي تقول يموت الحب، الحب قيمة أصيلة لا تموت حتى لو لم ينتصر، ليس المهم أن ينتصر، الأهم هو أن تبقى جذوة الحب مشتعلة.

وفي رواية تانغو الغرام اختارت المرأة طريقاً مختلفاً للوصول للحب، ابتدعت حياة موازية لتكسر مرارة الواقع، عاشت قصة حب معقدة مع روائي، تراءى لها أنه خرج من روايته، في أحد الليالي الباردة، حيث تداخل الحلم مع الحقيقة.

«كنت أبتعد عن مسار حياتي المعتاد، أضع قدمي في طريق ممسوس بالغموض، أزداد توغلاً به، أردت وأحببت هذا التوغل، لم أحاول منعه أو الوقوف في وجهه، ولا إلى أين يمكن أن يقود، حياتي الحقيقية كانت معه فقط».

• في رواية «إعصار عذب» حرصت على أن تكنس عن الحدث قسوته وبشاعته وعنفه، ليصير له بعداً شاعرياً عذباً.

كيف تحولين لحظة الوجع ليصير له هذه الأبعاد العاطفية؟

•• أنجو بالكتابة، أخوض فيها حربي الناعمة مع ذاتي، أبحث عن جمال روحي واستشف قدرتها على انتزاع عوالم خفية من داخلي، وبهذه الروح انخرطت في كتابة روايتي «إعصار عذب» التي بدأت في حي المهاجرين الدمشقي وانتهت على الرصيف الضيق الموازي لبحيرة ليمان السويسرية، وبهذا الشجن كتبت حكاية سليمى التي عاشت محنة الاغتراب عن الوطن، والبحث عن وطن بديل، ليأتي بحثها قرين البحث عن ذاتها، عميقاً في الوجدان بقدر ما هو في التأثير الفكري والثقافي، وهي تبحث عن ذاتها في بلد تحاول أن تنتمي إليه، جعلت من نفسها موضوعاً للتجربة والبحث، كيف تواجه تحدي حياة وثقافة ولغة مختلفة؟ كيف يمكنها تجاوز مشكلة الاختلاف؟ ثم هل يمكن تجاهل مسألة الحنين؟ كيف تكون موضوعية أمام بلد يبهرها جماله، قد لا تنصفه حين تعتبره محنة، محنة تكشف عن العوز الأبدي الذي يلازم الغريب، الذي انتقل إلى فضاء غير فضاءه، في مدينة ساحرة الجمال.

• هل فعلاً أثرت الجوائز العربية الجديدة في مضامين الرواية وساهمت في توجيهها؟

•• أميل إلى هذا الرأي، لا يخفى أن الجوائز الأدبية العربية مثل البوكر، وجائزة الشيخ زايد وغيرها، كان لها أثر واضح على مسار الرواية العربية، بما فيها السورية، من حيث المضمون والتنوع و البنية السردية، والتركيز على «وصفة» ترضي لجان التحكيم مما قد يخلق ما يسمى «موضة» روائية «ترند»، بعض الكتّاب أصبحوا يميلون لطرق مواضيع «كبيرة» وذات بعد سياسي أو تاريخي «وأنا منهم»، خاصة تلك التي تتناول الحروب، الهويات، الاستبداد، والمنفى، لأنها غالباً تحظى بالاهتمام، والبعض الآخر أصبح يميل إلى النصوص التي يمكن أن تُترجم وتُقرأ عالمياً، فانصرف بعضهم يكتب لعين القارئ الأجنبي، مع بساطة نسبية في اللغة، وبناء سردي قابل للنقل الثقافي.. ومع ذلك من الخطأ التعميم، مازال هناك كتاب أحرار بعيدون عن نغمة الجوائز، يكتبون عن قضايا الذات والوجود والمصير والجمال والقبح. وهناك أمر آخر، قد يعتبره البعض أو الكثير إيجابياً، لقد ازدادت وتيرة النشر، الصحفي والشاعر وحتى الذي لم يمسك قلما بدأ يكتب رواية.. لما لا لعل الحظ يبتسم له يوماً!.

• بمن تأثرت في بداية كتاباتك الروائية؟

•• أعترف أنني أرتبك في كل مرة أواجه هذا السؤال، أجد صعوبة في الإجابة، لا أخفي أنني في بعض المرات كنت ابتدع أي إجابة لأسماء كتاب كبار، خوفاً من أن أتهم بأنني لم أقرأ لكتّاب كبار، في الواقع لقد قرأت في مطلع شبابي، سحرني الأدب الروسي شغفت ببلزاك ورسو وكبار الأدباء الفرنسيين، أغرمت بواقعية نجيب محفوظ، وعشت عذابات حنا مينا، والمدهش أنني حين ابتدأت، وجدت نفسي وحيدة على طاولة الكتابة، حاولت أن أستدعي البعض منهم، لم أفلح، شعرت بالخذلان، الجيد أن هذا لم يستمر طويلاً، أنصت لحديث الكتابة في داخلي، كان أقوى من أن لا أنصت إليه.

• لماذا ترين أن الروائيين السوريين لم يستوعبوا جيداً مفهوم الرواية الجديدة؟

•• أرى أن الكتابة عمل شاق.. وعلى رأي همنغواي: «تبدو الكتابة سهلة إلا أنها في الواقع أشق الأعمال في العالم».

وعلى هذا فهي عملية خلق مستمرة، ما حدث هو أنه اختلفت الرؤية، الدوافع، ربما الأسلوب، بالتأكيد فما بعد انطلاق الثورة ليس كما قبلها، لكنني لا أستطيع القول: إن الروائيين السوريين لم يستوعبوا مفهوم الرواية الجديدة، قرأت للبعض منهم، أعتبر أنه ليس لدي رفاهية أو الحق في تقييم استيعاب مفهومهم للرواية الجديدة، وليس لدي أي فكرة فيما يخص هذا الأمر، هذا الأمر متروك للنقاد، وربما للزمن.

• أحيانا يحسّ القارئ أن الروائي السوري الجديد صار مشغولاً ببعض الألاعيب السردية على حساب الكتابة، هل يدخل هذا الأمر في سياق سوء فهم للرواية الجديدة؟

•• ما تشير إليه يدخل بالفعل في نقاش واسع في النقد الأدبي العربي وربما العالمي، ويتعلق بما إذا كانت التجريبية السردية في الرواية المعاصرة ومنها الرواية السورية الجديدة تُثري النص أم تُفقده روحه.. هذا يعتمد إلى حد كبير على الخلفية الثقافية والفكرية للقارئ، بعض القراء يميلون إلى النمط الكلاسيكي، ويرون في أي تجريب مناورة فارغة، ويشعرون أن الكتاب الجدد حين يعمدون إلى التلاعب بالشكل والأسلوب كتقطيع الزمن، أو تعدد الأصوات، أو كسر التسلسل التقليدي، إرباك يشتت القارئ.

فيما يتعلق بي، أجد في نفسي هوى لهذا النوع من التقنيات، أنجذب إلى ذلك النوع من التوتر المدهش الذي يجعل الرواية تعج بالحياة و الحيوية والأسرار، وبعض الغموض الخفي، لما لا! هذا يضفي مزيداً من القيم الجمالية والفكرية، أعترف أن الأمر ليس سهلاً، يتطلب الكثير من المناورة، كي لا يتورط الكاتب على حساب النص الروائي، ولا يؤدي إلى إرباك القارئ، فيما إذا تحولت التقنيات السردية والتجريب المفرط، إلى قطع صلة القارئ بالنص، باستعراض شكلي بلا مبرر، بعيداً عن هموم الإنسان والواقع، ما يجعل النص أشبه بتمرين أسلوبي أكثر من كونه تجربة روائية مكتملة.

• كيف تقرأ الروائية شادية الأتاسي الرواية الراهنة في سوريا؟ هل نحن فعلاً أمام تحوّل أدبي أم أن ما نعيشه هو فقط وفرة في الكتابة؟

•• مفردة انفجار معبرة تماماً، هناك انفجار مدهش في الإنتاج والنشر شهدته الرواية في العقد الأخير، لكن الملفت للنظر أنّ القلم النسائي برز بجلاء، يمكن ملاحظة هذا في جائزة البوكر العربية، أغلبية الروايات الفائزة في العشرية الأخيرة كتبتها نساء، من بينهن كاتبات سوريات، كتبن عن الانتماء والهوية والوطن البديل، جريئة في لغتها وتجربتها، هذا مؤشر وحيد، كان لابد من الخروج من القوقعة الذاتية، وكسر التابوهات المحرمة إلى فضاء أكثر شمولية وإنسانية.

ربما ينتقد البعض هذا الانفجار في الإنتاج والتساهل من قبل دور النشر لمن يدفع، خوفاً من أن تدفع الرواية الرديئة، الرواية الجيدة وتتصدر المشهد، عملاً بالمثل القائل «العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق»، وهذا صحيح إلى حد ما، لا يمكن نكران هجمة الرواية الرديئة في غمرة وفرة الإنتاج، وتأثيرها على التذوق الفكري والأدبي العام، لكن هل يدوم هذا؟ أعتقد لا، هي موجة ستختفي حين تلامس أرض الشاطئ، يذهب الزبد جفاء، في حين تفرض الرواية الجيدة نفسها في النهاية وتبقى.

رائد المدرسة التاريخية..

«ابن خلدون» رمز للفكر المستنير

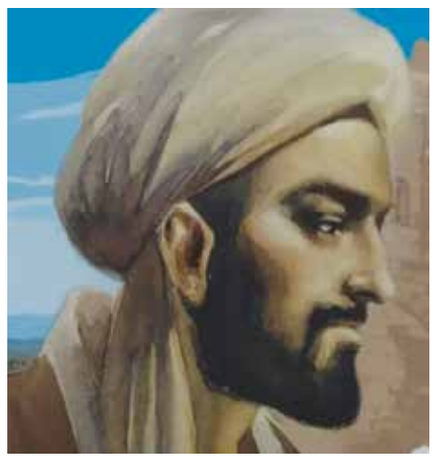

• الثورة - همسة زغيب:

ابن خلدون المؤرخ والفيلسوف الاجتماعي والسياسي، والفقيه والمعلم والعالم من علماء العرب والمسلمين، وأحد أبرز علماء القرون الوسطى، ومن أكبر المؤرخين العرب، ينسب إليه تأسيس علم الاجتماع، وأحد أوائل واضعي أصول فلسفة التاريخ، ما يجعله واحداً من أعظم العقول في التاريخ الإسلامي والعالمي سبق زمانه بمئات السنين، بحسب ما جاء في محاضرة الباحث مازن ستوت العلمية والثقافية في الجمعية الجغرافية السورية تحت عنوان: «ابن خلدون».

تحدث فيها عن نشأة ابن خلدون ودراسته لعلوم القرآن الكريم والفقه والاقتصاد وعلم الاجتماع الخاص بالعمران وأصبح عالماً متقدماً وكبيراً في العلوم الاجتماعية، ولاسيما في أثر المناخ على المجتمعات، وأسباب الفساد وانهيار الدول، إضافة إلى كتابه «المقدمة» الذي اكتسب به شهرة عبر العصور وله موسوعة تاريخية اعتُبرت من أهم مصادر الفكر العالمي، تقلب في مراكز الحكم والسلطان، وعرف المجد والشهرة، وابتُلي بالسجن والنفي والتشريد، وذاق مرارة الاغتراب.

ولفت ستوت إلى أن ابن خلدون بدأ حياته العملية مبكراً، إذ لم يكد يستوفي سن العشرين حتى تم تعيينه بمنصب صاحب «العلامة» في بلاط أبي إسحاق الحفصي في تونس، ويعتبر في الوسط الأدبي والبحثي والإبداعي والشعر رمزاً تاريخياً للفكر المستنير وهو من أبرز المفكرين في عصره فكان شخصية استثمارية في تاريخ الفكر الإنساني لأنه قدم رؤى ثابتة حول طبيعة الإنسان والمجتمع والتاريخ وأول من حاول كتابة تاريخ الحضارة بمعناها الشامل، وأنه دعا لاستخدام العقل في دراسة التاريخ، إذ كانت نظرته إلى التاريخ نظرة غربية، وكان عبق عصر النهضة واضحاً في فكره.

وذكر الباحث أن عبد الرحمن بن خلدون ولد في 27 أيار1332م، في مدينة تونس زمن الدوّلة الحفصية، وتوفي في 16 آذار 1406م، عن عمر ناهز 76 سنة.

كُنِّيَ «أبا زيد» حين صار أباً، ولُقّب وَلِيَّ الدِّين حين أصبح قاضياً في مصر، وطغى اسمه «ابن خلدون» على سائر العائلة التي تنسب إلى خالد بن عثمان، وقد عُرف جدهم هذا بـ«خلدون» بإضافة واو ونون إلى اسمه، إذ كان ذلك من علامات التعظيم عند أهل الأندلس والمغرب.

وأضاف: إن عبد الرحمن ينتمي إلى أسرة عريقة من عرب اليمن في حَضْرَمَوت، يمتد نسبها إلى الصحابي وائل بن حجر، كان لعبد الرحمن أربعة إخوة، وكان والده عالماً وفقيهاً، زهد في الحياة السياسية وآثر العلم والدرس.

عاش ابن خلدون حياة مضطربة، لم ينعم فيها بالهدوء والاستقرار، إذ «كان كثير التنقل كالظّل»، كما كتب عنه السلطان المغربي مولاي زيدان آنذاك، فقد قضى في ترحاله الجغرافي 24 سنة في تونس، و26 سنة متنقلاً بين أرجاء المغرب والأندلس، و24 سنة في مصر والشام والحجاز.

كما بيّن ستوت أن ابن خلدون قرأ القرآن وحفظه وجوّده على محمد بن سعيد بن برّال بالقراءات السبع، ودرس «الشاطبية» في القراءات و«العقلية» في رسم المصحف، كما قرأ القرآن على أبي العباس أحمد الزواوي إمام المقرئين في المغرب.

ثم أقبل على العلوم بشغف، وأخذ يتردَّدُ على مجالس كبار علماء عصره في جامع الزيتونة، وانفتحت له آفاق جديدة وواسعة للتعلم في مجالس كبار شيوخ العلم، الذين كانوا في موكب سلطان بني مرين فترة استيلائه على تونس سنة 748هـ/1347م.

وأكّد أنه بحسب غالبية الدارسين، اعتمد ابن خلدون المنهج الاستقرائي منهجاً علمياً، مستخدماً التاريخ أداة رئيسية للبحث، لذلك لُقِّب «رائد المدرسة التاريخية» قبل المؤرخ والفيلسوف الإيطالي فيكو، وعالم الاقتصاد الألماني فون شمولر.

وهناك من يقول: إن ابن خلدون اعتمد منهج الاستنباط بدرجة كبيرة، وفريق آخر يقول إنه اعتمد المنهجين معاً، لافتاً إلى أن ابن خلدون نظّم عدة قصائد في صباه وشبابه، وأوردها في مواطن متفرقة من كتاباته، نماذج من سبع قصائد نظمها في مرحلة وظائفه الديوانية والسياسية، منها:قصيدة طويلة تبلغ نحو مئتي بيت أنشدها للسلطان أبي عنان المريني، يستعطفه فيها لإخراجه من المعتقل.

وقصيدتان نظمهما للسلطان المريني أبي سالم في ليلة المولد النبوي، عندما وصلت إليه هدية ملك السودان.

والرابعة أنشدها في طلب سماح الوزير عمر بن عبد الله بمغادرة البلاد، ولسلطان غرناطة ابن الأحمر، أنشد قصيدتين بمناسبة المولد النبوي، والسابعة بمناسبة ختان ولديه.

بعد ذلك ظل ابن خلدون ينظم الشعر حتى منتصف العقد الخامس من عمره، وذكر في كتابه «التعريف» لنماذج من ثلاث قصائد: الأولى هنأ بها أبا العباس سلطان تونس بعد شفائه من مرض أصابه، والثانية أرفقها بكتابه «العبر» المهدى إليه، أما الثالثة فاعتذر فيها إلى سلطان مصر، عن فتوى أرغم على كتابتها ضده في فترة الفتنة الناصرية.

واختتم المحاضرة بالحديث عن المؤلفات الصغرى لابن خلدون، نجد كتاب «الباب المحصل في أصول الدين»، وهو على الأرجح باكورة أعماله، ونسخة وحيدة منه محفوظة في مكتبة الأسكوريال، وكتاب «شفاء السائل لتهذيب المسائل»، وهو رد على بعض أسئلة الصوفية، توجد منه مخطوطتان، بالإضافة إلى تلخيصات لكتب ابن رشد وشرح لقصيدة البردة ورجز في أصول الفقه.

من مظاهرات الثورة السورية في باريس..

رأفت الغانم: الثورة قضية شكلت ظهوري على منابر الإعلام العالمية

• الثورة - أ . ص - باريس:

شغفه في التعبير عن ذاته ومواقفه الوطنية والثقافية قاداه إلى الإعلام عن سبق الإصرار والترصد، منذ أن كان تلميذاً في المدرسة، البداية كانت مع صحيفة «الحياة» اللندنية، الصحيفة التي معها تعرّف الصحافي السوري رأفت الغانم على عالم الصحافة، يقول: «عندما كنت طفلاً قبل ثورة الفضائيات التلفزيونية، كان والدي مواظباً على قراءة صحيفة الحياة، وعندما ينتهي منها كنت أقوم بقراءة عناوين الصور.

ويضيف: «ثم بدأت أقرأ الصفحات الأخيرة مثل المنوعات وغيرها من الأخبار الخفيفة».

ليمتهن هذه الصناعة الإبداعية لاحقاً ويتدرج فيها من مدون وكاتب في المنتديات إلى كاتب في عدة مواقع إلكترونية، مثل الحوار المتمدن وغيرها، وضيف على بعض القنوات العربية.

يقول الغانم: «بدأت الصحافة بشكل احترافي في الأردن»، بعد أن لجأ إليها هارباً من نظام الأسد المخلوع، عمل هناك في راديو البلد وصحفياً لموقع «مكتب دمشق»، قبل أن يصل إلى باريس ويعمل في راديو «روزنة» السوري لفترة قصيرة، ويصبح ضيفاً دائم الحضور على عدة شاشات تلفزيونية، إضافة لعمله لمدة ثلاث سنوات في صناعة الفيديوهات لإحدى المنصات الترفيهية، ويقول عن تلك التجربة: «رغم أنها كانت محصورة في المواضيع الترفيهية لكني استطعت أن أصنع فيديوهات تتحدث عن مظاهرات لبنان وثورة تشرين العراقية ومظاهرات السودان وغيرها».

كما استطاع إكمال تحصيله العلمي والحصول على ماستر في الصحافة، وشهادة ليسانس في التواصل والمعلومات من جامعة باريس نانتير، ودبلوم في التسويق الرقمي، ويحلم بالمزيد في عاصمة النور التي لا تبخل على سكانها بالمعرفة.

قبل ذلك، من العاصمة السعودية، انطلقت رحلته بعد حصوله على الثانوية العامة إلى خارج حدود المملكة، لدراسة تخصص الصحافة والإعلام في جامعة دمشق، هذا الحلم الذي يعتبر الغانم أن مجلس والده، كان له تأثير في بلورته، وعن سر هذا المجلس يقول أن والده درس في جامعة دمشق، فكانت أحاديث عن «أحداث حماة» و«الانقلابات العسكرية»، يستحضرها مع بعض أصدقائه ممن يبادلونه الزيارات، إضافة إلى ذلك إن منزلهم في السعودية استقبل الضيوف القادمين من سوريا، وبعضهم من حملة شهادات علمية عالية وذوي ثقافة سياسية يسارية، ما ساعده على الاحتكاك بثقافة أخرى مختلفة عن الثقافة السائدة حوله، وعن ذلك يقول: «كانت الأحاديث بعمومها شيّقة لكن أحاديثهم كانت تشدني أكثر».

ولا يخفى دور صديقه في المراهقة، الذي كان يدمن روايات نبيل فاروق البوليسية، ودفعه لقراءتها، وتالياً لعادة القراءة، ودور مدينة الرياض التي درّسه بها مدرسون من كل الجنسيات العربية، واختلط بها بشعوب من كل أنحاء العالم.

اليوم يسعى الغانم لتكريس مفهوم ثقافة القيم، وأن الصحافة أمانة وشرف، والإعلام رسالة تقوم على قيم الحرية والمسؤولية، وأن الصحافة يجب أن تكون «السلطة الرابعة التي يخشى منها السياسيين.»

الغانم الذي أمضى سنوات طويلة ضيفاً على القنوات التلفزيونية العربية، وخاصةً قناة فرانس 24 الناطقة بالعربية، التجربة التي يقول عنها: «سقف الحرية في القناة ربما يكون أعلى من القنوات الأخرى الناطقة بالعربية، لذلك شكلت لي منبراً دافعت من خلاله عن الثورة السورية، ولكنها في ذات الوقت كانت تعاني من بعض المزاجية والشللية».

لقد بنيت احترافية الغانم على أسس أخلاقية متينة وسعة إطلاع ومعايير صحفية، وأيضاً على ضمير مدني، حماه من التدخلات غير اللائقة ليصبح مثالاً للصحافة الشجاعة.

وكانت قراءته الموضوعية للأحداث في الثورة السورية نقطة موثوقة وجزءاً أساسياً من الجهود المبذولة للدفاع عن تعددية الآراء في بيئتي الإعلام السعودية والسورية، حيث تعرض للاعتقال في السعودية لمدة سنتين عقب إصداره بيان يطالب بالإفراج عن موقوف دستوري، عقبها دخل في معتقلات مخابرات النظام البائد، مع بدايات الثورة السورية، ويعبر عن تجربة الاعتقال في السعودية بأنها أقل وطأةً ووجعاً من سوريا، وعن هذا الاختلاف يتكلم:» في السجون السورية يتعرض الإنسان للضرب والإهانة وانتهاك الحقوق والقتل بشكل لا يمكن مقارنته مع السعودية التي عرفتها».

كانت موهبته تشده إلى أي مكان من شأنه أن يقدم لمتابعيه رؤية تحليلية اجتماعية، بحسب رفاقه الذين يعرفونه.

وعلى الرغم من صعوبة مهنة الصحافة إلا أنه لم يفكر يوماً في تركها، ولو عاد به الزمن سوف يختارها مرة أخرى.

وإجابة عن سؤال أين يجد نفسه في عالم الصحافة اليوم، يقول:» الفضاء الرقمي هو البداية الشخصية، وكتبت في المنتديات والمدونات وما أزال عالقاً فيه».ويضيف: «رغم التحفظ على ما فيه من إضاعة وقت لكنه شهد أحداثاً مهمة وكان حدثاً أساسياً في الربيع العربي»، ويرى أن الإعلام في هذا الفضاء الرقمي يتعزز وينمو بشكل أكبر، أجبر الصحف الورقية والقنوات أن تلحق به، إضافة لقيمته الاقتصادية التي تزداد، والطفرات التي يشهدها مثل البودكاست والفيديوهات القصيرة المسجلة.

أقرب الفنون الصحفية إلى الغانم، التي يحلم أن يشاهدها تزدهر بشكل أكبر في دمشق التي يحبها هي» التحقيقات الاستقصائية».

في اليوم العالمي للشباب..

«التربية»: خزان بشري قادر على دفع عجلة التنمية في المجتمع

• **الثورة - لينا شلهوب:**

في سياق التحولات العالمية السريعة التي يشهدها العالم، يكتسب اليوم العالمي للشباب أهمية خاصة بوصفه مناسبة لتسليط الضوء على دور هذه الفئة المحورية في صناعة المستقبل، فالشباب يمثلون الطاقة المحركة للتغيير، والخزان البشري القادر على دفع عجلة التنمية في أي مجتمع.

ومن هنا تأتي رسالة وزير التربية والتعليم، التي تعكس رؤية استراتيجية تقوم على الاستثمار في التعليم والتأهيل المهني باعتبارهما حجر الزاوية في تمكين الشباب من تحقيق أحلامهم والمساهمة الفاعلة في نهضة أوطانهم.

وزير التربية والتعليم الدكتور عبد الرحمن تركو وجّه رسالةً للشباب بمناسبة اليوم العالمي للشباب: أدعو أبناءنا وبناتنا اليافعين إلى القيام بدورهم الوطني وتحمّل مسؤولياتهم في صناعة الحاضر وبناء المستقبل، فالتعليم والتأهيل المهني هما أساس تحقيق الطموحات، ومفتاح الإبداع والريادة، لتمكينكم من ترجمة أحلامكم إلى إنجازات.

إن الوطن يعوّل على عقولكم النيرة وسواعدكم، فكونوا صانعي الغد وحملة مشاعل الأمل، وبناة المجتمع الذي تفتخرون به ويفتخر بكم.

صنع الحاضر وبناء المستقبل

تبدأ الرسالة بدعوة واضحة وصريحة إلى الشباب، ذكوراً وإناثاً، لتحمّل مسؤولياتهم الوطنية، هذه الدعوة لا تقتصر على البعد المعنوي أو العاطفي، بل تحمل في طياتها بعداً عمليّاً يتصل بالمشاركة في صنع الحاضر وبناء المستقبل، وهو ما ينسجم مع المفاهيم الحديثة للمواطنة الفاعلة التي تتجاوز الانتماء الشكلي، إلى الإسهام الحقيقي في الحياة العامة.

ثم تشير إلى أن التعليم والتأهيل المهني هما الأساس لتحقيق الطموحات، وهذا الطرح يتسق مع الدراسات والأبحاث التي تبين أن المعرفة والمهارات التقنية والمهنية تشكّلان مفتاح الدخول إلى سوق العمل المتغير، عبر التأكيد على أهميتها الجوهرية، إذ إن التعليم لا يقتصر على الجانب الأكاديمي فقط، بل يشمل أيضاً التدريب العملي الذي يمكّن الفرد من ترجمة أفكاره إلى مشاريع وإنجازات ملموسة.

فيما تبرز الرسالة قيمة الإبداع والريادة كمسارين أساسيين لتحقيق الذات وخدمة المجتمع، وفي عالم اليوم، لم يعد الاكتفاء بالمهارات التقليدية كافياً، بل أصبح الابتكار والتفكير خارج الصندوق مطلباً ضرورياً للتفوق والمنافسة، كما أن الإشارة إلى أن مفتاح الإبداع والريادة تفتحان الباب أمام الشباب للتوجّه نحو ريادة الأعمال والمشاريع الابتكارية، بدلاً من الاعتماد فقط على الوظائف التقليدية، وتتضح الرسالة الوطنية بشكل أكبر من خلال أن الوطن يعوّل على «العقول النيرة» و«السواعد»، أي أن التنمية تحتاج إلى الجمع بين الفكر والعمل، فالشباب مدعوون لأن يكونوا حَملة مشاعل الأمل و بناة المجتمع، وهي استعارات لغوية توحي بالمبادرة والحماس، وتربط بين الجهد الفردي ورفعة الوطن ككل.

التكاتف الاجتماعي في حملات إعادة الإعمار.. «أربعاء حمص» نموذجاً

• **الثورة - إيمان زرزور:**

تُعدّ حملات إعادة الإعمار التي تنطلق بجهود مشتركة بين الدولة والمجتمع المدني مثالاً عملياً على قدرة التكاتف الاجتماعي على تجاوز آثار الحرب وبناء مستقبل أفضل، وكانت مبادرة «أربعاء حمص»، التي انعقدت في قلب المدينة القديمة يوم أمس الأربعاء، تُجسّد بوضوح هذه الروح التعاونية، حيث جمعت وزراء ومحافظين ومسؤولين مع فعاليات شعبية وتجارية ودينية وثقافية، وتمكنت من حشد أكثر من 13 مليون دولار لدعم مشاريع إعادة إعمار المدينة.

التكاتف الاجتماعي ليس مجرد دعم معنوي، بل هو منظومة متكاملة من المساهمات المادية، والخبرات، والعمل التطوعي، التي تسهم في تسريع وتيرة إعادة الإعمار، وفي مؤتمر «أربعاء حمص»، كان حضور المجتمع المحلي من مختلف الأطياف بمثابة رسالة واضحة أن الإعمار ليس مهمة حكومية بحتة، بل هو مسؤولية جماعية يتقاسمها الجميع.

هذا التعاون يعزز الثقة بين المؤسسات الرسمية والمواطنين، ويخلق حالة من الشراكة الحقيقية في اتخاذ القرار وتحديد الأولويات، ما يضمن أن تكون المشاريع أكثر التصاقاً باحتياجات الناس الفعلية، ويؤكد أن السوريين قادرين على النهوض ولو بإمكانيات بسطية وتطوعية.

كما أن إحياء مدينة كحمص، التي تحمل إرثاً ثورياً وثقافياً، يتجاوز البعد المادي للبناء ليصل إلى ترميم الذاكرة الجماعية وتعزيز الانتماء الوطني، فالمشاهد التي جمعت أبناء حمص، من موظفين شرفاء إلى أمهات الشهداء، أكدت أن إعادة الإعمار هي أيضاً إعادة الروح للمدينة وإعادة الأمل لسكانها.

كما أن اختيار يوم الأربعاء لانطلاق الحملة حمل بعداً رمزياً، مستحضراً الذاكرة الشعبية والفعاليات التاريخية التي عُرفت بها حمص، ما أضفى على المؤتمر طابعاً ثقافياً واجتماعياً يعمّق روابط المجتمع.

وفي أثر الحملات على المدى الطويل، فهي تسهم في تنشيط الدورة الاقتصادية عبر خلق فرص عمل جديدة وتمويل مشاريع تنموية، وتعزز الروابط بين المواطنين وتعيد الثقة بين المجتمع ومؤسسات الدولة، كما أنها تحافظ على الهوية المحلية من خلال دمج الفعاليات التراثية والفنية في عملية الإعمار، وتعكس قدرة المجتمع السوري على صياغة مستقبل مدنه بعيداً عن الانقسامات السابقة.

تبرز تجربة «أربعاء حمص» وقبلها تجارب في محافظات أخرى، كنموذج ناجح يمكن تعميمه في جميع المناطق السورية، حيث أثبتت أن التكاتف الاجتماعي قادر على تحويل مشاريع إعادة الإعمار من خطط على الورق إلى إنجازات واقعية، وأن استثمار هذه الروح التعاونية، وتوسيع نطاقها، هو مفتاح لمرحلة جديدة من البناء الوطني القائم على الشراكة والثقة المتبادلة.

بضائع «ستوكات» تغرق الأسواق وألبسة تسبب الأمراض

• **الثورة - وفاء فرج:**

أكد خازن غرفة صناعة دمشق وريفها ونائب رئيس القطاع النسيجي في الغرفة أدهم الطباع في تصريح خاص لـ«الثورة»، أن مطالب صناعيي التريكو في منطقة الزبلطاني محقة خاصة موضوع إغراق الأسواق ببضائع «ستوكات»، إذ يتم شراء القطع بالكيلو بدولار أو دولار ونصف، ولا يوجد عليها رسوم جمركية.

منوهاً بضرورة أن تكون عملية الاستيراد معمول بها مثل كل دول العالم، وأن يتم الكتابة على القطعة، اسم الموديل، والمستورد، والمنتج ومواصفاتها، وإن كان يوجد فيها مواد مسرطنة للجسم أم لا، مبيناً أن هناك الكثير من الألبسة تستخدم صباغات، ويوجد فيها أصبغة الزرنيخ وتكون تكلفتها رخيصة، وأن هذه الألبسة قد تسبب بعض الامراض. وأشار إلى وجود مواصفات بيئية للألبسة، مثلها مثل الغذاء، فإذا لم نعرف من هو المستورد ومواصفاتها والمنتج ورقم الموديل، فيمكن أن تدخل البضاعة تهريباً واغراقاً.

وأوضح الطباع أن الأسواق السورية، تعاني من الإغراق، كما حدث في سوق السيارات التي دخل قسم كبير منها إلى القطر ومنها سيارات تعرضت للقص والغرق، مشدداً على أن سوريا ليست مكب لنفايات العالم. ولفت إلى أن أسواق المنتجات السورية، هي الأردن، ومصر، وهاتين الدولتين منعتا التصدير إليهما، الأردن بشكل قطعي، ومصر وضعت شروطاً ومعوقات إدارية لا يمكن لأحد تجاوزها والتصدير إليها، ونطالب الحكومة السورية المعاملة بالمثل مع هذه الدول.

وبحسب الطباع، إن الجهات الوصائية تستجيب لهذه المطالب وتقوم بدراستها لحماية الصناعة الوطنية والتجارة، ليس الحماية بالمعنى التقليدي، وإنما مثل أي دولة بالعالم.

مبيناً أن أميركا مثلاً.. بلد الاقتصاد الحر، وخرجت على العالم بالعولمة في تسعينيات القرن الماضي، وتقوم حالياً بوضع ضوابط جمركية ومواصفات لحماية صناعتها الوطنية، بغية تشغيل اليد العاملة، منبهاً إلى أنه إذا تحول الجميع إلى دول مستهلكة كيف سيتم تشغيل اليد العاملة، وأن التجارة لا تعني فقط استيراد وإنما تصدير واستيراد مواد أولية وتجارة داخلية وخارجية، بحيث لا يتم حصر التجارة بالاستيراد.

الأسرة بين الأمس واليوم

• **الثورة - فاديا هاشم:**

في زمن لم يكن فيه الهاتف المحمول سوى حلم بعيد، إذ كانت الأسرة تجتمع حول مائدة الطعام لتتبادل الأحاديث وتتناقل القصص اليومية، ويتعلم الصغار من أحاديث الكبار ونظراتهم ونبرات أصواتهم، أما اليوم ومع دخول التكنولوجيا الحديثة إلى كل البيت أصبحت الشاشات تسبق الكلمات، والرسائل النصية تغني عن اللقاءات حتى بات الحوار الأسري يمر أحياناً عبر إشعارات الهاتف لا عبر دفء العيون.

الدكتورة والباحثة الاجتماعية عنان الحمد- المدربة الدولية في كلية كنجستون البريطانية أوضحت لصحيفة الثورة الفرق بين الأمس واليوم، في الأمس كانت الأسرة تعتمد على التواصل المباشر والعلاقات تبنى وجهاً لوجه، كان الأب مرجعاً معرفياً، والأم مصدر الخبرة الحياتية، والجدة كتاباً مفتوحاً من الحكايات والقيم، فيما اليوم تغيرت المعادلة وأصبح الهاتف مصدر المعلومة والمنصات.

وبينت إيجابيات التكنولوجيا للأسرة لجهة تقريب المسافات بين الأفراد، وهذه لا يمكننا إنكارها، وكيف منحت فرصاً غير محدودة للأطفال للتعلم عبر الإنترنت، وحتى إدارة شؤون المنزل أصبحت أسهل بفضل التطبيقات والخدمات الرقمية. كما إلى الجانب المظلم، من حيث الاستخدام المفرط ما يجعل الأسرة تعيش عزلة رقمية داخل البيت الواحد مما يضعف الروابط الإنسانية ويهدد القيم الأسرية التي هي أساس المجتمع. ونوهت الحمد بأهمية تحديد أوقات للأسرة خالية من الأجهزة ومساحات مشتركة للحوار المباشر حتى تبقى حميمية الأسرة فيها، وروح قادرة على التوازن، فالتكنولوجيا ليست خصماً للأسرة، لكنها- إن لم تحسن إدارتها- لاشك ستتحول إلى أداة مساعدة إلى جدار يفصل بين أفرادها.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
خير إعلام سوري هر
العـدد 17907
الخميس 20 صفر 1447 هـ
14 آب 2025 م

«خدمة العملاء».. في المنظمات غير الربحية فرض عين لا كفاية

• **الثورة – مها دياب:**

في ظل البيئة التنافسية المتزايدة والتعقيدات الاجتماعية الراهنة، تواجه المنظمات غير الربحية اختباراً حقيقياً لإثبات جدارتها وفعاليتها، فلم تعد المشاريع والأنشطة وحدها كافية لضمان النجاح، بل برزت خدمة العملاء كعامل حاسم في تعزيز الثقة المجتمعية وضمان الاستدامة المؤسسية.

ضمن هذا السياق جاءت ورشة العمل النوعية التي نظمها مركز بنيان لبناء القدرات تحت عنوان: «خدمة العملاء، فرض عين لا كفاية»، والتي استهدفت القيادات وصناع القرار في الجمعيات والمؤسسات الأهلية.. وتعد هذه الورشة جزءً من سلسلة برامج تطويرية تهدف إلى تمكين المنظمات غير الربحية من مواكبة متطلبات العصر.

وخلال الورشة، أكد رئيس مجلس إدارة الجمعية السورية للموهبة والإبداع المهندس الاستشاري مهند الكوسا- خبير تطوير المناهج ومهارات الإبداع، أن «التميز في خدمة العملاء تحول من كونه خياراً استراتيجياً إلى واجب أساسي لا غنى عنه».

وأضاف: «في عالم يشهد تحولات متسارعة، أصبحت جودة التعامل مع أصحاب المصلحة من مستفيدين ومانحين ومتطوعين تمثل المعيار الحقيقي لنجاح أي منظمة غير ربحية».

خصوصية العمل غير الربحي

أوضح المهندس الكوسا أن طبيعة العمل في المنظمات غير الربحية تختلف جذرياً عن نظيرتها الربحية من حيث الأهداف والغايات وآليات التشغيل، فيما بينما تقوم الشركات الربحية على منطق تحقيق الأرباح وتعظيم العوائد للمساهمين، تنطلق المنظمات غير الربحية من رؤية إنسانية واجتماعية تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في حياة الفئات المستهدفة.

هذا الاختلاف الجوهري ينعكس بشكل مباشر على مفهوم خدمة العملاء في هذا القطاع، لأن العميل في المنظمة غير الربحية ليس مجرد مستهلك أو زبون بالمعنى التجاري التقليدي، بل هو شريك في تحقيق الرسالة الاجتماعية، إذ يتسع مفهوم العميل هنا ليشمل ثلاث فئات رئيسة: المستفيدون الذين يتلقون الخدمات، المانحون الذين يمولون الأنشطة، والمتطوعون الذين يقدمون وقتهم وجهدهم لتحقيق الأهداف.

وأكد م. الكوسا أن إدراك هذه التركيبة المعقدة للعملاء هو الخطوة الأولى نحو بناء استراتيجية ناجحة لخدمة العملاء، فكل فئة من هذه الفئات لها احتياجاتها الخاصة وتوقعاتها المميزة، مما يتطلب مقاربات مختلفة في التعامل، فعلى سبيل المثال، بينما يهتم المستفيدون بجودة الخدمة وسرعة تقديمها، يركز المانحون على الشفافية ومحاسبة الأداء، بينما يبحث المتطوعون عن الشعور بالإنجاز والتقدير.

أساس للتميز

وبين المهندس الكوسا أهمية دور فريق العمل كعامل حاسم في تقديم خدمة عملاء متميزة، موضحاً أن طبيعة العمل في المنظمات غير الربحية، التي تجمع بين الحماسة الإنسانية والمهنية الاحترافية، تتطلب فرق عمل متجانسة ومتناغمة، لأن نجاح أي خدمة مقدمة للعملاء يعتمد في الأساس على أداء الأفراد الذين يقدمونها، مما يجعل من إدارة الموارد البشرية عنصراً محورياً في المعادلة.

وتستند رؤية المحاضر هنا إلى أربعة مبادئ أساسية لإدارة الفريق الفعال: وهي التخطيط الاستراتيجي الذي يضع أهدافاً واضحة وقابلة للقياس، والتوجيه السليم الذي يوفر الإرشاد والدعم المستمر، والرقابة الفعالة التي تضمن التزام الجميع بالمعايير المطلوبة، والتقييم الموضوعي الذي يقيس الأداء ويحدد مجالات التحسين.

كما ركز على أهمية تنمية روح الفريق الواحد بين العاملين، مشيراً إلى أن التنافس الإيجابي داخل الفريق يمكن أن يكون محفزاً للإبداع والتميز، بشرط أن يكون موجهاً نحو تحسين الخدمة وليس نحو الصراعات الداخلية، مؤكداً أن البيئة التنظيمية الصحية هي تلك التي تشجع التعاون وتقدير الجهود وتوفر مساحة للتعلم من الأخطاء.

التسويق وبناء السمعة

خصص المهندس الكوسا جزءاً مهماً من ورشة العمل لشرح مفاهيم التسويق في سياق المنظمات غير الربحية، موضحاً أن التسويق في هذا القطاع له خصوصيته التي تختلف عن التسويق التجاري التقليدي، إذ يعتمد بشكل أساسي على بناء السمعة الطيبة وترسيخ الثقة في أذهان أصحاب المصلحة.

وبين أن العميل الراضي هو أفضل وسيلة دعائية للمنظمة، سواء كان مستفيداً يشهد بجودة الخدمة، أم مانحاً يثق بالمؤسسة ويوصي بها، أو متطوعاً ينقل تجربته الإيجابية

للآخرين، إن هذه الدعاية الشفهية، كما يوضح، لها تأثير يفوق بكثير أي حملة إعلانية مدفوعة، لأنها تأتي من مصادر موثوقة وتستند إلى تجارب حقيقية.

وتناول المحاضر نموذج «4P» التسويقي (المنتج، السعر، الترويج، التوزيع) وشرح كيف يمكن تكييف هذا النموذج ليتناسب مع طبيعة العمل غير الربحي، فـ«المنتج» هنا هو الأثر الاجتماعي أو الخدمة الإنسانية المقدمة، و«السعر» قد يكون رمزياً أو غير مادي كالتبرع أو التطوع، بينما يعتمد «الترويج» على الشفافية ومصداقية التقارير، و«التوزيع» يعني ضمان وصول الخدمة لمستحقيها بكفاءة وعدالة.

بناء الولاء وتعزيز الاستدامة

كما أكد م. الكوسا أن استدامة المنظمات غير الربحية تعتمد بشكل أساسي على ولاء عملائها بمختلف فئاتهم، منوهاً بأن هذا الولاء ليس حالة جامدة، بل عملية ديناميكية تتطلب عملاً مستمراً ورعاية دقيقة للعلاقات مع جميع أصحاب المصلحة. وبين أن تحقيق الولاء يمر عبر ثلاث مراحل أساسية، الأولى هي الاستماع الفعال لاحتياجات العملاء وتوقعاتهم، والمرحلة الثانية تتمثل في تقديم قيمة مضافة تتجاوز هذه التوقعات، بينما تركز المرحلة الثالثة على الاستفادة من أدوات التكنولوجيا الحديثة في إدارة العلاقات وضمان استمراريتها. كما أشار إلى أهمية توظيف أنظمة إدارة علاقات العملاء (CRM) المتخصصة في القطاع غير الربحي، والتي تساعد في تنظيم البيانات، متابعة التفاعلات، وتحليل أنماط السلوك للتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية، ويؤكد أن الاستثمار في هذه الأدوات ليس ترفاً، بل ضرورة استراتيجية في البيئة التنافسية الحالية.

التحديات والحلول العملية

وفي هذا السياق أوضح المهندس الكوسا أن المنظمات غير الربحية تواجه تحديات فريدة في مجال خدمة العملاء، بعضها هيكلي مرتبط بطبيعة القطاع، وبعضها عملي يتعلق بظروف العمل اليومية، من أبرز هذه التحديات محدودية الموارد المادية والبشرية، ارتفاع توقعات المستفيدين والممولين على حد سواء، وصعوبة قياس العائد على الاستثمار في الأنشطة الاجتماعية. وفي مواجهة هذه التحديات، قدم مجموعة من الحلول العملية المستندة إلى خبرته الطويلة في المجال، أول هذه الحلول هو بناء ثقافة تنظيمية تركز على خدمة العملاء كأولوية استراتيجية، وليس كمجرد نشاط هامشي. وثانياً، أهمية التدريب المستمر للعاملين على مهارات التواصل وحل المشكلات. وثالثاً، تبني التقنيات الحديثة التي تعزز الكفاءة وتقلل التكاليف. ورابعاً تعزيز الشفافية في جميع التعاملات لبناء الثقة والسمعة الطيبة.

التوصيات

اختتم المهندس الكوسا ورشة العمل بتأكيده على أن خدمة العملاء المتميزة هي الضمانة الحقيقية لاستمرارية العمل الخيري وتأثيره المجتمعي، مقدماً مجموعة من التوصيات العملية للمشاركين، أبرزها: ضرورة النظر إلى خدمة العملاء كاستثمار طويل الأجل وليس كتكلفة يجب تقليلها، وأهمية تطوير أنظمة متكاملة لقياس رضا العملاء بمختلف فئاتهم، كذلك الاستفادة من تجارب المنظمات الناجحة محلياً وعالمياً في هذا المجال، التركيز على بناء الشراكات الاستراتيجية التي تعزز القدرة على تقديم خدمة أفضل، تبني منهجية التحسين المستمر في جميع جوانب خدمة العملاء. ولفت إلى أن التميز في خدمة العملاء ليس خياراً، بل هو واجب أخلاقي ومهني أمام المستفيدين والمانحين والمجتمع ككل، وشدد على أن المنظمات التي تستثمر في هذا الجانب ستكون الأكثر قدرة على تحقيق رسالتها الاجتماعية واستدامة عملها في المدى الطويل.

تعديل سلوك الأطفال عبر استراتيجيات وأساليب مختلفة

• **الثورة – سمر رقية:**

تعديل سلوك الأطفال هو عملية تهدف إلى تغيير الأنماط السلوكية غير المرغوب فيها لدى الأطفال، إلى أنماط سلوكية إيجابية، ويعتمد تعديل السلوك على استخدام استراتيجيات وأساليب مختلفة، لتعزيز السلوكيات الجيدة، وتقليل السلوكيات غير المرغوب فيها.

لتسليط الضوء على الأسس الواجب اتباعها التقت مراسلة صحفية الثورة عضو الهيئة التعليمية في قسم تربية الطفل بكلية التربية في طرطوس الدكتورة ديما عمران، والتي عرفت السلوك من وجهة نظر التربية وعلم النفس، بأنه مجموعة من الاستجابات التي يُظهرها الفرد نتيجة تعرضه لمثيرات داخلية أو خارجية، ويعكس طريقة تفاعله مع بيئته، من خلال أشكال وأصناف مختلفة.

أشكال السلوك

وعن أشكال السلوك قالت: يظهر السلوك بشكل ملاحظ ويسمى «الظاهري»، وهو السلوك الذي نستطيع رؤيته مثل، الصراخ، التنمر، العنف والعدوان، احمرار الوجه، أما السلوك غير الملاحظ أي «غير الظاهري» وهو سلوكيات غير مرئية ولكن يستدل عليها من خلال السلوكيات الظاهرة، مثل: سرعة التنفس، العمليات الحسية، النشاط الذهني، زيادة ضربات القلب.

وعن أصناف السلوك أفادت د. عمران كيف صنف علم النفس السلوك إلى سلوك إيجابي (مرغوب فيه) يُعزز القيم المرغوبة كالتعاون، الاحترام، الانضباط، التهذيب، وسلوك سلبي «غير مرغوب فيه» مثل العدوانية، التمرد، أو عدم الالتزام بالقواعد المدرسية.

وحول تعديل السلوك، بينت أنه عملية تغيير السلوك من سلوك غير مرغوب فيه، إلى سلوك إيجابي ويرغبه الجميع، وهذه العملية أصبحت ضرورية للآباء والمعلمين للسيطرة على سلوكيات الأطفال وضبطها بما يتوافق مع التوقعات المرجوة منهم.

لذا علينا كمربّين أن نحرص على تعزيز السلوكيات الإيجابية التي تصدر عن الأطفال، لأنها تعد بمثابة الدليل الفعلي على تحقيق التنمية الحقيقة والشاملة لشخصية الطفل من جميع جوانبها، وتعديل السلوكيات السلبية غير المرغوب فيها.

أهداف تعديله، وبينت د. عمران أن لتعديل السلوك أهداف عديدة، من أهمها تعزيز السلوكيات الإيجابية عبر مكافأة الطفل على السلوكيات الجيدة لزيادة تكرارها .

ومن محفزات التعزيز الإيجابي، يأتي التشجيع والثناء، ويعني ذلك تقديم كلمات إيجابية عند قيام الطفل بسلوك جيد، مثل «أحسنت»، أنا فخور بك»، هذا الكلام يعزز من رغبته في تكرار السلوك الإيجابي، وهنا لا ننكر أهمية القدوة الحسنة، فعندما يرى الطفل من حوله (وخاصة أفراد أسرته، ومعلمه) يتصرفون بإيجابية، فإنه يميل لتقليدهم، كذلك يجب ألا ننسى البيئة الداعمة، وتكون من خلال توفير جو آمن ومشجع في المنزل أو المدرسة يساعد على نمو السلوك الإيجابي، والأهم الحوار الإيجابي مع الذات، ويعني تعليم الطفل كيفية التحدث مع نفسه بطريقة محفزة، مثل «أنا قادر على النجاح» بدلاً من «أنا فاشل» مثلاً.

وتابعت د. عمران: ومن أهداف تعديل السلوك أيضاً تقليل السلوك السلبي، من خلال مجموعة من التقنيات والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتعديل السلوكيات غير المرغوبة أو السلبية، ومن هذه التقنيات، العقاب الإيجابي، ويتضمن هذا العقاب إضافة حافز منفر لتقليل احتمالية حدوث سلوك ما.

لأنه عندما يتبع سلوك معين نتيجة غير مرغوبة، يصبح من غير المرجح أن يحدث هذا السلوك في المستقبل، يُستخدم هذا العلاج لإضعاف السلوكيات غير المرغوبة، ومع ذلك، يجب استخدامه بحذر، لأنه قد يؤدي إلى عواقب سلبية غير مقصودة.

مثال على العقاب الإيجابي: حين يلمس الطفل موقداً ساخناً فيحترق، الألم (المحفز المنفر)، المضاف بعد السلوك يقلل من احتمالية أن يلمس الطفل الموقد مرة أخرى.

فيما يتضمن العقاب السلبي إزالة الحافز المرغوب لتقليل احتمالية حدوث سلوك ما، فعندما يؤدي سلوك معين إلى فقدان شيء ممتع أو مرغوب فيه، يصبح السلوك أقل احتمالية للحدوث في المستقبل، مثال ذلك عندما يتجاهل الطفل أداء واجبه المدرسي، يقوم والده بحرمانه من استخدام الهاتف الجوال لمدة أسبوع، ويؤدي ذلك إلى تقليل احتمالية تجاهل الطفل لأداء واجبه مرة أخرى.

وأيضاً هناك التجاهل المنظّم، ويقصد به تجاهل السلوك غير المرغوب فيه حتى يختفي تدريجياً، وهذه الطريقة فعالة في بعض الحالات مثل نوبات الغضب التي تهدف لجذب الانتباه.والأهم أيضاً التدريب على المهارات البديلة، بمعنى تعليم الطفل سلوكاً بديلاً أكثر إيجابية، كتعليمه التعبير عن الغضب بالكلام بدلاً من الصراخ، هنا لا بد من تحليل السلوك الوظيفي، أي فهم أسباب السلوك السلبي من خلال تحليل المثيرات والنتائج التحلي بالصبر.

وأوضحت د.عمران أن كلّ طفل يمثل مرآة صغيرة تعكس الأساليب التربوية التي يتم اتباعها معه سواء في البيت أم في المدرسة، وعلينا كوالدين أو كمربين ومعلمين أن نتحلى بالصبر والحكمة لمساعدة أطفالنا في الوصول لأفضل نسخة ممكنة من ذواتهم، وأن نحرص على تعديل سلوكهم وفق خطّة منظمة تستهدف تعزيز سلوكياتهم المرغوبة وتعديل سلوكياتهم غيرالمرغوبة باستخدام ما يتناسب مع خصائصهم وشخصياتهم من فنيات تعديل السلوك.

بين العلم والموسيقا

الطفلة ميرا مسوكر.. رحلة تفوق منذ الطفولة

• **الثورة – زهور رمضان:**

«ميرا مسوكر» الطالبة المتفوقة والمتميزة، حصلت على المرتبة الأولى بشهادة التعليم الأساسي بمجموع 3100 درجة من 3100.

ابنة بلدة مدينة مصياف المولودة في عام 2010، الحاصلة على العلامة التامة في التعليم الأساسي، لم تكن هذه السنة مجرد فصل دراسي عادي بالنسبة لها، بل كانت معركة صامتة بين دراستها وبين الموسيقا وآلة الكمان، لكنها لم تجد صعوبة في التأقلم مع التحصيل والتفوق، وعلى الرغم من ولعها بالموسيقا والعزف على الكمان والبيانو، إلّا أنها لم تتراجع عن الحلم الذي رسمته لنفسها في بداية العام، وهو حلم التفوق والنجاح بالعلامة التامة.

كيف لا وهي الطالبة المتألقة بالصف الثامن في ثانوية المتفوقين بإحرازها الميدالية الذهبية والمرتبة الأولى بأولمبياد الفيزياء والكيمياء المركزي على مستوى القطر لعام 2024.

«ميرا مسوكر».. الرائدة على مستوى القطر هي الطالبة التي ولدت بأذن موسيقية مطلقة، ولد شغفها بالموسيقا باكراً كونها تميز الإيقاع من دون النظر للآلة الموسيقية منذ كانت طفلة صغيرة، تعلمت مبادئ الموسيقا على آلة البيانو، منذ السابعة من عمرها.

وبعد عام بدأت تدريباتها على آلة الكمان وتفوقت على أقرانها بمسابقة الرواد وفازت على مستوى القطر، ورافق تميزها هذا تفوقها بمقعد في الصف السابع في مدرسة المتفوقين في مصياف، وكانت الطالبة الأولى خلال مراحل دراستها الإعدادية، وكان يرافق شغفها الموسيقي حرصها على متابعة تحصيلها العلمي بتميز أيضاً.

«ميرا» التي تتدرب يومياً على آلة الكمان ورغم احتياجها إلى وقت طويل لتحصد ثمار التدريبات، فقد نالت الريادة على مستوى القطر وكان يرافق شغفها الموسيقي حرصها على متابعة تحصيلها العلمي بتميز أيضاً.

يذكر أنه تم تكريمها من محافظ حماة ومن مدرستها..

أمين عـــام اتحـــاد كـــرة القـــدم لـ «الثورة»:

الجمعية العمومية في أيلول القادم والانتخـابـــات في تشـــرين الثـــاني

• **الثورة – هشام اللحام:**

ليس غريباً أن يكون عمل اتحاد كرة القدم شاغلاً الناس واللعبة هي الشعبية الأولى، وليس غريباً أن يكثر القيل والقال والتساؤلات والاتهامات خلال هذه الفترة، حيث لا يوجد اتحاد بشكل رسمي، إذ يقوم الأمين العام مازن قدوري، ومعه عدد قليل من الموظفين بتسيير الأمور إلى حين قدوم اتحاد جديد.

إذاً متى ستجري الانتخابات ومتى ستنعقد الجمعية العمومية وما حقيقة التعديلات والقرارات الخاصة باللاعبين والعقود؟ هذه الأسئلة وضعناها أمام الأمين العام الذي أجاب على هذه التساؤلات وغيرها في الحوار التالي:

• متى ستعقد الجمعية العمومية الاستثنائية ؟ ولماذا تأخر الاجتماع؟

•• سيكون انعقاد الجمعية العمومية خلال شهر أيلول، وذلك لإجراء تعديلات على النظام الأساسي، إضافةً إلى قبول عضوية بعض الأندية، أما سبب التأخير فهو الاجتماعات المتواصلة مع الاتحادين الدولي والآسيوي لكرة القدم، بهدف الحصول على موافقتهما على التعديلات المقترحة من قِبل أعضاء الجمعية العمومية على بعض مواد النظام الأساسي.

تعديلات وأندية جديدة

• ما أهم ما سيطرح في الجمعية؟

•• الموافقة على تعديلات مواد النظام الأساسي، وتنسيب الأندية إلى أسرة كرة القدم، واعتماد آلية تنسيب أندية ريف حلب وإدلب.

• هل عمل الاتحاد خلال الأشهر الثمانية الماضية يتم بالتنسيق مع الاتحاد الدولي؟

•• نعم، نحن على تنسيق شبه يومي مع الاتحادين الآسيوي والدولي لكرة القدم.

• كان هناك حديث عن انتخاب اتحاد جديد بعد أشهر قليلة من استقالة الاتحاد السابق، هل التأخير قانوني وما سببه؟

•• كما أسلفت، سبب التأخير هو التوصل إلى الصيغة القانونية المناسبة لإجراء تعديلات على مواد النظام الأساسي، إذ لا تتم التعديلات بناءً على مقترحات الاتحاد السوري وأعضائه فقط، بل يجب أن تكون المواد مقبولة من الاتحاد الدولي لكرة القدم ومتوافقة مع نظامه الأساسي وتعليماته الانتخابية، ونأمل أن تتم عملية انتخاب مجلس إدارة (اللجنة التنفيذية) للاتحاد السوري لكرة القدم مع بداية شهر تشرين الثاني (2025).

نسعى لوصول الأفضل للاتحاد

• هناك من يقول إن شروط الترشيح يتم تعديلها لتهيئة المجال لعودة أو دخول أسماء معينة، ما ردكم؟ وهل صحيح أنه تم إلغاء شرط الشهادة الدراسية؟

•• دائماً ما يرافق أي عمل أو إجراء بعض الاتهامات، لكن ليس لدي أي مصالح شخصية مع أحد، وهدفي هو إيصال الاتحاد إلى بر الأمان، التعديلات المقترحة جاءت بناءً على مطالب بعض الأندية الأعضاء في الجمعية العمومية، وهي تهدف إلى توسيع قاعدة المشاركة في الانتخابات وضمان وصول مجلس إدارة متناغم في العمل، كما أن إلغاء شرط الشهادة الدراسية يفتح المجال أمام مشاركة الكفاءات العملية والخبرات الميدانية في كرة القدم، مثل اللاعبين والمدربين والإداريين، بما يعزز الديمقراطية والتنوع في التمثيل، وقد تمت الموافقة على بعض المقترحات التي تم رفعها إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم.

• هل هناك تنسيق مع الوزارة للتواصل مع الاتحادين الدولي والآسيوي للحصول على الأموال المجمدة ورفع الحظر عن الملاعب؟

•• نعم، هناك تنسيق مع وزارة الرياضة والشباب، ووزارة الخارجية والمغتربين، من أجل تحصيل أموال المساعدات المالية المخصصة للاتحاد السوري لكرة القدم لدى الاتحاد الدولي، وقد تمت مراسلة الاتحاد الدولي لبيان القانون الذي تم بموجبه إيقاف تحويل هذه المساعدات، ليُناقش مع وزارة الخارجية التي ستتواصل بدورها مع وزارة الخارجية والجهات المختصة في الولايات المتحدة الأميركية للحصول على قرار تنفيذي برفع العقوبات.

أما رفع الحظر عن الملاعب فهو إجراء مرتبط بالعديد من العوامل، منها ما هو أمني، ومنها ما يتعلق بالعقوبات الاقتصادية ورفعها بشكل كامل، ونحن نضع هذا الهدف نصب أعيننا بعد الانتهاء من مرحلة الانتخابات، كما أن هناك تنسيقاً لإقامة مباريات ودية دولية للمنتخبات في سوريا.

• تنتشر تعاميم تتعلق بقوائم لاعبي الأندية وغيرها.. ما حقيقتها؟

•• لا يوجد جواب حالياً.

نعمل بالتشاور مع الأطراف المعنية

• هناك من يقول إن قراراتكم غير قانونية لأنكم لجنة تسيير أمور فقط، ما ردكم؟

•• نحن ندير الشؤون اليومية للاتحاد كهيئة تشغيلية، وكل ما نقوم به يتم بعد التشاور والحصول على الموافقات، سواء من الاتحادين الدولي والآسيوي لكرة القدم أم من وزارة الرياضة والشباب واللجنة الأولمبية السورية محلياً.

• ما أبرز العقبات التي تواجهكم حالياً في إدارة الاتحاد؟

•• أبرز العقبات هي ضعف السيولة المالية في الأرصدة البنكية، إضافة إلى انتهاء عقود موظفي الاتحاد، وعدم القدرة على تجديدها بسبب نقص الموارد، وتوقف منحة المساعدات المالية الآسيوية المخصصة لدفع رواتب العاملين في الاتحاد، ما أدى إلى توقف عدد كبير من الموظفين عن العمل والانتقال إلى وظائف أخرى لإعالة أسرهم، وهذا شكل عبئاً على الأمين العام في تغطية المهام التي كان يقوم بها مديرو الأقسام والعاملون في الاتحاد، وحالياً تبذل وزارة الرياضة والشباب مشكورة جهوداً كبيرة لدعم الاتحاد في تجاوز هذه المرحلة الصعبة خاصة في الدعم المالي واللوجستي التي تقدمه للمنتخبات الوطنية لكرة القدم، خلال المعسكرات المحلية والمشاركات الخارجية.

أي تعديل يكون بطلب من الأعضاء ولما فيه المصلحة العامـــة وبالتنسيـــق مع الـــوزارة والاتحـــاد الدولي

ضربتان على الرأس توجع.. كيف لو كانت ثلاث؟!

• **الثورة – هاني شاهرلي:**

استبشرنا خيراً بعد التحرير المبارَك، ورفعنا سقف الطموحات، وكنّا عبارة عن كمية كبيرة من التفاؤل، نتحدّث مع هذا ونتناقش مع ذاك، لكن ما حصلَ منذ أيام قليلة، أعادنا إلى حلقة اليأس وانعدام الثقة، بعد مشاركة منتخبنا السلوي آسيوياً – ولن أقول كانَ خروجاً مذلًّا – ولكن سأكتفي بوصفه بالخروج المعيب، من الدور الأول من بطولة آسيا في كرة السلة، أعقبها خروج دراماتيكي لناديي حطين والكرامة من بطولة كأس التحدّي الآسيوي بكرة القدم (أضعف بطولات القارّة للأندية) لماذا وكيف حصل هذا!؟

السلة تعاني البداية من بطولة آسيا لكرة السلة، والتي كانت باستضافة مدينة جدّة في المملكة العربية السعودية الشقيقة، صحيح أن مجموعتنا كانت صعبة، وقد ضمّت كلاً من اليابان، إيران، غوام، بالإضافة لمنتخبنا الوطني، لكن هذا لايبرر هذا الخذلان، وهذه النتائج الكارثية، فالجميع يتحمّل ما حصل، من صاحب قرار إقالة المدرب هيثم جميّل وكادره الفنّي، مروراً بالمدرب الذي تم تعيينه، حيث أثبت لنا فشله الذريع مع المنتخب وسوء خياراته في انتقاء اللاعبين، وأسلوب اللعب في المباريات، ونهايةً باللاعبين والذين قد نبرر لهم خسارتهم أمام اليابانيين، علماً أن الكوارتر الثاني انتهى بتقدم منتخبنا وبفارق تسع نقاط، ولكن حصل الانهيار الكبير وغير المفهوم مع بداية الكوارتر الثالث، وخسارة كبيرة بفارق (31) نقطة؟ ثم أتت المفاجأة بخسارتنا أمام منتخب غوام المتواضع؟ وبشكل غريب بفارق تسع نقاط، وأخيراً كانت الخسارة المؤلمة أمام إيران وبفارق وصل إلى (39) نقطة! ما حصل يجب ألا يمر مرور الكرام، مللنا وسئمنا من مقولة (ليس المهم أن نحقق البطولة، المهم أن نشارك في هذا العرس الكبير).

لتَكُن بطولة آسيا درساً لنا في القادمات، ولنبتعد عن القرارات الارتجالية والتي تهدم لا تُصلِح، فأي قرار عندما يُتّخَذ يكون نابعاً عن دراسة وتقييم ومن ثم اتخاذ القرار المناسب، كفانا قرارات هي أقل ما يمكن أن نقول عنها (ردّات فعل) لم نكن صغاراً في الرياضة ولن نكون، بل كنّا وسط بؤرة من المفسدين والمثبّطين، لم تكن العلّة أبداً برياضتنا بل كانت بالقائمين عليها، استبشرنا خيراً عند التحرير واستبشرنا خيراً أكثر عندما تمّ الإعلان عن تشكيل وزارة الرياضة والشباب، الوزارات هي نظام، وهيكلة إدارة، وعمل ميزانية، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، نحن اليوم نقف إلى جانب الوزارة، ونشد على أيديهم، ونقف خلفهم، ونحن أول الداعمين لهم، لكن لماذا لم تبدأ العَجلة بالدوران الصحيح بَعد أسوةً بباقي الوزارات!؟ نعلم تماماً أنّ خراب خمسين عاماً لن ينصلح في سنة ولا سنتين، ولا حتى خمس ربما، لكن لننهض ونبدأ بالعمل، فمشوار الألف ميل يبدأ بخطوة، أحدهم قال لي مقهوراً (يا ليتهم يحظروا الرياضة عندنا) وأنا أعلم أنه محب يتكلمّ قهراً لا ضغناً، فلننهض، ولنبدأ بالعمل الجاد لا من أجل أحد بل من أجل هذا البلد، وأبناء هذا البلد، أسهل شيء في هذه الحياة هو الهدم، أما البناء فيحتاج رجالاً أوفياء وأنتم أهلاً لها، الرياضة اليوم ليست حَدَثاً ثانوياً، الرياضة اليوم ملتقى شعوب وواجهة أمم، فكم اقتصادات لدول تحرّكت بالرياضة، وأسماء مدن برزَت عن طريق الرياضة، وأعلام بلدانٍ رفرفت وأسماء لَمِعَت وشخصيات ظهرت من خلال الرياضة.

بعد الضربة الأولى بعد الضربة الأولى، والتي نمنا عليها، صحونا على ضربتين متتاليتين، تمثّلتا بخروج دراماتيكي لفريقي حطين والكرامة على التوالي، أمام مَن !؟ أمام فريقين أحدهما من قيرغيزستان والآخر بنغلاديش! مع كامل محبّتنا واحترامنا للدولتين الصديقتين فنحن نتكلم رياضة. علماً وللتذكير منتخبات هذين البلدين كانت تخسر من منتخباتنا الوطنية بالستة والسبعة. فما الذي حصل!؟ هل رياضتهم تطوّرت أم نحن من تراجعنا!؟ صراحةً من خلال ما شاهدناه في كِلا المباراتين كانا فريقين جداً عاديين، لكن لا هذا حطين ولا ذاك الكرامة؟! ربما يقول البعض هذه إمكانياتنا والجود بالموجود، فلا ملاعب كرة قدم صالحة لدينا، ولا صالات كرة سلة مجهّزة، ولا منشآت حضارية نملك، وهذا حصاد الخمسين عاماً الفائتة، نقول نعم صحيح لكن أنتَ تلعب في البطولة الأضعف آسيوياً (كأس التحدي) وهي تُعَد في المستوى الثالث آسيوياً!؟ هناك من قال إنّ الرطوبة العالية كانت سبباً مباشراً لخسارة الكرامة أمام الخصم، بحجّة أنّ فريق بنغلاديش معتاد على اللعب في مثل هكذا أجواء، وهنا السؤال: من المسؤول عن اختيار الأرض المفترضة لنا ؟ لماذا تم اختيار دولة قطر الشقيقة ؟ لماذا لم يتم الطلب من أجل أن نلعب في ملعب فيه تكييف؟ وهناك بعض الملاعب في قطر تمتاز بأنها ملاعب مكيّفة، نعود للقول إنّه تم اتخاذ القرار دون دراسة وتقييم، وهذه تقع فيها جميع منتخباتنا وأنديتنا عندما تلعب في الخارج، وطبعاً كل الشكر لدولة قطر الشقيقة على هذه الاستضافة.

مشكلة كرة القدم في سوريا ليست فقط

في خروج ممثّليها من بطولة آسيوية، فمفهوم الاحتراف عندنا كلّه خاطئ، فالاحتراف ليس بملايين تُدفَع ولا بلاعبين محترفين، نحن ما زلنا بعيدين كلّ البعد عن الاحتراف، وللحديث بقية والباقي أعظم.

الثورة Al-Thawra thawra.sy

العـدد 17907
الخميس 20 صفر 1447 هـ
14 آب 2025 م

مجدٌ جديد لباريس سان جيرمان أوروبياً

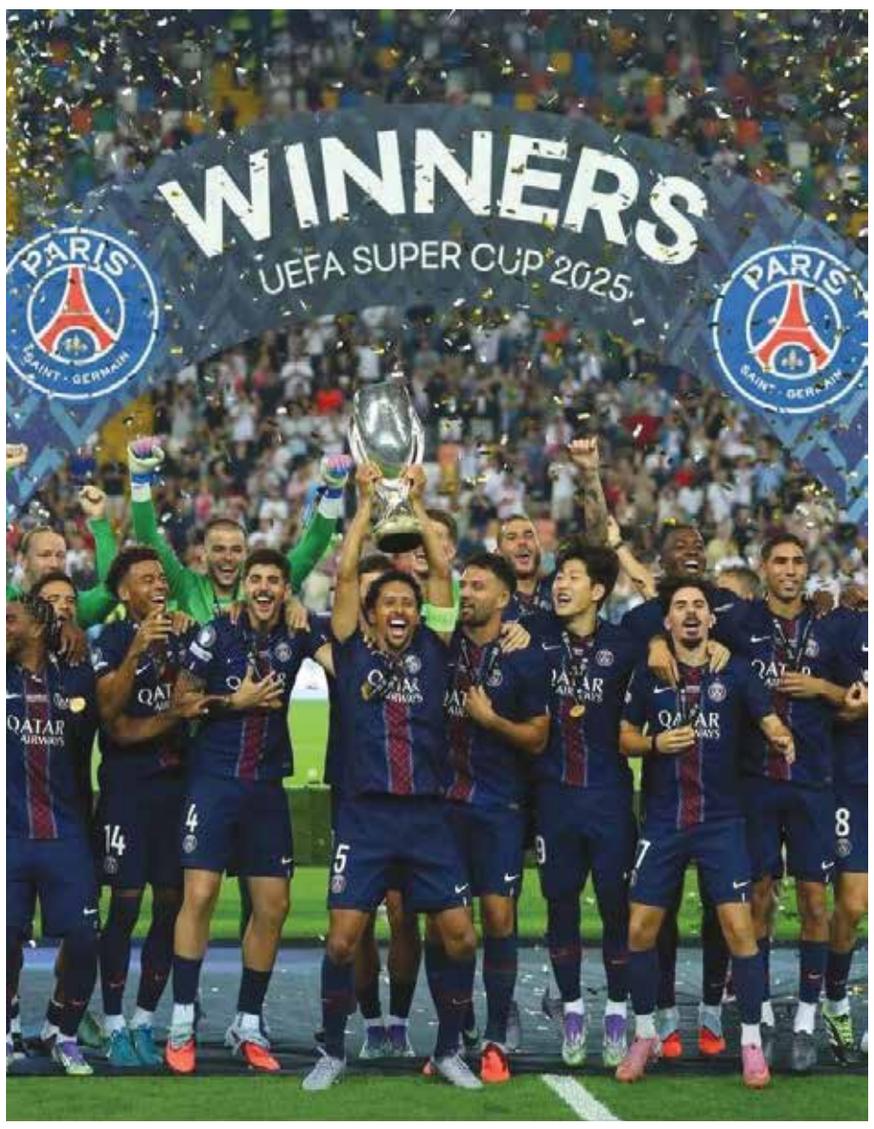

• الثورة – شيرين الغاشي:

ليلة استثنائية من ليالي كرة القدم، كان ملعب «فريولي» في أودِيني بإيطاليا مسرحاً لها، حيث الحدث التاريخي الذي سيظل في ذاكرة عشاق المستديرة، حين أضاف باريس سان جيرمان إلى تاريخه، أول ألقابه في كأس السوبر الأوروبي، بتغلبه على منافسه توتنهام هوتسبير، بركلات الجزاء الترجيحية، عقب انتهاء المباراة بوقتها الأصلي بالتعادل بهدفين لهدفين.

المباراة بدأت كما توقع لها، سريعة، مثيرة، مليئة بالإثارة والتحدي، توتنهام بدأ المباراة بنية الفوز، ونجح في فرض نفسه، حتى نجح في تسجيل هدف افتتاحي، جاء في الدقيقة (39) من فان دي فين، الذي استغل تمريرة رائعة، مرتدة من العارضة، ليضع فريقه في المقدمة، وليشعل المدرجات، ويشعر السيبرز بالثقة.

لكن باريس سان جيرمان، الفريق الذي لطالما اعتدنا على قوته وعزيمته، لم يرفع الراية البيضاء، مع ذلك، ومع بداية الشوط الثاني، عزز توتنهام تقدمه بهدف آخر، عبر المدافع كريستيان روميرو، في الدقيقة (48) وبدا وكأن الفريق الإنكليزي في طريقه لإحكام السيطرة على المباراة، لتصبح الأجواء مشتعلة، وبدا كل شيء يسير في صالح السيبرز.

لكن في كرة القدم، كل شيء ممكن؛ ففي اللحظات الحاسمة، ظهر الكوري الجنوبي كانج آن لي، الذي أبدع بتسجيل هدف تقليص الفارق، في الدقيقة (85) ليعيد الأمل لفريقه، ويزيد من حماسة الجمهور الفرنسي، وعندما ظن الجميع أن الوقت قد انتهى، كان للباريسيين كلمة أخيرة وحاسمة؛ في الدقيقة (90+4) حينما أحرز البرتغالي البديل سيرجيو راموس هدف التعادل، من تمريرة عثمان ديمبلي في وقت قاتل، وسط جنون الجماهير الباريسية التي انفجرت فرحاً، ومع نهاية الوقت الأصلي بالتعادل، كانت الأنظار متجهة إلى ركلات الترجيح، ولعبة الأعصاب المشدودة، حيث كانت مشهداً آخر من الإثارة والتوتر والحذر؛ فتألق الحارس شوفالييه، وساهم بشكل كبير في قيادة باريس سان جيرمان للفوز (4-3). ليتوّج أبناء مدينة العطور والورود أبطالاً للسوبر الأوروبي، وليكتبوا اسمهم بأخرف من ذهب، فباتوا الفريق السادس والعشرين الذي يحظى بشرف هذا اللقب، وقد شهد النهائي لفتة إنسانية من الاتحاد الأوروبي، بمشاركة طفلين فلسطينيين من غزة في مراسم تتويج الفائز باللقب، بمبادرة من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الذي وضع لافتة على أرض الملعب قبل البداية تقول: (أوقفوا قتل الأطفال.. أوقفوا قتل المدنيين) في إشارة إلى حرب الإبادة التي يشهدها قطاع غزة.

الريال أم برشلونة؟ ما ترشيحات الفوز بلقب الليغا لموسم (2025-2026)؟

• الثورة – هرايرجوانيان:

ساعات قليلة تفصلنا عن النسخة الـ(95) للدوري الإسباني لكرة القدم لموسم (2025-2026) والتي يُتوقع لها أن تشهد منافسة تقليدية محتدمة بين برشلونة (حامل اللقب) وريال مدريد الغريم الأزلي، إلى جانب أتلتيكو مدريد الذي يظل ضمن المرشحين الأقوياء على اللقب.

وكان برشلونة بقيادة مدرّبه الألماني هانزي فليك قد حقق في الموسم الماضي الثلاثية المحلية للمرة الأولى في تاريخه، بعد أن حسم ألقاب الدوري والكأس والسوبر الإسباني. وأظهرت توقعات حاسوب أوبتا الذكيّ أن برشلونة هو المرشح الأوفر حظاً للاحتفاظ بلقب الدوري الإسباني، بنسبة تبلغ (46,5٪) في المقابل، يأتي ريال مدريد في المركز الثاني بنسبة (32,5٪) رغم أنه كان المرشّح الأبرز قبل انطلاق الموسم الماضي، خاصة بعد ضمّ النجم الفرنسي كيليان مبابي، لكن كتيبة فليك نجحت بقلب التوقّعات بأداء قويّ ومتصاعد.

أما أتلتيكو مدريد، فحلّ ثالثاً في قائمة الترشيحات بنسبة (11,7٪) بينما أشارت التوقعات إلى أن فياريال سينهي الموسم في المركز الرابع، ضامناً بطاقة التأهل الأخيرة إلى دوري أبطال أوروبا.

وفي المراكز الأوروبية الأخرى، يُرجّح أن يتأهل أتلتيك بلباو (الخامس) وريال بيتيس (السادس) إلى الدوري الأوروبي، بينما سيشارك أوساسونا (السابع) في دوري المؤتمر الأوروبي.على صعيد الهبوط، توقعت البيانات أن يُعاني إسبانيول مجدداً، محتلاً المركز السادس عشر، بينما ستهبط الأندية الثلاثة الصاعدة حديثاً إلى الليغا: ليفانتي (الثامن عشر)، إلتشي (التاسع عشر)، وريال أوفييدو (العشرون) إلى دوري الدرجة الثانية.

رغم الحاجة..

كريستال بالاس يعقد صفقات محدودة!

• الثورة – ش. غ:

من قال إن المعجزات لا تحدث في ملاعب الكرة؟! من قال إن الكبار فقط هم من يصنعون المجد؟! في إنكلترا.. حيث لا مكان للضعفاء، كتب كريستال بالاس فصلاً جديداً من أسطورته الصاعدة، وأثبت أن الإصرار لا يعرف المستحيل! قبل أشهر فقط، دوّن اسمه بين الكبار عندما أطاح مانشستر سيتي في نهائي كأس الاتحاد، وتوّج بأول لقب في تاريخه. واليوم يعود ليقهر ليفربول ويخطف كأس الدرع الخيرية، بعدما قلب الطاولة مرتين، وتعادل بشجاعة، ثم أنهى الحكاية بركلات الترجيح، حيث تألق الحارس دين هندرسون بصداته الرائعة، في ليلة ساحرة على ملعب ويمبلي؛ كسر فيها بالاس كل التوقعات، وصنع المجد بعزة الروح وقوة الإيمان، بالوقت ذاته أكّد المدرب النمساوي أوليفر غلاسنر أن الفريق بحاجة إلى صفقات جديدة إذا ما أراد الحفاظ على هذا المستوى، خاصة في ظل المشاركة الأوروبية المنتظرة.

وقال: "حققنا إنجازاً مهماً، لكن علينا أن نواصل البناء، ولا نكتفي بما تحقق". انتقالات أقلّ من الطموح لم يُبرم النادي صفقات كبيرة حتى الآن، واقتصرت عملياته على اثنتين: الأولى ضم الكرواتي الدولي بورنا سوسا (27) عاماً، الظهير الأيسر من فريق أجاكس أمستردام الهولندي لمدة ثلاث سنوات، حيث تبلغ قيمة الصفقة حوالي أربعة ملايين يورو، والثانية التعاقد مع الحارس الأرجنتيني والتر بينيتيز (32) عاماً، قادماً من آيندهوفن في صفقة انتقال حر لمدة ثلاث سنوات. المغادرون وتحديات جديدة

مع ذلك، يبدو أن كريستال بالاس على وشك مواجهة تحديات جديدة، فهناك أنباء تتعلق بنجم الفريق إيبيريتشي إيزي، الذي يجذب اهتمام نادي توتنهام لتعويض غياب جيمس ماديسون، حيث يُشاع أنّ إيزي، الذي لديه شرط جزائي يقدر (68) مليون جنيه إسترليني، أبلغ ناديه برغبته في الانتقال إلى توتنهام للعب في دوري الأبطال، وفي سياق متصل، أعرب رئيس النادي، ستيف باريش، عن إمكانية بيع المدافع مارك جويهي، مما يفتح الباب أمام نادي ليفربول للتعاقد معه.وفي مواجهة التحديات، فقد هاجم كريستال بالاس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، بشدة، عقب استبعاده من المشاركة في بطولة الدوري الأوروبي. وجاء قرار اليويفا بسبب روابط الملكية المشتركة مع نادي ليون الفرنسي، من خلال رجل الأعمال الأميركي جون تكستور، حيث تعارضت حصة جون تكستور، البالغة (43 ٪) في نادي كريستال بالاس، رغم محدودية تأثيره في قرارات النادي، مع لوائح يويفا الخاصة بملكية عدة أندية، وذلك نظراً لامتلاكه الكامل لنادي ليون الفرنسي، وأكد النادي أن الجدارة الرياضية أصبحت بلا معنى، وأن بعض الأندية والمنظمات والأفراد يتمتعون بنفوذ وامتيازات فريدة، وأشار النادي إلى أن هذا التأثير المتزايد حطم آمال وأحلام جماهير كريستال بالاس. بعد الفوز التاريخي في الدرع الخيرية والانتقالات الصيفية الهادئة، يستعد كريستال بالاس لموسم (2025-2026) بطموحات كبيرة وتحديات جديدة؛ كريستال بالاس دخل التاريخ من أوسع أبوابه هذا الموسم؛ فوزان كبيران، أداء مميز، ومدرب أثبت كفاءته، ويحتاج أن يواصل المشوار بنفس العزيمة.الآن، التحدي الأكبر هو الحفاظ على هذا النجاح، ومنع تراجع أو تفكّك الفريق؛ فهل يستمر الحلم والأمل؟ أم إنّ الإنجاز كان مجرد محطة عابرة؟ الإجابة برسم الأيام القادمة.

(50) انتصاراً لألكاراز في عام (2025)

• الثورة – ريم عبدو:

سجّل الإسباني كارلوس ألكاراز، المصنف الثاني عالمياً، انتصاره رقم (50) هذا العام، بعد تأهله لدور الـ(16) ببطولة سينسيناتي الأميركية لتنس الأساتذة (فئة 1000 نقطة) بفوزه على الصربي حمد ميديدوفيتش بنتيجة (6-4، 4-6) بعد مباراة استمرت ساعة و(35) دقيقة، ضمن منافسات دور الـ(32) من البطولة المقامة على الملاعب الصلبة.واحتفل النجم الإسباني بتحقيقه (50) فوزاً على الأقل، خلال موسم واحد، للعام الرابع على التوالي، حيث حقق فوزه رقم (50) مقابل (6) هزائم، بينما حقق (54) فوزاً مقابل (13) خسارة في (2024) و(65) فوزاً مقابل (12) خسارة في (2023) و(57) فوزاً مقابل (13) خسارة في (2022) وأصبح ألكاراز أول لاعب يحقق هذا المعدل من الانتصارات، لموسم رابع على التوالي، منذ النجم الصربي المخضرم، نوفاك دجوكوفيتش في عام (2016).وتأهل ألكاراز لدور الـ(16) في بطولة سينسيناتي للمرة الثالثة، محققاً فوزه رقم (35) في آخر (37) مباراة هذا الموسم.

نحو إعلام سوري حر
الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
www.thawra.sy
الخميس
20 صفر 1446 هـ
14 آب 2025 م
العدد 17907

عثمان جحى لـ «الثورة»:

«النويلاتي» فنتازيا شامية تحكي عن صناعة الحرير

• الثورة – فؤاد مسعد:

وُضِع مسلسل «النويلاتي» /الغواص/ على سكة الإنتاج وتتم حالياً عمليات التحضير استعداداً لانطلاق عمليات التصوير خلال الفترة القادمة، ليكون جاهزاً لدخول المنافسة في شهر رمضان المبارك في العام القادم.

المسلسل من تأليف سيناريو وحوار عثمان حجى، شاركت في الكتابة فاطمة هاشم، إخراج يزن شربتجي، إشراف فني رشا شربتجي، إنتاج الغولدن لاين، وتُستكمل حالياً التحضيرات المختلف، بما فيها «الكاست والممثلين وتوزيع الأدوار»، كما تم بناء ديكور الحارة كاملاً، أما البيوت فستكون حقيقية، هذا ما أكده الكتاب عثمان جحى في تصريح خاص لصحيفة الثورة، مشيراً إلى أن «النويلاتي» فنتازيا تدور أحداثه في البيئة الشامية.

وحول المحور الرئيسي للعمل يقول: «يحكي المسلسل عن مهنة يتم التطرق إليها للمرة الأولى، وهي مهنة صناعة الحرير وتربية دودة القز، وطريق الحرير الذي كان ينبغي حمايته من كل ما يعترضه، خاصة قطاع الطرق ومن يحاولون السيطرة عليه، وتجري الأحداث ضمن حكاية جاذبة تُطرح لأول مرة بهذه الطريقة، بأن يتم حماية شيخ للكار، وحماية المهنة التي يتداخل فيها القائمون عليها من مسيحيين ومسلمين ويريدون حمايتها، وبالتالي حماية البلد، ويحدث ذلك كله ضمن قالب جريمة وإثارة وتشويق».

ولن يكون «النويلاتي» المسلسل الوحيد للكتاب عثمان جحى في الموسم الدرامي القادم، فهناك عملان آخران في طريقهما ليريا النور قريباً، هما مسلسل «الحريقة» الذي كتب نصه، وسيقوم بإخراجه أحمد إبراهيم أحمد، ويتناول المجتمع السوري بطبقاته الثلاث، أما العمل الثاني فهو «حاتم الطائي» الذي يذهب فيه باتجاه الدراما التاريخية، يرصد خلاله واحدة من أشهر الشخصيات في التاريخ العربي والتي تميزت بكرمها.

الفن الدمشقي

عندما تلتقي الحرفة بالأصالة

• الثورة – عبير علي:

حين يلتقي عبق التاريخ بجمال الحرف اليدوية، تبرزلوحة استثنائية مشغولة بأسلوب الدهان الدمشقي.. بأنامل الفنان المبدع ماهر بوظو، هذه التحفة الفنية بقياس 240 × 120 سم، تحمل بين ثناياها إرثاً عريقاً وأصالة تعيدنا إلى عصورازدهارالحرف والفنون في دمشق.

وفي تصريح لصحيفة الثورة بيّن بوظو أنه تمّ تنفيذ هذه اللوحة بأعلى المعايير الفنية، بدءاً من انتقاء المواد الطبيعية وصولاً إلى التشطيب النهائي الذي يتسم بأدق التفاصيل.

يقول: (على الجانب الأيمن، يتجلى اسم الله جل جلاله، تتوجّه من أعلاه الآية الكريمة «نور على نور»، فيما تزين آخر اللوحة قوله تعالى «وسعت رحمته كلّ شيء»، في الجانب الآخر، يبرز اسم سيدنا محمد ، فوقه الآية «وإنك لعلى خلق عظيم»، ويليها قوله تعالى :»ولسوف يعطيك ربك فترضى، إذ تتضافر هذه الأبعاد الروحانية لتغمر اللوحة بجوٍ من الإيمان والأمل).

ولفت إلى أن اللوحة لا تقتصر فقط على الكلمات، إذ تتوسطها مزهريّة ورد مزخرفة غنية بالتفاصيل النباتية والهندسية، التي تجسد روح الزخرفة الدمشقية الأصيلة، كما أن الإطارات خشبية بأشكالها الهندسية المحفورة بعناية تلتف حول اللوحة، مما يضفي عليها ثقلاً فنياً مميزاً وحضوراً بصرياً آسراً.

وأشار بوظو إلى أن حرفة الدهان الدمشقي تحمل جذوراً عريقة تعود لأكثر من أربعة عشر قرناً، نشأت مع بدايات الفتح الإسلامي، وازدهرت كأحد أرقى فنون الزخرفة والعمارة الداخلية، تعتمد على الرسم اليدوي الدقيق باستخدام الألوان الطبيعية والذهب، لتزيين الجدران والأسقف والأبواب والنوافذ، تاركة وراءها أثراً يعكس جمال وروح الثقافة السورية.

وتطرق إلى أن اللوحة تمثل تزاوجاً فنياً بين التراث الدمشقي العريق والدقّة الحرفية العالية، لتكون شاهداً على استمرارية هذا الفن، فهي ليست مجرد قطعة فنية، بل تجسد روح الأمة وهويتها الثقافية، وما زالت رسالة الأمل تضيء من خلالها، وتؤكد على قدرة الفنون على تجاوز الأزمات وتحقيق الجمال في كلّ الظروف.

وختم بالقول: تبقى هذه التحفة تذكيراً بأهمية استمرارية التراث، والاحتفاء بالهويات الثقافية التي تشكّل نسيجنا الوطني.

تغريد الشيباني: أرسم المرأة لأنها الجذور القوية

• الثورة – همسة زغيب:

الفن لغة الحياة الصامتة، تصرخ من خلال انتشارالألوان المختلفة المتعايشة من اندماجها، المتحابة بتعانق الألوان المتناسقة مع بعضها البعض، المرتبطة بالجمال وبروح الفنان، هكذا عكست الفنانة التشكيلية تغريد الشيباني روحها وجسدت نفسها في لوحات فنية متنوعة تميزت بألوانها الخلّاقة معتمدة على الأكريليك والزيتي.

وقالت في تصريح لصحيفة الثورة: «أجد نفسي بمدارس الرمزية والتكعيبية والسريالية، أرسم على القماش بألوان الإكريليك والفارسي على الخشب، الفن هو جزء من ثقافتنا ولا أتقيد بحدود لأفكاري ومشاعري أريدها حرّة طليقة، أرسم المرأة لأنها الجذورالقوية تحمل كلّ أعباء وأحمال الشجرة بكلّ حبّ، وهي دائماً تحت التراب يظهر منها القليل، وتتميز بالعطاء ليل ونهار من دون توقف لا تنتظر جائزة، عندما تصلح جذورها تعطي ثماراً رائعة ومفيدة، ولا يعني أنها لوحدها فهناك من يغطيها يحميها من كلّ شر».

ولفتت إلى أنها تحبّ الرسم العجمي لأنها حرفة فنية يدوية قديمة، دمشقية الأصل، تمتلك الجمال والجاذبية، وتجذب انتباه الناس من خلال تنوع الألوان والزخارف والنقوش النافرة للأغصان والأزاهير والعروق النباتية والأشكال الهندسية والأقواس، وأضافت: إنها تمتلك شغفاً كبيراً بالأعمال اليدوية مثل التطريز وعمل الصنايق والمرايا.

الفنانة التشكيلية تغريد الشيباني مدرسة لمادة التربية الفنية، وشاركت بأربعة معارض فردية، الأول كان بعنوان: «دمشقيات وبخامة العجمي النافر»، وبتعاون مع دار سين والجمعية الفلسطينية، والثاني بعنوان: «نفحات من روحي» وكان عن المرأة وتأثيرها في المجتمع، والثالث في حديقة كرم حديد بجرمانا مع معرض للكتاب، والهدف منه ترجمة أفكارنا وكتابتها ورسمها وعرضها بالهواء الطلق، أما المعرض الرابع فجاء بعنوان «تعانق الحجر والشجر» في المركز الثقافي «أبو رمانة»، وكان مستوحى من تماثيل حجرية للفنان السوري بسام طحان، وترجمة تماثيله من خلال ريشتها.. ولها مشاركات بمعارض جماعية كثيرة ومنوعة.

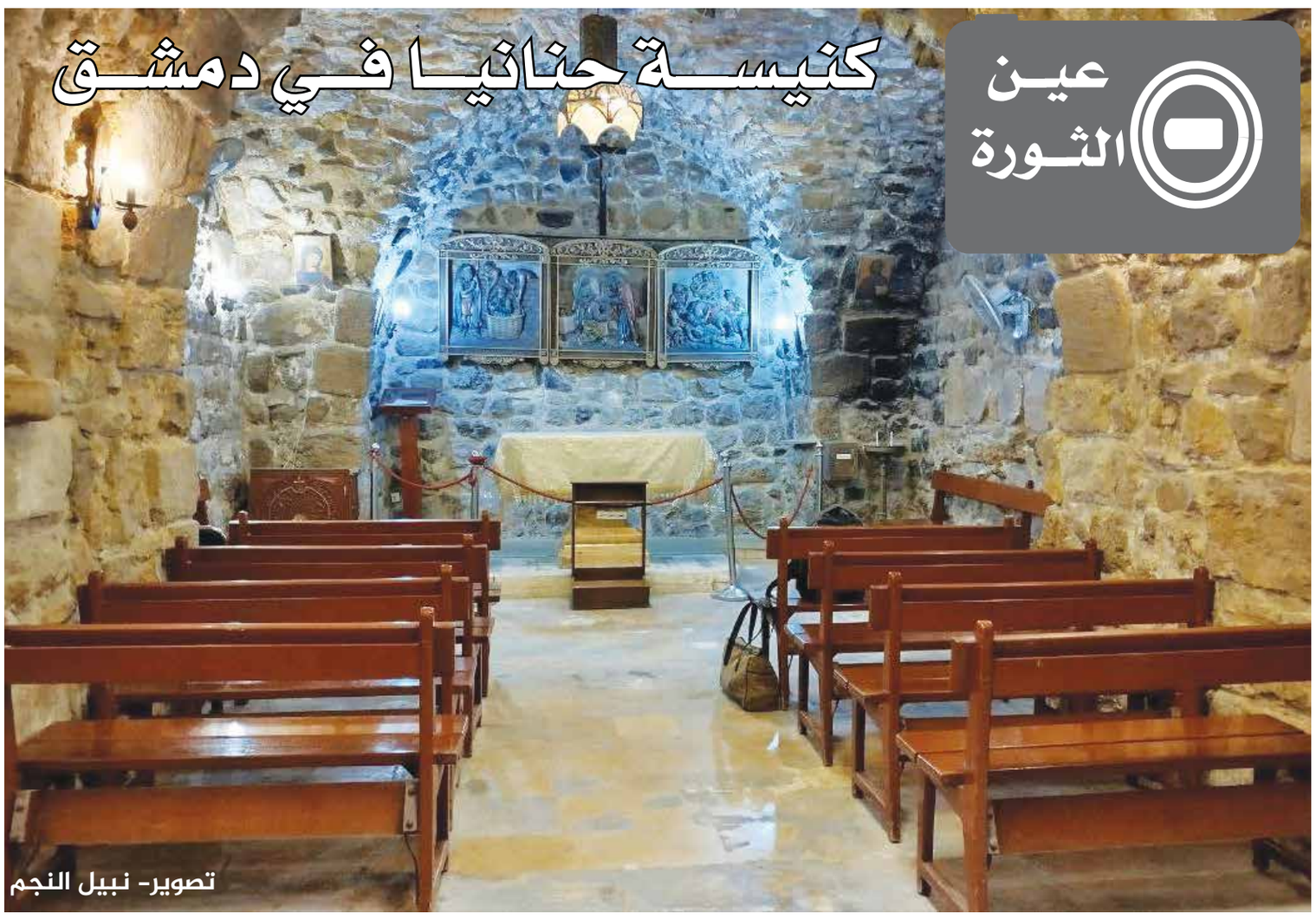

نانسي خوري.. أنا «هيفا»

• الثورة – حسين رومانى:

شخصيات قليلة تملك القدرة على قلب مسارالحكاية وإعادة توزيع الأدوار في ذاكرة المشاهد.. في مسلسل «سلمى»، تتجسد هذه القدرة عبر حضور نانسي خوري في دور يعود بجذوره إلى النسخة التركية باسم «جيدا»، الأداء الأصلي كان للممثلة غوكشة أيوب أوغلو، لكن نانسي قررت أن تسلك طريقها الخاص، لتمنح الشخصية روحاً جديدة ولمسة محلية تجعلها ابنة البيئة الدرامية العربية، لا مجرد ضيف مستعار.

اللوك المختلف الذي حاولت إخفاءه لفترة طويلة ظهر بشكل مفاجئ في المقاطع التشويقية، لتنهال عليها الأسئلة والتعليقات عن اللون الأشقر الذي ظهرت به، هذا التفاعل رأته نانسي طاقة مليئة بالحماس زاد من حماسها لمشاهدة العمل الذي سينطلق عرضه على شاشة MBC يوم الأحد القادم، لتظهر «هيفا» بمشكلاتها المعقدة وطريقها المليء بالعثرات.

نانسي التي اشتغلت على تفاصيل الشخصية، تراهن أن «هيفا» لن تمر مرور الكرام، فهي صاحبة الابتكارات المتميزة في كلّ الأدوار التي صنعتها.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هني الحمدان
★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219